مريم نور

الثّورة



شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ش.م.ل



شركة المطبوعات للتوزيع والنشر

شارع جان دارك - بناية الوهاد

ص.ب.: ٨٣٧٥ - بيروت - لبنان

تلفون: ٣٥٠٧٢٢ (٠١)

تلفون + فاكس: ٣٤٢٠٠٥ - ٣٥٣٠٠٠ (١ ٩٦١)

E-mail: sales@all-prints.com

الطبعة الأولى ٢٠٠٥

تصميم الغلاف: عباس مكي

الاخـراج الفنـي: زاهية عاصي

المقدمة

؟ ما هو التقدم؟

إن التقدم هو عملية تطوّر الإنسان إلى الأمام... فأين نحن من هذا الأمر؟

ما هي الأسباب؟ ما هذا التخلف؟ ما هذا العذاب؟ شريعة غاب وناطحات سحاب؟ هذا الكتاب يُقدّم الجواب والأسباب والحلّ قبل أن نرحل أو ننحلّ...

لنقرأ معاً وسنرى الحقّ والصدق...

والقارىء هو الشاهد...

نحن نعلم بأن التطوّر هو في الضمير... نابع من العقل لا من الشكل...

الشجرة عندها حسْ وإدراك أكثر من الحجر... الطير عنده حس وإدراك أكثر من الشجر... والإنسان عنده حس وإدراك أكثر من الحيوانات... المستنير أكثر من الإنسان العادي... والاستنارة هي طبقات من الازدهار ومن الأنوار السماوية... هي ذروة النموّ... هذه هي حقيقة الإنسان الكونية... كلّنا من روح الله... ولكن ماذا نفعل بهذه الأمانة؟

إننا نعيش في حالة إهمال ونسيان وغشيان... في حالة ضياع عن الأصول... من نحن؟ حيوان؟ شجر؟ حجر؟ وحده الإنسان يتمتّع بنعمة

الضمير وبتطوّر هذا المصير... ولكن عند الإنسان حريّة اختيار استخدام هذه النعمة أو تجميدها وإهمالها ونسيانها...

إن الحياة حركة ثابتة... من المستحيل أن نبقى كما نحن عليه... إما التطوّر إلى الأسمى والأعلى أو التخلف إلى الوراء والأدنى... الخيار فينا ولنا... لا نستطيع أن لا نختار... حتى عدم الخيار خيارٌ خفيّ... أكثرنا يختار الغفلة... العودة الى عدم الإدراك... نعود إلى المخدرات والخمرة والميسر والجنس والعمل لنحيا الإدراك الحسي، ونعتقد بأننا نحيا حياةً سعيدة ووقتاً ممتعاً... متعة الدنيا بالجسد وبقشور البذور...

نخبة من الناس تدرك سبب وجودها على هذا الممر وتسعى للوصول إلى الوعي الكوني، إلى حقيقة الإنسان اللاّمتناهية...

هذا ما سيَسعى إليه قلبي، أن يكتب أو يصوّر هذه الحقيقة ولو بكلمات علّها تُجسّد ما في قلوبنا من نِعم للوصول بنا الى الأصول... إلى نبع وجودنا... إلى التوحيد...

سنتخطى معاً خطوات المفكرين بعلم النفس والجسد وعلوم أهل الغرب وأهل الشرق وسنحلّق في سماء الحق... سيهمس في قلوبنا هذا المرشد الحي الذي يحيا فينا ومعنا ولنا... هذا الصوت الصامت الساكن في سكينة عطشنا إلى النبع... سنستمع له وسندرك ما لا ندرك...

إن الإدراك الحي يكون في سر ومعنى كلمة اقرأ... إقرأ أيها العربي... إقرأ الكتاب النابع من **القلب لا من الجيب**... **من الحي لا من الميت**...

إقرأ... واصمت... **واستمع... واحفظ... واعمل به ثم انشره**... الحقيقة هي التي تنشر **نفسها... الحقيقة نور... والنور إشارة وبشارة**...

تعالوا معاً لنتعالى ولننزع **معاً طبقات الجهل التي تحجبنا عن نِعَم العقل**... هذا المولى الذي يدفع بنا **إلى الأعلى... خطوة خطوة نتجاوز الحواجز** ونخترق الخوف من الحق، **ونسير من المعلوم إلى المجهول**...

الحكمة تقول: «أيها الإنسان... الحقيقة ليست في علوم النفس... الحقيقة فيك أنت أيها الكائن... أنت السائل وأنت المسؤول... إذا صدق السائل هلك المسؤول... إن النمو نموّ الروح... لا تسأل ماذا أفعل بل اسأل من هو هذا الفاعل... من أنت أيها المعلوم المجهول... إعرف نفسك تعرف ربك»..

هذا ما سنقرأه في هذا الكتاب... كلمات ستذكّرنا بأنفسنا... وسنولد من جديد... كل لحظة تمرّ هي مناسبة لولادة جـديدة... ولادة من الروح لا من الفكر...

سنحيا الحق كما هو... كاملاً وليّاً... سنعيش زينة الدنيا وحياة الموت والأبعاد... سنرضى بكل نعم الله وبالتسليم إلى أمره... سنستخدم العقل وسنتوكل على من خلق هذا المولى... كل الوسائل تساعد في الحل ولكن الكائن هو سيّد الكائنات والوسائل... من الحق أن تقع في الشك وفي الكفر والإلحاد...

إن الألم يعلمنا الصحوة كما الإلحاد يعلّمنا التوحيد... لنستمع معاً إلى هذا المرشد الحي الساكن في قلوبنا... هذا الموحّد الذي لمس هذه الأرض بلمسة الحكمة وغاب بكل رضى وتسليم إلى قدر الله...

لا اسم له ولا جسم... لا حدود ولا أبعاد... بل سكينة في قلوب العشاق إلى الحق...

سيدفع بنا إلى أبعد من حدود العلم والفكر والكلمة...

سنعود معاً إلى القلوب الموحّدة في قلبٍ واحد...

نحن معاً قلباً وقالباً لنقلب الرحلة من الخارج إلى الداخل... هذا هو التطور المطلوب... هذه هي رحلة تحقيق الذات... نمو البذرة إلى شجرة نامية تحمل ألف بذرة وبذرة... هذه هي الشجرة الباقية...

معاً سنسير هذه الرحلة وسنصل الى الأرض الخصبة وسنزرع الأمانة والله يُحييها ويحميها...

أهلاً بكم أيها المزارعون... بذرة واحدة تُزهر العالم وتعطره... زرعوا فأكلنا، نزرع فيأكلون.

مريم نور

الثورة الداخلية...

كلنا نعلم بأننا من روح الله وإنّا إليه راجعون، ولكن أين نحن الآن من هذه الرحلة... ومِن هذا التطور؟

بعد أن خلق الله الإنسان توقف التطور الفطري الطبيعي... الطبيعة تنمو بنوعية خاصة من الطاقة الإلهية...

ولكن مع الإنسان ابتدأت عملية التطوّر الاختياري لا الإجباري... أنت سيّد الكائنات وسيّد نفسك. الطبيعة تصنّف ولكن الإنسان فرد كوني مميز حامل الأمانة الإلهية في قلبه وضميره الحيّ السّامي... هذا هو خليفة الله...

وحدك صاحب هذه النعمة... والآن يبدأ التطور الواعي...

الإدراك بالحس وبالشعور وبالضمير... هذه هي رحلة الإنسان إلى الحج... الاستطاعة هي في الطاعة...

أولاً... التطور غير الواعي هو طبيعي وآلي... ليس بحاجة إليك...

تأكل وتشرب وتنام وتعمل وتموت... صفة الأحياء الأموات...

هذا هو وجودك المحدود... هذا هو دورك على ممر الوجود...

نعم... تزوّجت وأنجبتَ ولكن ماذا أنجبت؟ مُواطناً؟ رجلَ أعمال؟ رجلَ علم؟ ملكةَ جمال العالم؟ هذه خليفة الأموات... لا خليفة الله... انها خليفة الدنيا والدولار والبترول...

إن الإنسان حرّ... تلدنا أمهاتنا أحراراً... ماذا فعلنا بهذه الحرية؟ الإنسان الحر يقرر مصيره من ضميره الواعي الذي يسعى إلى التطور أبعد من حدود أي تصوّر...

هذه هي الخطوة الثانية... هذا هو العهد...

بُعثتُ لأكون كائناً لا ساكناً... من الآن وصاعداً سأكون وحيداً فريداً مميزاً متصلاً بالعوالم الظاهرة والخفية...

فُرادى أتينا وفرادى نعيش وفرادى نموت... أنت لستَ صنفاً من أصناف المخلوقات... أنت كائن كوني فريد ومميّز... الطبيعة وُجِدَت بنِظام السبب والنتيجة... هذا هو فعل التأكيد... ولكن الإنسان الذي يسير في درب الضمير يعيش عدم التأكيد... كالقابض على الجمر... يعيش اللحظة بوَعي الإيمان بالحقيقة... أنت على حق ويقين وكل من هم حولك أموات ولا حياة لمن تنادي... هل تستطيع الرجوع عن الحق إلى الباطل؟... أينما ذهب النور لا يَرى ألاّ النور...

هذه هي الشهادة... أن ترى الحق وتحياه وتُحييه...

هذه هي درب الأنبياء والأولياء والقديسين والمستنيرين...

الإنسان وحده له الخيار في أن يختار... الظلمة أم النور؟ الدنيا أم الآخرة؟ الحق أم الباطل؟... هذا هو القرار...

نعم... أنت أصعب من أي قرار... ولك الحق في الاختيار...

نسير على درب التطوّر... الإمكانية موجودة... ولكن أنت صاحب الخيار... لهذا السبب ترى بأن القلق يصاحب الحق وصاحبه...

ما هو دون الإنسان لا وجود للقلق وللتوتر... لأنه لا خيار له... إنه حيوان أُعطي كل شيء بحاجة إليه... حيث لا يوجد مختار ولا يوجد خيار ولا يوجد توتّر...

الإنسان حامل أمانة الخيار بين النور والنار... والقلق يلاحقنا كالخيال...

الخيار أمانة... واقع في كمين الحيرة... أُصلّي استخارة وأظل محتارة لأنها ناتجة عن ضعف لا عن قوّة... عن شك لا عن إيمان... وحدي المسؤولة... إذا فشلتُ أنا المسؤولة... أنت وحدك وحيد في حريتك...

نجاحك نجاحك وفشلك فشلك... كل خيار هو قرار نهائي لا عودة ولا نسيان... إنه جزء منك وفيك... أثره يتبعك قبل الخطوة.... خيارك هو قدرك... لا تستطيع أن ترفضه... والخيار هو مغامرة كالميسر... إنك تلعب بالنار وفي الظلام... لذلك يتعذب الإنسان من القلق... لماذا هذا العذاب؟

أكون أو لا أكون؟ أعملُ أو لا أعمل؟ هذا أو ذاك؟

عدم الخيار غير وارد للإنسان... إنني مجبرٌ على الخيار... عدم الخيار فيه ما فيه من العذاب ولكن الخيار فيه أمل بأن أكون مع الأخيار ومع أهل الأنوار والأسرار...

هذا المجد وهذه الكرامة وهذا المجال هو حقيقة الإنسان ولكنها عبء ثقيل... إحمل صليبك قال المسيح... أي أعمالنا وعذابنا وحياتنا... كل خطوة على درب الصليب هي شك وإيمان... تقاطع طرقات... هل أتوقف؟ هل أعود إلى الوراء؟ إلى اليمين؟ إلى اليسار؟ إلى أين يا إلهي؟... لماذا تركتني يا الله؟؟

أعترفُ بوجود الله وأسيرُ على بركة الله وأعود ثانية للامتحان وللخيار وأحتار... أعود إلى الوضوء وإلى الصلاة وإلى أي شريعة أو أي طريقة وأصلّي وأكمل المشوار...

هذا هو التطوّر يا إخوتي... كل خطوة فيها شك وامتحان وقرار... إنه جهاد فردي... جهاد النفس أكبر الجهاد...

نعم وألف نعم... هذا الجهاد هو الجهاد... هو التطور... ولكن الجهاد الخارجي هو الثورة الإرهابية التي نعيشها منذ آدم وحوّاء وما زلنا في هذا الذلّ... وهذا الزلزال...

ولكن الثورة التي سنعيشها معاً هي ثورة الثروة الداخلية والخارجية... هي التي ستحيا فينا وتُحيينا على القمة... هذا هو المشعل وهذه هي الراية... النور هو الآية...

هذه هي المسؤولية التي نسعى دائماً للتهرّب منها...

المسؤولية خطر ورهبة وخوف...

العبد لا يخاف من المسؤولية لأنه غير مسؤول... والعبودية مريحة... السلاسل لها موسيقى وليست مزعجة والعادة أصبحت عبادة... دع المسؤول يختار لنا، لماذا التعب والقلق؟؟؟

إن اللحظة التي تنعم بالحرية هي لحظة الخطر والمسؤولية والخيار الحر... هذا هو الصراع بين الفكر والنور... لذلك نخاف من الحرية ونعود إلى القلق وندخل إلى الأحزاب اليسارية واليمينية ولا نرى بنور الله بل بقلق الفكر...

التجمّعات غير الجماعة... همّهم العبودية والاستسلام إلى العقائد المعقّدة وإذا اجتمع العميان يتحدثون عن نور الإنسان وعن حقوقه وضماناته، وإلى ما نرى عبر التاريخ إلى الآن... هذه هي حرية العبودية...

الحزب هو المسؤول... الحاكم... الشيخ... الأمير... المعلّم... الزوج والزوجة... الأطفال... الحيوانات... إلاّ أنا...

لماذا لم ينجح أي حزب؟ أو أي تجمّع؟ لأنه كما تكونوا يُولّى عليكم...

من منا مسؤول عن نفسه؟ كلنا ننتقد الغير ونوجّه أصابع الاتهام إلى الجميع إلاّ لَحضرتي... هل أنا حاضرة لأكون حرّة؟؟؟

نحن نعيش كالحيوانات... يتحكم فينا الجهل المبرمج بالخوف... **لا نتحرر إلاّ أفراداً** أفراداً ونكوّن جماعة لو كنّا بعيدين... ونعيش **مسؤولية الأمانة** التي في قلوبنا ونحن عليها شهداء وأمناء...

هذه المسؤولية نعمة كبيرة في الخفاء والحياء... **ومنها ننطلق في مسيرة** الوعي الحر... نتعثر دائماً على الممر ولكن نعود **إلى النور لأننا اخترنا الحق**

من باب الحق واليقين... ويقيني يقيني... علينا أن نعود إلى وعينا ولا خيار للإنسان إلاّ العيش مع نفسه ومع حقيقة وجوده...

نعم... هنالك فلاسفة تقول وتؤكد بأن الاستنارة مع الجماعة... ويهبط الوحي عليهم ويتكلمون بوحي من الله...

هذا غير صحيح... إذا اجتمع العميان وانتظروا أن يأتي إنسان ويحدثهم عن النور... هل يفتح بصيرتهم أو بصرهم؟ على الإنسان أن يكون هو المسؤول أولاً... أنا المسؤولة عن نفسي... إن الله موجود في كل كائن... إذا هبط الوحي على الجماعة والأفراد، اهتمامهم الوحيد العيش مع الجماعة لأسباب أخرى... هل يستنير الفرد؟ هذا هو الهروب من المسؤولية والاتكال على رحمة الله دون تعقل وتوكّل... التعقّل هو الخطوة الأولى ثم التوكّل... إذا استنار الإنسان بعطاء خارجي تكون هذه الاستنارة كاليد والعين والسمع... بدون أي استحقاق... لا قيمة لها...

علينا أن نطيع أوامر الخالق ونشكر نِعَمه علينا وهذا الشكر يكون بأعمالنا التي هي واجب علينا... عالجوا أموركم بالصدقات... فإذاً علينا أن نتعرف على دورنا مع الله... كأن الله هو صاحب هذه الشركة الإلهية وأنت عامل أمين فيها... ماذا تفعل لتستحق الراتب الحلال والمراتب السماوية النورانية؟

المجهود الفردي ضروري لإثبات حقيقة الفرد الكونية... علينا أن نجاهد من أجل الحقيقة... هذا هو الجهاد لرِضى رب العباد....

الرضى عن النفس هو الرحلة إلى الاستنارة... رضى وتسليم...

الحياة كفاح ونضال لخلق المقدرة على استحقاق النِّعم والبركات السماوية...

هذه الرحلة هي من عطش الإنسان... اختيارك أنت... أكثر الناس نيام وأموات... الحيوانات أفضل منّا... ولكن عندنا حريّة الاختيار وهذا الاختيار امتحان صعب... خاصة في هذه الأيام... لا رجوع إلى الوراء وانقطع

الجسر وانكسر... ولا نستطيع أن نقف على الطريق أيضاً... هذه هي مسيرة الطواف... نطوف إمّا مع الأموات أو مع الأحياء... هل أنت حيّ أم ميت؟

هذا هو السؤال ولا أحد يعرف جوابك إلاّ ضميرك... إلى أين المصير وأين هو الضمير...؟ الرحلة شاقة وضرورية والحالة متوتّرة والاتجاهات مجهولة ولكنه خطر لا بدّ منه... الخيار أو الانتحار...

لقد اخترتُ الحجّ الدائم... هذه هي الرحلة... إنها أفضل من الانتحار الظالم... أستوحشُ من قلة السالكين ولكنني فضّلتُ أن أكون من السالكين لا من الهالكين... الكفاح أفضل من الهلاك... رحلة مجهولة فكرياً ولكن القلب يهواها...

لقد اختبرتُ حياة المجتمع وعشتُ فيها كل الوجع... ولكن الآن أنا على يقين بأن درب الرب هو الامتحان، ولكن فيه من الحب ما يكفيني لأشعر بالطمأنينة حتى بأقسى وأشقى الظروف...

لقد فكرتُ في الانتحار قبل أن أتعرف على درب المعرفة...

هذه الأفكار من اختيار الإنسان... الحيوان لا يفكّر بهذه التجربة... يولد ويعيش ويموت بأمرٍ من الله بدون أي وعي... ولكن الإنسان غير سائر المخلوقات... له حرية العيش بالتخيير... ولكن في لحظة وعي يتغيّر الاتجاه من الجهل إلى العقل ومن العتمة الى النور... إن الوعي هو من خيار الإنسان... الجاهل منتحر أصلاً ينتظر الدخول إلى القبر ولكن هنالك زحمة على الباب ولم يأتِ دوره بعد...

ولكن أن نختار الحياة، هذه هي حرية الإنسان... هذه هي الشجاعة المطلوبة لحياة الإنسان مع إنسانيته النورانية...

وحدك المسؤول ولا تستطيع أن تُحمّل مسؤوليتك إلى أي أحد غيرك... أن تقبل هذه المسؤولية... هي الشجاعة بعينها... أنت على درب النمو والسمو والتطوّر... أنا المسؤولة عن حياتي....

- نحن نخلق آلهة لنلجأ إليها... أسياد وعلماء ومرشدين وسحرة ومشعوذين ليتحملوا عنا أو معنا مسؤوليتنا... أو نلجأ إلى المخدرات والسهر والأمراض الفكرية واللوم والإساءة...

نسلك جميع الطرق التي تُبعد عنا المسؤولية وهكذا نؤجّل الحق إلى الغد والغد غريب وبعيد ووهم... وهذا ما يعيشه معظم الناس... المفتاح إلى الحق... أنا المسؤول ومعي المفتاح والباب والجواب...

إخوتي القراء... لا تبدأ الإنسانية إلاّ باختيار الإنسان للإنسانية...

لك كل الحرية في أن تختار الموت البطيء أو الانتحار السريع أو الإنسانية الساكنة فيك... أنت عَلَمُ هذا العِلْم... وأنت بذرة هذه الشجرة الحيّة التي هي لا شرقية ولا غربية ونورها يضيء العالم... عالم اليوم أكثر من أي يوم بحاجة إلى الإنسانية...

لا نستطيع أن نلوم أي أحد... لنبدأ من أنفسنا... فرداً فرداً...

وهذه هي جماعة الله... الأفراد تصنع الجماعة وليس العكس...

هذا هو الوعي المطلوب، لنتحرّر من قيود التاريخ الجاهل ومن العصور الظالمة بالظلمة وبالرحمة... وحدها الإنسانية تنشر الرحمة بين البشر وتذكّرنا وتذكّينا وتُعيدنا إلى حقيقة وجودنا... حتى الآلهة التي خلقناها وابتدعناها تتكل علينا لأننا نحن أسيادها... وهل هنالك إله أقوى من إله المال؟ لا تعبدوا ربّين قال المسيح... الله والمال... المال وسيلة من صنع الإنسان يستخدمها الإنسان لا لتستعبده...

إن كل ما نراه هو جزء منّا ونحن المسؤولون عنه أو جزء مني وأنا المسؤول عنه... عليّ تقع كل المسؤولية... إذا تعثّرَت ناقة في البصرة ربي سيُحاسبني عليها قال أحد الخلفاء... هذا هو الخليفة...

خلف درب الله يسير، وبأمره تعالى... يتيسّر المصير...

أنت وحدك... لا أحد غيرك إطلاقاً... بكل تأكيد وحزم وجزم... في

اللحظة التي تحيا بالوعي وبالضمير، تُدرك إدراكاً تاماً أنك وحدك على درب الرب... كلّما ارتفع الوعي ارتفعَت الوحدة...

عندئذ لا تستطيع أن تعود إلى المجتمع والأعداد والأحزاب والمؤسسات والجماهير... هذه المجموعات من الناس أو من البشر، ما هي إلاّ أعداد لا حياة فيها ولا عدّة...

لا تهرب من الحقيقة! إنها المناسبة المطلوبة... التطور هو المصير لإعادة الضمير... لنكن نحن من هؤلاء الجنود... جنود الله في الوجود الموجود للخلود... لنكن كما خلقنا الخالق وكما أمرنا أن نكون... هذا هو الكائن وهذا هو الإنسان الكامل... وفي أجمل تقويم...

هذا الوعي يضعنا في وحدة الوجود... أنت وحدك غير وحيد... أنت الكائن والأكوان... أنت لستَ مجرّد جسد... في هذه الحقيقة تصل إلى الاستنارة التي هي من الفطرة...

كلّنا من نور الله وكلّنا نور الله ولكن ماذا فعلنا بهذه النعمة؟

نحن عنها غافلون... الآن أنت تعلم بأنك نور للعالم...

ولكنّ المجتمعات والجماهير هي الحاجز والهاجس... والأنا هو المستكبر الذي يتصارع لحُكم العالم المادي... ولكن عندما تدرك حقيقة ذاتك... هذا هو الزّاد... وشرّ الزاد أن تكون عدواً للعباد... أنت نورٌ للعباد والخلوة هي الجلوة، وستكون من أنت، حتى مع أهل السوء وأهل السوق وأهل السموّ... تعرّف إلى نفسك وأطلق لها العنان والعناق... لا يصحّ إلاّ الصحيح... الصحوة آتية لا محال... لماذا لا نعيش هذا الحال في الحال؟... إذا **استطعتَ أن تكون في خلوة ولو للحظة... في مواجهة نفسك الوحدانية والوجدانية ولو لثانية فأنت حرّ للأبد...** سيموت الأنا وستموت أنت في محيط النور الربّاني... هذه هي الشجاعة المطلوبة من كل فرد يبحث عن الحقيقة الداخلية... شجاعة التخلّي في سبيل التجلّي... الجلاء بالفناء...

أن تكون وحيداً موحّداً هذه هي الخطوة المطلوبة... إنها نتيجة التفكّر عن

قصد وعَمْد وتأنٍّ... هذا هو الانتحار المرغوب... لقد انتحر واندثر الأنا وأصبحتَ تمثّل الوعي الذي هو النعمة التي نحياها...

الناس الذين يمارسون الانتحار هرباً من الحقيقة هم أهل المجتمع وعبيد المال والأنا... هذا هو الاستكبار الذي يخدّر الفكر ويسكّر باب الجنة... الجنّة في داخلنا... إنها من طبيعة الإنسان... منها وفيها وإليها... هذا هو بيت الإنسان المستنير الواعي سيّد الضمير...

إن التوحّد عدو الأنا... ينتقل من المتوحّد إلى الإنسان المتّكل على الجميع... هذا هو الشيطان وهذا هو الامتحان... الإغراء قوي ويلازمنا دائماً إلاّ العابد الصالح الواعي لدوره في الحياة...

هذا هو الفكر الأرضي... طبقات من الأفكار وطبقات من النفس... الإنسان سرّ وأسرار ولكن عندما ندرك بداية الطريق إلى الخالق نتخلّى عن الموت ونسير في الحياة... أول خطوة هي كل الرحلة... إذا كانت الخطوة الأولى سليمة فالرحلة كلّها مع السلامة... علينا حسُن الاختيار... وحريّة هذا الاختيار في حواسّك أنت... تحسّس الطريق قبل أن تدوسها... واستعن بالله ولا تخف... سيدنا إبراهيم كان وحيداً وتأمّل بهذه الأسرار وسار على درب الله...

العِلم بالعالِم... شاهد واستمع إلى قلبك وهو دليلك...

تأمّل وبالتأمّل تصل إلى الحق... وعلّم الإنسان ما لم يعلم...

الحقيقة موجودة فينا... ولكن الدنيا تغرينا... الوحدة تقوّينا... أي التوحيد مع نفسنا لا مع الأنا... هل أنت حاضر لهذه المغامرة؟ إذا كنت حاضراً بدون تردد... لا هروب ولا رجوع إلى الوراء بل القبول والاستسلام إلى مشيئة الله أو إلى الصراط المستقيم وإلى الآن الآن... فما عليك إلاّ أن تعيش هذه المناسبة الكبيرة... إنها دعوة من الله ومن أمّنا الأرض أن نهدي هذه البذرة إلى التراب وستنمو الشجرة التي بداخلنا....

البذرة هي الأنا والشجرة هي الخليفة... هي الإنسان المقدس...

القدسيّة التي من روح الله إلى الإنسان... هذه هي طبيعة آدم وحوّاء... من هذه الوحدة تتوحّد... وكل المخلوقات فيك وأنت فيها...

تستطيع أن تنضمّ إلى البديل... إلى أيّ من الأديان أو النوادي أو التجمّعات... ولكن الفطرة هي الدين... هي التوحيد... الإنسان لا يتبع إلاّ الله... لا الأنبياء ولا الأولياء ولا أي من المخلوقات...

لا إله إلاّ الله... لا تؤلّه أي مخلوق... من المخلوق إلى الخالق... ولكن الشفيع هو الأخ وهو الرحمة وهو المعلّم... هو النور الذي يهدينا إلى النور... إلى أنفسنا... لا يُقيّدنا ولا يستعبدنا... كلّنا أموات والله هو الحي...

التوحيد لا يأتي إلاّ من خلال وحدتك وتوحيدك مع الواحد الأحد...

الإنسان الضعيف بحاجة إلى جمهور... لا يستطيع وحده أن يفجّر معبداً أو يضع ثورة... ومع هؤلاء الجماعة أنت غير مسؤول، لا بل تحمل وسام الاستحقاق والبطولة... بطل مع الجماعة وجبان وحدك لأنك من أهل الشر... هذه الرّجعة إلى عِداد الأعداد وهذا هو مستوى الحيوان لا الإنسان...

الإنسان السليم ينضمّ إلى نفسه أولاً حتى يثق بهذه الرحلة الداخلية ويشارك بها من يشاء من أهل السلام... الشمعة المضيئة تزداد نوراً كلما شاركت غيرها من الشموع المتعطشة إلى النور...

هذه هي الحقيقة التي نحن منها وفيها ولكن نركض وتلهث خلف السراب والخيال... راجع التاريخ وشاهد الأخبار واسمع إرشادات أهل السياسة والعلماء على جميع المستويات... أنت صاحب الدار وصاحب القرار...

عندما يموت الأنا وتتّحد بالله يحدث الانفجار الداخلي... هذه هي الاستنارة والعودة إلى الأصول...

من كان للّه دامَ واتصل ومن كان إلى غير الله انقطع وانفصل... هذا هو

التطوّر... هذه هي الثورة... الثورة الواعية المتصلة مع الوعي الجماعي الكوني... أن تتوحد وتكون موحداً مع الخالق هي الثورة... والشجاعة وُجدت لهذه الخطوة...

الأنبياء والحكماء والأولياء لم يتركوا أهلهم ومجتمعهم بل بقوا معهم ومعنا... لم يترك العالم أي نبيّ... بقي معنا لمساعدتنا وللهداية إلى حقيقة وجودنا... نعم... المال والبنون فِتنة إذا عرفنا معناها في قلوبنا... اتركْ كل شيء واتبع الله. هذا لا يعني أن لا تحبّ العالم... هذه هي محبة النفس والعالَم... ولكن الأمم والعائلات والجماعات والأحزاب هي من صنع الجبناء لا الأقوياء...

الشجاعة الحقيقية هي في التوحيد... أي أنك تعرف تمام المعرفة أنك وحدك وحيد ومتوحّد... لا تنتظر أي شيء من أي شيء حتى لو كنتَ مع جماعة الله النادرة الوجود في هذه الأيام المظلمة... إلجأ إلى الله، إنه الأقرب والأسرع والأكرم والأرحم...

لا تخدع نفسك... لك من الحرية والشجاعة ما يكفيك لتكونُ حرّاً في حياتك مع نفسك أولاً ثم مع العالم... هذه هي فطرة الإنسان... أنت الضمير الكوني... أنت الإنسانية الفريدة والمميزة... وإذا اجتمعنا في الحق نكوّن جماعة الحق...

تستطيع أن تكسر غصن شجرة ولكنك لا تستطيع أن تكسر الحزمة المتوحدة من الأغصان... التوحيد قوة والتفرقة ضعف... هذا هو الاتحاد... توحيد الموحّدين لا الضالين...

التقى أعمى ضائع في البرية بأعمى تائه مثله... تعانقا وفرحا... وسألَ الأول الثاني: هل تعرف الطريق... فقال لا... أريد أن أحتمي فيك... فجاوبه الأول: ما دمنا نحن الاثنين عميان... فلماذا هذا الفرح؟ هذا هو حوار الطرشان وإرشاد العميان... حياتنا أصبحت قصة خيالية وهمية ونصدّقها ونثبتها بالعلم وبالبراهين حتى أننا أصبحنا أتباع الكذبة والكذابين... لِنَحيَ

الواقع... وحدك تعرف نفسك... استفتِ قلبك... استمع إلى نصائح الآخرين ولكنك أنت صاحب النظرية الملائمة لك... حياتنا أصبحت ملاكمة مع العالم وليست متلاحمة مع الإنسان...

المسؤولية الفردية نظام واقعي... حقيقة الإنسان أينما كان... الكتاب خير جليس... والتأمل مفتاح... الصمت لغة اللغات... جسدك بيتك... اعمل ما تحب أن تعمل وليكن رزقك حلالاً... البَرَكة في الحلال....

إذا استطعتَ أن تعيش هذه المسؤولية ستواجه الآلام والصعوبات ولكنها هي قاعدة هذا التدريب وهذا النظام لضبط النفس عن ملذّاتها وشهواتها بالمعرفة لا بالكبت... الكبت هو سبب هذا الفلت... أنت الذي اخترتَ هذه المسؤولية... أي هذه الحرية... هذا القرار نابع من الداخل ومعرفة نفسك تعرّفك على كل الأنفس...

عندئذ ستشعر معهم لأنهم مرآة لك... وستتعاون معاً على السرّاء والضرّاء... هذا هو زواج الأمم... الارتباط الروحي بوَعي وليس بدافع القانون والواجب... ستشعر بوالديك مهما كنتَ بعيداً أو قريباً... بأصحابك وحتى بأعدائك لأنهم أصحابك... نتعلّم من كل ألم وكل فرح... هذه هي الرحمة التي تنبع من الوَعي الفردي إلى الوَعي الجماعي...

أن نعيش الواقع هو النظام الكوني الطبيعي... عندئذ ستكون الكائن المتديّن... لا رجل دين... بل تديّن القلب... أنت سيّد نفسك... وهذه البساطة بالعيش ليست بالإجبار بل بالاختيار عن وَعي وعن اختبار... إنها جمال البساطة... لأنك أنت محبٌ لهذا الجمال... إنها حياتي وأنا المسؤولة عن اختياري ولا أستطيع أن أقبل إلاّ بما سمح به قلبي العاشق للحق... عندئذ تتخلى عن الأشياء ليس بالقوة والقهر بل بعدم التمسّك بما تملك... أنت سيد الكائنات... الإلحاح في التملّك لأننا نودّ العيش مع المجتمع المتملّل... أخاف من الوحدة... الرفقة ضرورية ولكن أي نوع من الرفقة؟

أين هم أهل الطريق؟ كيف تستطيع أن تتعرّف إليهم؟ من أنت أولاً؟... **ماذا تريد؟**

لذلك نرى اليوم في المجتمع العالمي والمحلّي... حلّ الكلبُ مكان **الزّوج**... والسيارة مكان الزوجة... وطاولة القمار مكان الصغار... وبوليصة **التأمين** مكان الأحفاد... والمال مكان الأهل والعيال والأصدقاء... ومنذ **ألوف** السنين لا نزال نحوّل الإنسان إلى سلعة... إلى شيء... الزوجة **شخصية** لامعة في المجتمع... الرجل... رجل أعمال لجمع القوّة والمال... **والأولاد** أمل المستقبل بين أيادي الخادمات والشاشات... وإلى ما هنالك من المدارس والجامعات المعلّبة بشتى أنواع الجهل والنظريات...

عندما تتوحّد مع نفسك تحترم حدودك والآخرين... لا تسمح لنفسك بأن تتجاوز بما ملكَت أيمانكم ولا تنتهك حرمة الآخرين... هذا تعدّي غير محترم وغير مشروع... عندئذ تكون حبيباً ووَدوداً لا زوجاً مُستبداً وحقوداً...

هذه هي المودّة والرحمة وهذه هي البراءة والحكمة في كل ارتباط وكل علاقة مع نفسك ومع العالم... هذه هي فطرة الإنسان... كن بريئاً وأنت الضيف وأنت صاحب الدار...

البراءة هي التديّن الإلهي والتحقّق الإنساني... ولكن هذه النعمة لا تأتي إلاّ بالثورة... ثورة التطور... الإنسان فرد، وحده يتوحّد ويختار الجنة أو النار... أنت مُجبر على الاختيار... محكوم ومُدان أيضاً... الحياة أم الموت؟ الحق أم الباطل؟ ولكن هذا الخيار لا يكون بالخوف أو بالإرهاب... إنه خيار بدون عذاب أو أسباب... التقبل والرضى... هذه هي حرية الاختيار...

أنت المسؤول عن هذا القرار... الجنة بدون نار ليست جنة... الحرية في أن ترى الصورة كاملة وتختار طريقة خاصة بالاختيار... اختر بدون أي إدانة... إذا كنت حاضراً، من أعماق قلبك وأبعاده ـ الثورة أمامك هي ثورة

التطور... الآن نحن بحاجة إلى هذه الثورة التي تنقلنا من القاع إلى قمة الأبعاد... إنها ثورة فردية... ثورة داخلية...

سلاحك التأمل... ولغتك الصمت... ومعاملتك المحبة والمسيرة هي الرضى والتسليم... وتأمّل الأفضل واستقبل الباطل... لأن طريق الحق لا تترك لك صديقاً...

التأمّل

؟ ما هو التأمّل؟...

كل الكلمات لا تكفي ولا تفي بحقها عن معنى التأمّل... مهما تحدّثتَ عن هذا المفتاح لا تستطيع أن تعرّف الماء إلاّ بالماء والتأمّل بالتأمّل... التأمّل ليس طريقة ولا منهجاً ولا نظاماً ولا كلمة... لا تستطيع أن تتعلّمه... إنه نموّ ونشوء وتطوّر... نموّ حياتك الشاملة الكاملة بنقصها... إن التأمّل ليس شيئاً تضيفه إلى حياتك...

إنه ينبع من التحوّل الأساسي في داخلك... هل تستطيع أن تعرف كيف تعطّر الزهرة؟... التأمّل هو العطر... هو نموّ الكمال والنضوج... كلمة استوى... وحالٌ انطوى... هذه هي نتيجة التأمّل للإنسان... استويتُ وانطويت... رضيتُ وسلّمت...

لنفهم التأمّل جيداً لئلا نقع في الألعاب والخدع الفكرية... وما أكثر هذه الحِيَل... والحيلة تؤذي الحالة... وتفسد الفكر وتتلفه.

الفكر الحالي كما هو الآن ليس حاضراً للتأمّل... علينا بتغيير الفكر قبل البدء باستخدامه للتأمّل... الفكر وسيلة لا غير... خادم... ولكن هذا الخادم كما هو الآن معتلّ... فما العمل؟

كيف يحيا هذا الفكر الآن؟ وكيف يفعل ويتصرف؟ إنه يُحوّل الفكرة إلى فِعل... أفكّر في التفاحة... أذهب إلى الشجرة... وآكل التفاحة...

أمرٌ آليٌ من الشهوة الفكرية إلى التنفيذ... نحن نعرف الكلمات واللغة والتفكير... التفكير له مفهوم خاص ببنائه... نرى وردة ونفهمها كما يهوى الفكر لا كما هي الوردة... رجلٌ يقطع الطريق بسرعة نقول بأنه سارق مسرع... الفكر يحوّل كل منظر إلى كلمات... والكلمات تصبح حاجزاً وسجناً للفكر المتأمّل...

فإذاً... الخطوة الأولى: راقب كلمات الفكر التي حوّلَتْ المشهد كما يهوى الفكر ونَطقْتَ أنت بها دون أن تتأكد من صحّتها... هذا ما يُسمّى في الدين: الغيبة... أي الطعن بالآخر دون أن تعرفه...

إختبر أنت وأصدقاؤك مشاهدة أي مَشهد واستمع إلى الآراء... كلٌّ منّا له رأي معاكس ومُخالف ولا أحد منا يعرف حقيقة هذا المشهد... كلّنا نُحاكم ونَرجم ونتهم ونهدّد ولا أحد يعرف أحداً...

تأمّل بصمت ولا تحوّل المشهد إلى كلام... لا تستخدم اللغة في التعبير... الإحساس لا يتحوّل إلى كلام بل يسري في المشاعر وفي الحب...

نشاهد شروق الشمس... نشعر بها وبسرعة نتحدث عنها... نحوّل هذا السر إلى كلمات... أن تراها شيء وأن تتحدث عنها شيء آخر... لقد انتقلتَ من ممر إلى ممر... ماذا رأيت في الفجوة بين الرؤيا وبين التعبير؟ هذه الثغرة هي ابتسامة لم ترها العين ولم يشعر بها الشعور ولكنها موجودة... تماماً بين الشهيق والزفير، تحيا صمتَ الحياة... كيف تستطيع أن تُعبّر عن هذه الحقيقة؟... هذا هو الفكر... يحوّل الاختبار إلى أخبار... إلى كلام لا طعم فيه ولا حياة...

التأمّل هو الحياة بدون كلمات... الصمت هو التعبير... العفوية هي الإحساس... لغة العشّاق هي الحضور بحضرة العِشق لا بالكلام عن

الحب... عندما يموتُ الحب نتكلم عنه... هل شاركتَ في الأفراح والأحزان؟ هل سمعتَ الحديث عن العرس والموت؟ إنما مجرد كلمات من الخوف والشفقة...

التأمّل هو قمة الحب... الحب ليس للإنسان فحسب ولكن للوجود... هو علاقة حيّة مع الأحياء الذين يحيطون بك ومع العالم الأكبر الذي يسكن فيك... هذه ليست خدعة فكرية... وليست طريقة لتهدئة الفكر ولكنها فهمٌ واعٍ لهيكلية الفكر وطبيعة تركيبه... إن المشكلة الحقيقية ليست في التأمّل ولكن في أن تعرف لماذا أنت في حالة التأمّل... أو لماذا لستَ في التأمّل. التأمّل لا يُضيف إليك شيئاً بل يأخذ منك أشياءً...

أشياء أُضيفَت على طبيعتك الأصلية أنت لست بحاجة إليها...

المجتمع بحاجة إلى لغة... ولكن الوجود لا يحتاجها... استخدم اللغة للحاجة الاجتماعية ولكن أنت سيد الفكر وتصرّفاته...

لا تسمح لفكرك بأن يُعبّر على هواه... لا تكن العبد ولا الخادم بل السيّد... الفكر وسيلة لا غير... وأنت سيّد هذه الوسيلة وتستخدمها عند الحاجة وبأمر منك...

الوَعي أبعد من الفكر وأحقُّ من الكلمات وأصدق من التعبير... عندما يتحد الضمير والوجود هذا هو التوحيد... وهذا هو التأمّل...

الصمت لغة العشاق والحديث عن الحب لغة النفاق... عندما يموت الحب نتحدث عنه وما فهذا الحديث إلاّ ثرثرة وعادة جسدية... كل الطبيعة تحب دون أن تكذب...

إن العشاق عندما يكونون في حالة حميمة فلا وجود للكلمة... كيف يستطيع المحب أن يقدّم المحيط في إناء؟... العشق يخترق حواجز الكلمات... ويغمرنا بأسرار الحياة...

هذا هو التأمّل... إنه قمة وذروة الحب... حب الكائن للأكوان وللمكوّن... هذه هي العلاقة الحية مع الحقيقة... هذه هي وحدة الوجود...

أنا لا أقصد أن لا نستخدم الكلام... ولكنها وسيلة عند الحاجة... تستخدم الأرجل عندما تسير... ولكنك عندما تجلس إذا استخدمتها تكون أسير السخافة... إن اللغة هي تقنية للمشاركة... كالكتابة والقراءة... إذا استطعتَ أن تنتبه لهذه الفكرة فأنت على طريق التأمّل... الصمت هو لغة اللغات حيث لا تعبير فيها بالكلمات بل بالوجود... وهذه الحالة ليست بخمول بل أبعد من حالة العقول... وأبعد من أي معقول أو مقبول... إنها حالة الصفاء... اللغة هي وسيلة تكرار لإعادة الانتباه إلى الأسرار... الوجود لا يكرر اللحظة... كل وردة جديدة... كل نسمة هواء عذبة ونقية...

الوردة لا يحدّها اسم ولا زمان ولا مكان... إنها متجددة كالنّفَس في كل نَفَس...

وحده الإنسان يحدّد وجوده في إطار من غبار الحياة... ويركض خلف الكلمات والشعارات والهالات الاجتماعية... كلمات وكلمات ونسينا معنى الآيات...

الوجود دائماً حدثٌ حديث واللغةُ دائماً تاريخ حشوٍ ولَغو... من خلال الكلمات نهربُ من الوجود ومن الحياة... لأن اللغة وسيلة ميتة إلاّ إذا سمعتَها في القلب الصامت...

كلما استخدمتَ اللغة ابتعدت عن بلاغتها... وعالم اللغة وأكثر علماء اليوم هم علماء شر الجيفة لا علماء سر النطفة... نعيش في الكلمات وأصبحنا قواميس ومجلّدات ونسينا أنفسنا... إن النصوص في النفوس... في الصدور لا في السطور...

هل نظرتَ إلى ملفّات الصوَر والكلمات التي تحتفظ بها؟... إنها تاريخ ميّت نفتخر به... الجارور في البيت كالقبور في الساحة...

صورٌ من الماضي ونُمضي الوقت في الذكريات... نذهب إلى شجرة الأرز

ونصوّرها ونتمعّن بالصورة... ماذا فعلنا؟ هل هذا هو فِعلك يا إنسان؟ الشجرة حيّة وأنت ميت!!

إنها أمّك وأقرب إليك من أي صديق... تنتظرنا حتى آخر الطريق... ونحن ماذا نفعل بهذه الصّوَر؟ عِبادة الأوراق والذكريات والكلمات...

التأمّل، في أن تحيا اللحظة بصمتِ اليقظة لا صمت القبور بل صمت العطور، وإلاّ قد تكون في غفلة وتجنَّبتَ الحقيقة وخسرتها...

نعم... تستطيع أن تستخدم الذكر ولكنها تقنية تنويم مغنطيسي ذاتي... إذا كنتَ شاهداً لا حاجة للكلمة وإذا كنتَ غافلاً فالكلمة لا تخترق الذكر لأنها محاطة بالجهل وبالسِّكر...

إن تردد كلمة يا شافي يا شافي ستشعر بالملل وبالضجر أكثر ويذهب بك الفكر إلى حالة النوم بدون وَعي... كأنك تقع في النوم... هذا ما تفعله الأم مع طفلها لينام...

التأمّل معناه الحالة التي ليستَ بحاجة إلى لغة لأنك أنت الوَعي...

أنت العارف... أنت المتصل مع الكون وشاهد عليه... لا حاجة للكلام ولا للذكر... التنويم الذاتي هو الرجوع إلى التخلّف... إلى الوراء... إنه التردد والرَّجعة من مجهول إلى مجهول أدنى...

اترك ودَعْ عنك كل هذه التقنيات والتعابير والآلات الفكرية وجميع البرامج التي نستوردها من الشرق والغرب... لنا ديننا وتوحيدنا وعلمنا وأمتنا وأرضنا... لنأكل مما يلينا لا للجسد فحسب بل للفكر وللروح أيضاً...

نعم... أنت مرتبكٌ ومشوّش وهذه نعمة... إنها وقفة انتباه وتحذير... شاهد فكرك كيف يتصرّف... راقبه... هذا هو الخادم... وأنت صاحبه... الوَعي ليس بحاجة إلى أي كلمة أو لغة... الوَعي عمل وجودي وليس عملاً فكرياً... إنتبه إلى عملية الفكر... كيف يعمل هذا الفكر؟ إنه العمل وأنت رب العمل... أنت لست الفكر...

أنت معزول عنه وتشاهده... تشاهده من بعيد... فإذاً أنا لستُ الفكر... الفكر مجموعة أفكار من المجتمع سكنَتْ في هذا المجمّع واسمه الفكر...

بين الكلمات توجد فجوة... أو ثغرة... هذا هو الصفاء... هذا هو أنت...

بين كل كلمة وكلمة... بين كل نَفَس ونَفَس... بين كل نغمة ونغمة توجد لمحة من الصمت ولكن عليك أن تكون منتبهاً لترى هذا الشعور... كم من المرّات نسمع كلمة إنتبه ولا نسمع ولا ننتبه؟ لأنها صادرة من فكر مُصَادَر ومُحاصَر بالتشوّش وبالجهل... كلنا ضحية الجهل... كلما كنتَ واعياً كان الفكر بطيئاً... البطء هو التمهُّل لا الإهمال... والعكس هو الصحيح أيضاً...

وبهذا الوَعي ترى مسافات الصمت بين الكلمات تتّسع حتى تستطيع أن تراها... إذا ركّزتَ على الكلمات لا ترى الفجوات وإذا رأيت الفجوات لا ترى الكلمات... إنتبه إلى التنفّس وسترى ما أقول...

لا تستطيع أن ترى النَفَس والفراغ في آن واحد... نَفَس... صَمْت أو استعداد صامت ونفَس... **التأمّل هو أن تكون شاهداً على هذا الصفاء بين الكلمات... راقب هذه الحالة التي بين كل نَفَس ونَفَس...**

سترى الفرق بين الكلمات ولكن لا يوجد فرق بين الفجوات... الصفاء واحد والكلمات متعددة... الثغرات تندمج مع بعضها البعض وتذوب ببعضها البعض حتى يصبح يومنا وعمرنا في حال التأمّل... في حال الصفاء بدون كلمات...

انظر إلى المرآة... سترى وجهك كما يوجّهك فكرك... انظر بعين البصيرة... سترى الطفل ولاشيخ... وسترى التجاعيد وعلامات الماضي والمستقبل... أنظر بعين اليقين... سترى أنك كائنٌ فريدٌ ومميزٌ... ووحيد... متوحد... غير مستوحش في هذه الوحدة لأنك أنت العالم والعالم أنت... أنت المحيط وأنت النقطة... «وفيك انطوى العالم الأكبر».

كيف ترى هذه الأسرار في المرآة؟

إنها فيك أنت... المرآة تعكس لك الحقيقة لتراها أنت لا فكرك... الفكر لا يستطيع أن يركّز بل ينتقل من صورة إلى أخرى وأنت ترى هذا التاريخ الآن... إذا ركّزتَ على نقطة معيّنة تقع في النوم... هذه وسيلة الذّكر... ولكن إذا كنتَ شاهداً على الحق... الحق لا ينام... لا تستخدم أي وسيلة للمعرفة وللمشاهدة... لا ذِكر ولا سِكر... بل الوَعي... المراقبة بالبصيرة هي الشهادة على الفطرة...

إن كل طرق التأمّل التي نراها اليوم في سوق تُجّار التأمّل هي للتجارة الفكرية... للراحة الآنيّة... أنت إناء بنظر هؤلاء المُدّعين بعلم التأمّل... يقترح عليك المعلم كلمة ترددها هل هو أدرى بحالك من حالك؟ هذه غلطة خطيرة... إذا صدّقته واتّبعتَ تعاليمه سوف تقع في شَرَكِه وتكون من أتباعه... أنت حر لا عبد... لا تتبع حتى نفسك... استفتِ قلبك ولو أفتوك... تعلّم الحكمة حتى من الجاهل ولكنك أنت المسؤول عن الحقيقة الموثوق بها والأصيلة الموصولة فيك وبالأصول... هذه البِدع موجودة فيك وحول العالم... إنها مخدّر للنفس وللفكر وللعقل...

تجنّب الكلمات وراقب نَفَسك ونفْسك واطلب الحكمة الموجودة فيك وستراها صافية أمام عينيك... بالبصر وبالبصيرة ومن هنا نقطة الانطلاق... انظر إلى السماء... لا أثر للطيور... فلا تتبع أي أثر أو أثير ولا تكن أسيراً لأي نفْس أو نَفَس... إن الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق... كل نَفَس طريق إلى الحق...

راقب هذا النَفَس... إنه رفيقك الأول والأخير...

من باب رَحِم الأم إلى قبر رَحِم الأرض... كُن شاهداً على هذا السر... إذا كنت تهوى الكلمات فستقع في هاوية الكلمات... من كلمة إلى كلمة ستفقد النعمة... ولكن إذا راقبتَ سير هذه الأصوات وشاهدتَ الصمت بين

الأصوات سترى الفجوة أو المساحة التي بين الكلمات... هذه هي لوحة الصفاء... حيث لا صوت ولا صورة بل المشاهدة...

راقب الطريق... شاهد المارّة... بين البشر مساحة... بين السيارات مساحة... الطريق لا تتمسّك لا بالمارة ولا بالسيارة... لكن أنت الطريق ولستَ بحاجة إلى أي رفيق... ولا أي دليل...

هذه هي الهاوية... الزاوية... حيث لا لغة ولا بلاغة ولا صوت ولا كتاب ولا باب... ولكن عندما تشارك أهل الطريق تستخدم من كرم الله كل النعم، والنغم في الكلام وفي الألحان وفي الرسم وفي كل ما أعطاك الله من حركات الآيات...

أنت الزاوية وأنت البناء... أنت الماء وأنت الإناء...

أنت الشاهد والشهادة ولكن الكلمات هي قطرة من هذا المحيط الذي أنت فيه، وللكلمة سرّها وستصل إلى أصحاب القلوب... إلى أولي الألباب...

نعم... هذا هو التناقض وهذا هو التعارض وهذا هو الميزان في قلب كل إنسان... كن شاهداً على هذا الميزان...

إنه ميزان الطقس في كل نَفَس... جميع الشرائع والطقوس تتوحد في النَفَس وفي النفوس...

إن البحث عن الحقيقة حق... ولكن هذا الحق يُستغلّ أيضاً...

«حكماء» الشرق ذهبوا إلى الغرب للاستغلال الفكري والمادي...

نادراً ونادراً جداً ما ترى حكيماً ذهب للمشاركة في ثورة التطور... البشر لا تأتي إليك بل العطش يأخذك إلى النهر وإلى الجبل... **واليوم بنوع خاص نجد تصدير وتوريد العلماء عبر الأرض والفضاء... هؤلاء يعلّمون الخدع والسحر والبِدع...** الحقيقة تتعلمها من الحياة إذا كنتَ أنت طالب الحياة... الحقيقة لا تُعطى بل تنتقل إليك...

لا أستطيع أن أقدم لك ما أفهم بل نستطيع أن نتفاهم... نتعلّم من الأخطاء

ومن الألم ومن الضَّلال ومن شتى الطرق... سنمرّ بتجارب الفشل والإحباط والخيبة ولكن لا وسيلة للمعرفة إلاّ من خلال التجربة... تجربة مواجهة الحياة بكل تناقضاتها... من هذه الزاوية تصل إلى التأمّل... عندنا مثلٌ شعبي في لبنان يقول: «لا تعلّم ابنك، الدهر يُعلّمه»... «الإنسان لا يتعلم إلاّ من كيسه» أي على حسابه... الحياة سبب وحساب وعقاب وثواب... ولكن العلم أو الفهم الذي يأتي من الغير ما هو إلاّ فكري أو عقلاني نابع من العقل لا من الاختبار بل من أخبار الآخرين الذين يدّعون بالعلم وبالأسرار... وما أكثر هؤلاء التجّار في عالم اليوم... عالم المال والبترول... بيع وشراء الببغاء والبَغاء...

ولكن هنالك علم موثوقٌ به حتى في الجهل وفي البِدع والخدع... إذا آمنت بالحجر إيمانك هو علمك وأبعد من حدود العلم المحدود... إذا فهمتَ فكرياً وعقلياً تستطيع أن تفهم ما قيل وما هو بين الكلمات...

تستطيع أن تتعلّم الأدب من قليل الأدب... والكرم من البخيل...

أنت المعلّم وأنت العالم... أنت السائل وأنت المسؤول...

الفكر هو الباب... العقل هو الجواب... وأنت صاحب السر اللامحدود...

الحقيقة في القلب... القلب هو معبد الله... إذا كان عندك فَهم للكلمة سيكون عندك الشعور بها... استخدم الكلمات وأيضاً الصمت... عليك أن ترى نور الشمعة من الطرفين... إذا لم تفهم إلاّ الكلام، هذه علاقة اتصالات عامة، معلومات مُبلّغة... وإذا فهمت الصمت بين الكلمات تكون في مشاركة الأسرار... هذا ما قاله السيد المسيح عندما قال: «خذوا كُلوا هذا هو جسدي واشربوا هذا هو دمي للعهد الجديد» وهذا هو سر المُناوَلة في الدين المسيحي... أن نفهم المشاركة بالأسرار وأن نفهم الكلمات وأخبارها... العلم عملة ذات وجهين... علينا أن نبدأ من أي طرف أو أيّ طريق... كل

بداية لها مخاوفها وأغلاطها وفشلها ولكن هذه هي الطريق... بالخطأ وبالتلمُّس نكتشف الباب...

الخطوة الغلط هي خطوة في سبيل الصحّ... إذا كنتَ تعتقد أنك ستبدأ رحلتك بالخطوة السليمة فستبقى مكانك لن تتحرك من هذا القبر إلى أي ممر أو مقرّ... فلا مفرَّ من الخطوة حتى نصل إلى الجلوة... من التخلّي إلى التجلّي... من العتمة إلى النور... فلا بدَّ من السير حتى تصل إلى الأسرار...

لذلك علينا أن ننتبه ونَعي خدعة الكلمات المُنمّقة والعفوية...

علينا أن نبحث عن المساحة التي هي بين الكلمات... **هذه الفجوة هي** الجلوة... هي الصفاء... هي الفسحة... وستأتي فترات امتياز **أو تفوّق** سترى فيها هذه الفسحة بسهولة وبمساحة أكبر وأصفى... **هذه هي المواجهة** مع الوجود... المواجهة مع الحق من غير توقّع...

لا تخف ولا تهرب من هذه المواجهة إنك باتجاه الأسرار... **لا تخف** منها... واجه الخوف... إنه خوف طبيعي... **من الطبيعي أن نخاف من المجهول... أن نخاف من الموت... موت الأنا في الفناء هو الموت الحقيقي في سبيل القيامة**... هذا ما قالته سيّدتنا زينب: «اللهمّ تقبل منّا هذا القُربان»... إنها إحدى العارفات بالله... إن لكل مخلوقٍ أسراره وأبوابه وطُرقه ولكن الوسيلة واحدة... أن تكون شاهداً على باب التأمّل...

هذا ما نتذكّره الآن... بأن التأمّل ليس تقنية كلمات أو تعابير أسرار، بل إشارة لإظهار الباب الداخلي للثورة الداخلية...

تأمّل يا أخي ولا تملّ... لا تكونوا داعين لأي معلّم أو مرشد...

إنك مُريد فريد تتعلّم من علم العالِم... لنتذكر سيدنا إبراهيم وستنا هاجر... والطفل إسماعيل... مَن علّم هذه العائلة؟

نعم يقول الكتاب: وفي البدء كانت الكلمة، والصمت يقول ماذا كان قبل البدء وقبل الكلمة؟ بالتأمّل نصل إلى التعقّل والتوكّل...

بالتأمّل نُصغي إلى الصمت الذي فينا وحولنا ويُحوّلنا إلى دهشة الأسرار والأنوار... هذا السر ليس في أعالي الجبال فحسب بل في الأسواق ومع أهل السوء وأهل السموّ...

التأمّل يأتي إلينا وعلينا بالخطوة الأولى... المحيط يأتي إلى الموجة والموجة إلى النقطة... علينا أن نبحث أولاً وسنرى كلّ ما يُرى وما لا يرى... أنت الضيف وأنت صاحب الدار... ولكن نحن غافلون عن هذه النعمة... تعرّف إلى نفسك... إفتح باب الدار وسيدخل الضيف وستقابل وجهاً لوجه... أنت والتأمّل... هل أنت حاضر للاستقبال؟ التأمّل على الباب...

لا تتعلّمها من أي أحد وإلاّ وقعتَ في الحيل والبِدَع... الذي علّمَك التنفّس والذي يخفق في قلبك هو الذي يعلّمك... الحياة الروحية اليوم مخمّرة ومخدّرة...

إن أخطر إنسانٍ اليوم هو الذي يستغل أخاه الإنسان باسم الله والدين... يستغل عطشنا وإلحاحَنا إلى المعرفة ويهدينا إلى سُبل الجهل لكسب المال والمناصب... إن السلطة الدينية أصبحت سلطة دنيوية سياسية تستغل وتُستغل وكلٌّ منا مسؤول... هذه جريمة لا تُغتفر... أنا المسؤولة وأنت المسؤول...

مفتاح التأمّل بين يديك وفكرك وقلبك وأمامك، واقرأ صمتك واستمع واستمتع بما تسمع... أنت المسؤول...

المسيح تأمّل والأنبياء تأمّلوا... الطبيعة تتأمّل وتسبّح الله...

البراءة والحكمة هي في وجه الأطفال مهما كانت أعمار أجسادهم...

ما مضى قد مضى... إبدأ اليوم في مسيرة الوَعي وأنت سيدها وصاحبها... لا تسأل «ما هو التأمّل؟ أو كيف أتأمّل؟»...

بل اسأل ما هي الإعاقة والعرقلة في طريقي؟ ما هي الحواجز الذي تمنعني من التأمّل؟ لماذا هذا الشلل في عقلي؟

لا تطلب المساعدة من أي تاجر تأمّلات... هذا هو الإعاقة والمُعيق... أنت أدرى بحالك من سواك...

أصغِ إلى جسدك وإلى نفسك وهذا هو كتابك...

هذا الذي تقرأه الآن ما هو إلاّ كلمة من كتابك أنت... ومهما شاركنا في ألوف من الكتب... كلها تكرار وتكرار في أواني مختلفة للماء نفسه... كل معلّم يقدّم لك كلمات من مُعلّبات علمية هو عدو لك... وما أكثرهم في هذه الأيام...

تحسّس وتلمّس الظلمة وسترى النور... التحسّس يصلنا بالإحساس وبالحقيقة... المسيح يقول... الحقيقة هي الحرية... لنفهم معنى هذه الحقيقة من قلب المسيح لا من أتباعه... الحقيقة دائماً تنبع من صاحبها لا من سامعها... تنبع من الفهم ومن عيشها... لنبحث عنها في داخلنا وعندما يصل الفهم والذكاء إلى قمة الفضاء سنرى آيات الحرية في سماء الصفاء الساكنة في داخلنا وعندئذ نصل إلى الهاوية ونخرّ ساجدين ولا يوجد أحد إلاّ التأمّل... إلاّ الشاهد... بموت الأنا... عندما لا أكون الكائن والأكوان والمكوّن، هذا هو الواحد الأحد واسمه الله في كل الأديان... هو جوهر كل الديانات... لا تُدركه الأبصار إنما تراه البصائر المفتوحة...

يا أهل التأمّل... يا أهل الطريق إلى الحق... لا تخافوا من الفشل... لنقبل كل ألم من أجل السبيل إلى الله... هذا هو البلاء في سبيل البقاء... لنتعلّم من أخطائي وفشلي وفشلكم كلكم... **نحن عائلة واحدة... جماعة واحدة نجتمع على حب الله لا على الإرهاب والتكفير...** هذا ما نراه اليوم في العالم وفي العالم العربي بنوع خاص... لنذهب معاً إلى الغار... إلى جبل الزيتون... إلى الكوفة... إلى قلوبنا ولنتأمّل ولنعقل ولنتوكل...

لا أمل بالسلام العالمي إلاّ بالتأمّل الفردي... ولا أمل بالسلام الفردي إلاّ بالتأمّل في هذه اللحظة التي تمر وتمر وستستمر حتى القبر...

التأمُّل في انتظارك حتى ترضى...

وتأمُّل ساعةٍ خيرٌ من عبادة سبعين عاماً.

جنس وحب وصلاة

إن كلمة جنس لا تزال تهزّ العالم منذ آدم وحوّاء حتى الساعة... وحديثاً استبدلناها بكلمة سِكس، وأصبحت الكلمة المفضّلة من الشرق إلى الغرب مروراً بالعرب... تُقرأ من اليمين ومن اليسار ولا تزال كما هي تُلهب النار في كل الديار... كان لكلمة جنس قليلٌ من الاعتبار في عالمنا العربي، ولكن مع مرور حضارة الغرب إلينا أصبح الجنس سلعة وتجارة والسكس حضارة ودعارة وشطارة... الجنس كان سجناً وأصبح كَبْتاً وفَلْتاً... ولكن ماذا يقول الحكيم العالم بهذا العلم وبأسراره؟... ما هو الجنس وهل هو طاقة روحية أو تأمّلية أو جسدية فقط؟ هل هو سِجن أو نَجَس؟

إن الطاقة هي واحدة لا غير، الجنس هو أحد المخارج... أحد الاتجاهات... أحد الاستعمالات أو التطبيقات لهذه الطاقة الحياتية... تستطيع أن تستخدمَ هذه الطاقة وتُظهرها بشتى أنواع المظاهر... أنت بالجنس... أنا بالكتابة... هو بالرسم... وتتغير الحالات من حال إلى حال حسب الرغبات... هذه طاقة من نور موجودة في كل كائن وتظهر في اتجاهات عديدة... نستخدمها جنسياً للجسد وللحواس المحسوسة والملموسة... إنها طاقة طبيعية تجري في أول خطوة من أول مقام النفس... لا حياة بدون هذه الطاقة وهي في أساس الرحلة والبناء... من هذه الطاقة نصل إلى قمة البناء، ولكن ما نراه الآن هو عدم احترامنا لهذه الطاقة فأصبحت سلعة...

شاهد شاشات العالم وبنوع خاص العالم العربي وسترى ماذا حلّ بهذا

المقام... وبسبب عدم احترام هذه الطاقة المقدسة حلَّت بنا كل المحرّمات واستحلّت قلوبنا وعقولنا وعيالنا وأصبح الجنس هاجسنا وهوَسَنا... عندما يكون الجنس هو الغاية والوسيلة يكون الإنسان عبداً لهذه السيولة... كأنك تبني أساساً للبيت وعليه أساس آخر وأساس آخر ولا تصل إلى البناء... كأنك تدور وتدور وتقف مكانك مخمّر ومغمور بالغرور...

الجنس مناسبة لتحويل هذه الطاقة إلى الأسمى لا من الأسفل إلى الأسفل... دمَّرنا هذه الطاقة وحاملها وكل من عليها... نحن أسأنا استعمال هذه النعمة وانقلبت علينا نَقمة...

هذه الطاقة وسيلة مقدسة لنصعد بها إلى سلّم الحياة... تستطيع أن تسمّيها ما شئتَ... طاقة جنسية للجنس... طاقة نفسية لخدمة النفس... طاقة حسّية للحواس... طاقة ذاتية وطاقة روحية...

الطاقة بحدّ ذاتها مُحايدة ومتعادلة... أنت المسؤول عنها وعن كيفية استخدامها... تُعبّر بها عن غضبك... عن حبك... عن خوفك... ومن خلال العلم والأدب تكتب بها المنطق أو الحكمة... ومن خلال جسدك تتحسّس بها الألم والجوع والنوم... إنها تأخذ الدور والشكل الذي تفرضه أنت... الطاقة مالٌ ولك الحق أن تشتري به ما شئت وراقب النتيجة... إذا كانت مهمّتك في جسدك... فأنت خادم الجسد... إذا كانت في أي غاية فأنت خادم الغاية. ولكن إذا عَلَت الهمّة تعلو الغاية... إذا كان الهدف معرفة النفس يكون الجنس في خدمة المعرفة... يكون حجرَ خطوةٍ لا حجر عثرة... هكذا الجنس يتجاوز الدرجات بدون أن يترك أي أثر سلبي... إن الآثار السلبية تترك بصمات نزاع وقتال وخلاف في المشاعر وفي الآراء وفي حياتنا ككل... علينا أن نتحرر من التمسك بهذه الطاقة لمجرد الغاية الجسدية... لا أحد يستطيع أن يربح معركةً ضد نفسه وطاقته...

أنت الآن بحاجة إلى الطعام وتشعر بالجوع. إترك القراءة وتأمّل بحالة

الجوع... حوّل هذا المسار من اليمين إلى اليسار... النهر يحوّل الاتجاه حسب الاتجاه الطبيعي...

إذا كنتَ حامل حجارة وفجأة أُعطيتَ حجارة من الألماس، تقع الحجارة بطريقة عادية دون أن تشعر بها... كالنَفَس تماماً... من الميت إلى الحي... من الغالي إلى الأغلى... هذه هي أبواب السعادة تفتح أسرارها وتدخل إلى الينابيع تلقائياً وطبيعياً... هذه هي عفوية الرحلة الجنسية إذا عِشتها بتأمّل... راقب هذه الطاقة وتعرّف عليها كما هي... لا مُحبّة ولا مُذنبة... لا فضيلة ولا رذيلة... طاقة جسدية تُحيي الجسد وأنت سيدها إذا استخدمتها لغايات روحية... لا تُفلسِف الواقع وإلاّ وقعتَ في شرك الفكر...

الجنس عضو كاليد والعين، لماذا هذا الانقسام؟... ضد أو مع الجنس... هل نحن ضدّ أو مع الأنف؟ وُلدنا من الجنس ونَلِد من الجنس وهذا هو مبدأ التكاثر البشري... نودّ أن نترك أثراً على الممرّ ونقول: «الذي يخلّف لا يموت»... ولدي يُشبهني تماماً... لا... يشبه أبي وأمي... وهذا ما نريد، أن نعود من جديد ولو نسخة مشابهة أو مطابقة أو طبق الأصل... إذا تأمّلنا بالطبيعة نرى أن هذه الطاقة هي حاكمة النظام التناسلي... وهذا واقع مستبد ومُتسلّط... يُفرَض علينا بالقوة وبشدة حادة... تموت الطبيعة بدون هذه الغاية... ينقطع النسل... تكاثروا... تناسلوا «حتى لو بَدكُم تنسلّوا وتسلّلوا»...

هذا هو سبب الهروب من هذا العذاب لتسمو إلى القلب... هذا ما فعله الرهبان والنساك في جميع الأعراف والشرائع التي رفضَت وكبتَت الطاقة الجنسية للوصول إلى الطاقة الروحية... هل هذا هو الحل؟ هل الحل في الكبت؟ الجواب في الفلَت الذي نشاهده عبر التاريخ إلى يومنا هذا...!

لا تتخلّى ولا تُنكر ولا تزهد بأية نعمة مهما كانت متواضعة أو ضعيفة... السيف يقطع ولكنه بحاجة إلى إبرة لتَجمَع... والطاقة الجنسية هي بداية الرحلة الروحية... في الإسلام ذكر الخالق أسرار النكاح وأمرنا بالنكاح... إنه طاقة

فُرضَت علينا بالاحترام وبالمودة وبالمداعبة ولكنها أصبحت عقدة وعقيدة معقّدة... ولكن إذا كَبتنا هذه الطاقة لا نصل إلاّ إلى الغضب لا إلى الحب... من هنا سبب الحرب وسبب بناء الأبراج والتكاثر على ممر الحياة... الزُّهدُ الجاهل يولّد الحقد الحاقد... كأننا نجلس على فوهة بركان من الكبت، والإنفجار هو التعبير عن هذا الاختبار... **إنسان الكبت أصبح فاسداً شريراً... عصبياً مُزعجاً حتى لو كان رجل دين أو رجل علم أو امرأة تبشّر بالمحبة أو بالسلام... الكبت سبب هذا الكذب وهنا الحرب...**

الجنس الذي نراه اليوم هو شر فاسد وشر حاقد...

لقد انفجر الكبت لأننا لا نستطيع أن نكبت الكبت أو نتركه يطول أو يمتدّ... الحل في الانفجار... وانفجر الكبار قبل الصغار... الشايب يصبغ شعره ويتكّل على ماله، ويميل إلى الصبية التي هي بدورها تميل إلى جيبه وتنسى ذَنْبها لتُعيل نفسها وأهلها... والشباب والصبايا؟؟ حدّث ولا حَرج... شاهد المشاهد وتعلّم عبادة المعابد لا العابد ولا المعبود... هذه نتيجة الجهل والخوف من الحقيقة ومن عيش المسؤولية التي تحيا فينا ولنا... هذا هو تاريخ آدم وحوّاء بعد ورقة التوت التي كَبَتت هذه الطاقة علّنا نصل إلى المَلكوت ولكننا وصلنا إلى التابوت ولا نزال نُطالب بالحق الذي مات مع الكبت ومع ورقة التوت... أين الحل؟

في العقل لا بين الأرجل... الجنس وسيلة صحيّة وسليمة... منها تتحرّك إلى طبقات من الطاقات المقدسة والمكرّسة لاستثارة الإنسان... ولكن علينا أن نحيا بأمرٍ من قلوبنا لا أفكارنا المكبوتة، وإلاّ من المستحيل أن نصل إلى الوَعي الكوني... علينا أن نعود إلى جسد سليم طبيعي ومن هذه البداية نتجاوز الجنس إلى النفْس...

لنتعرف إلى الجنس بضمير واعٍ صافٍ ولتكن علاقتنا الجنسية علاقة تأمّل ومشاهدة بعمق لهذا الحق وهذا الانسجام التام وهذه النشوة الكونية المتصلة بكل كائن مُحبّ... هذه اللحظة من الوَعي تصلنا بالحياة وبالموت... إن

العمق واحد في الولادة وفي الموت... نقطة الانطلاق هي واحدة... نقطة الوصل والفصل هي الوصل بدون فصل... هي الاتحاد بالأبعاد... هي النشوة الكونية في الحياة والممات... هي في كل نفْس ونَفَس وبعدد أنفاس الخلائق...

نعم يا إخوتي... أيها الحبيب وأيتها الحبيبة... إن الجسد هو معبد لهذه الطاقة... لا تُحاربها ولا تعاكسها ولا تناقشها ولا تشاكسها... احترمها وراقبها واستمع لها واستمتع بها... إنها متعةٌ وإنها متاعٌ وإنها زِينة لا تُشترى ولا تُباع... هل تستطيع أن تخالف أوامر الطبيعة؟

إنها صفحة من كتاب الكون... كُن صديقاً ومتجانساً غير مُتنافر مع هذه النعمة، وليكن حوارنا معها كحوارنا مع الطبيعة... أنت لستَ تتحاور مع المرأة ولكن مع أمك الأرض من خلال المرأة، وأنتِ مع السماء من خلال الرجل... هذا هو توحيد الفَرش مع العَرش، حيث يغمرنا بالنور الكوني الموحد الصافي من الأفكار والتشويش والتشنّج... هذه هي الرقصة السماوية المتناغمة مع سائر الكائنات... هكذا تكتمل المرأة مع الرجل وأنتَ مع المرأة... هذا معنى ما جَمَعهُ الله لا يُفرّقه إنسان... هذا التناغم الجسدي يُمهّد لنا الطريق للتناغم الكوني... أنت كائن لا رجل... الكائن حي وإنْ ماتَ فَسَيَحْيا... أنت متصل بالأصول... إن الزواج نصف الدين والحب كل الدين... وفي علاقة الانسجام والتناغم تكونُ الشاهدَ على هذا السر الكوني أبعد من حدود الجنس وأي حدود... الشاهد هو الحرّ... والشهادة هي الحرية المطلقة... من هذه الخطوة انتقلتَ إلى الجَلوة وأدركتَ أنك لست جسداً بل أبعد من أي بُعد وأقرب من أي قُرب والفعل الجنسي أصبح فِعل شوقٍ إلى التأكيد لا إلى التّصادم أو إلى التطبيق...

راقب نفسك وأنت تُساوم في السوق أو في عملك... واجه ضميرك كم هو سطحي، ولكن عمل الجنس المتجانس هو شهادة على عمق المعاملة دون مجاملة... هذا إذا كنت صادقاً مع الحق... إذا كنت متأمّلاً لا عاملاً... هل شاهدتَ كيف تقع أوراق الخريف عن الشجر؟... تتساقط وترقص وتلامس

الأرض وتقبّلها وتغلّفها وتلفّها، وكأنك أنت هذه الورقة حيث تلامس كل إحساسٍ مَن معك من الطبيعة ومن الأجساد والأسرار... هكذا تذوب النقطة في المحيط... قطرة الماء تقع من السماء وتستسلم إلى هذه النشوة الكونية وتتلاحم مع جميع الأجسام كما تتلاحم أنت وأنتِ ونحن في هذه الملحمة وهذه الإلياذة وهذه اللذة اللامتناهية...

هذا هو العشق الإلهي ولم أجده إلاّ بالوَجْد مع الواحد الأحد...

هل تتذكر طفولتك؟ تأمّل أولادك... كانت اللعبة أهم شيء في حياتهم... واليوم أصبح العالم هو لعبة الكبار...

لم يعد الطفل طفلاً بل أصبح متأمّلاً وباحثاً إلى الأعلى... هذا إذا لم يكن مكبوتاً، رغم تبذير الأهل وإسراف الأغنياء على الأولاد نتيجة عُقدة ذنْب من قلة الاهتمام والحب... ولكن أولاد الطبيعة لم يَكن عندهم عُقَد وزُهد وكبت وحرمان... بل عاشوا مع المزارعين ومع الرعيان وشاهدوا أسرار الطبيعة وجمالها واخترقوا القشور وبحثوا عن الجذور وسر العطور... هذا هو الطفل الذي يعيش البراءة ويبحث عن الحكمة... هنيئاً لك أيها الكائن أينما كنت... أنت المنارة في هذه الظلمة وأنت الإشارة والبشارة...

هذا هو التأمّل الكامل... الذي كالبدر والهلال.... يبحث ويسبّح الله... يرى ويُشاهد... يحترم كل مقام... من الجنس إلى الجسد وإلى الحب وإلى الصلاة...

نعم إن الحب هو نتيجة هذه العلاقة المقدسة... الجنس فتح باب الحب... هو المهد الذي مهّد الطريق... لقد ابتدأتَ بالمداعبة وبلمسة الحب ومنها إلى الجنس ومنها إلى الحب... هذه مُقدّمات إلى درجات من السموّ والنمو... نعم... إن الحب هو الباب... من الحب البريء إلى العُذريّ والرومانسي والجسدي وإلى الحب في الأبوّة والأمومة وإلى أبعد من أي ارتباط جسدي أو فكري أو عقلاني... إن الجنس حُبه أبتر... مقطوع... مؤقت... يحتاج إلى مقدمة ولكن الحب هو لباسٌ للأنفاس... الحب يتكلم

والجنس **يستعذ**... **هذه هي رُقعة الحب مع** الجنس ومع الجسد... هذا هو الزواج الذي **يقتل الحب بكل تأكيد**...

وتُصبح **العلاقة عادة** والعادة عبادة... ولكن الحب الحقيقي ليس بحاجة إلى مقدمة **أو نهاية**... **إن** خاتم الزواج هو خاتمة الحرية... إنه مَحبَس وحَبْس وعلاقة **شهر** عسل وجنس... ولكن إذا اخترقتَ هذا الامتحان العسلي والشهري والجنسي وشعرتَ بالرحمة وبالمودة لنفسك وللآخرين كنت من الناجحين... هذا هو التأمّل وهذا هو الامتنان للإنسان الآخر... وللشريك بدون شِرْك...

هذه هي معاملة الرحمة... رحمة ومودة... إنها نتيجة التأمّل، نتيجة كل عمل عبادة... عندئذ ترى الحقيقة بلمحة بصر ونظر وبصيرة... ترى الأسرار التي تحيا فيك وفيها... ترى الوجود بأسره في غمرة حب صادقة... تعيش رحمة الألم ورحمة الغُربة ورحمة الامتنان لبعضكم البعض... هذا هو عطر الحب...

الحب هو مزيج من رحمة الامتنان والصداقة ورفقة الطريق... انظر إلى الوردة... جذورها في التراب وفي الوحل وفي الوَصْل إلى الأشواك والشوق وحتى الورد والعطر... هذا هو الوِرد... حيث لا عودة إلى الوراء بل إلى السمو والارتقاء... هذا ما يفعله الصّوص في قشرة البيضة وما تفعله دودة الحرير في الشرنقة لتطير... كلّنا نحلّق في سماء الحق عندما نتعرف إلى الحق ولا يكون هذا العِرفان إلاّ بالامتنان...

نعم يا إخوتي... لا نصل إلى الحب إلاّ إذا احترمنا الجنس بالتأمّل... التأمّل **هو** نَفَسُ الحياة... وإلاّ سنكون كما هو العالم اليوم... الجنس رياضةٌ مملّة **ومُستغلّة ومُبتَذلة** ومكررة وغير وِديّة... الرجل يحكم المرأة وهي عبدة له للغاية **نفسها**... **لا** صداقة **في** العبودية... مناقشة «خناقشه» هي علاقة الأزواج في سبيل **الأولاد والسّترة من** العباد وهذه هي مسيرة الزواج... نسهر على الدّش وننام **على الغش ونطلب من** الله **أن** يرشّ علينا العطر لا المطر...

واجه الخوف الذي أنت فيه... مواجهة الخوف أفضل من الهرب منه...

الهرب سبب الحرب... مواجهة الألم هو العلم بالألم... إذا تعرّفتَ على عدوك يصبح صديقك... الإنسان عدو ما يجهل... تعلّم لغة هذا العدو تأمَن شرَّه وسرّه... لا عداوة في الطاقة... الجنس درجة إلى الحب والحب درجة إلى الصلاة والصلاة درجة إلى الصِّلة... والصلة مع الله هي صلة الأرحام... كلنا من رحم آدم وحوّاء وإلى الله وفي الله كل البقاء والوفاء... هذه هي نعمة الطاقة التي تسير باتجاه النعم الإلهية التي لا تُعدّ ولا تحصى، ولكن على الإنسان أن يعرف مسؤوليته تجاه هذه الأمانة... إن الجنس طاقة جسدية والحب طاقة روحية... فلنتأمّل معاً في الحب... هذه هي الخطوة الثانية بعد الجنس...

في الجنس تجتمع الأجساد وفي الحب تلتقي الأرواح... أنظر إلى الحب كما نظرت إلى الجنس... التواصل والتوحيد والارتقاء إلى درجة أعلى من باب الجسد إلى باب القلب... الحب لا كلمة له...

إنه إحساس وشعور أبعد من حدود الكلمات... إنه لغة الصمت ولا تعرفُ الحبَ إلاّ بالحب... الحب لنفسي ثم لنفسي ثم لأخي... أَحِبّ قريبك كنفسك... حب النفْس هو محبة الله... ومن عرف نفسَه عرف ربّه... هذا هو باب الأسرار... ومن الحب إلى الصلاة... وهي صلة الفرد بالأكوان ليس بالإنسان فحسب ولا بالآخرين بل مشاركةٌ في الحب الإلهي... أي أن ترى الله وإنْ لم ترَه فهو يراك... هذا الحبُّ ليس نابعاً من شخص، لم تعد شخصاً ولا مجهولاً بل لستَ موجوداً... ذوبان النقطة في المحيط... استسلام إلى الله...

هذا العمق في الحق هو نتيجة التأمّل في الخلق... الوسيلة هي نفسها ولكن الطبقات تختلف... لقد خُلقتم طبقاتٍ لتعارفوا... هذا هو علم النور والأسرار... كلنا من طبقات أبعد من حدود البصر والعلم... إذا تعمّقتَ في

الجنس ترى الحب **وإذا تعمقت في الحب ترى الصلاة** وإذا تعمقت في الصلاة ترى انفجار أنوار **التوحيد**... **هذه هي البركة ومنتهى** السعادة ونشوة الوَجْد...

فإذاً من الضروري **أن لا نبدأ مسيرة حياتنا بالرّجم** وبالتكفير وبالترهيب... احترم **الجسم والعلم، كلها نِعَمٌ مقدسة من الله، جرّدها** من وسخ الدنيا ومن أفكارنا **ومن جهلنا بها... ولن نصل إلى الحقيقة المطلقة** إلاّ إذا تعرّفنا إلى الحقيقة العارية من التاريخ... **كما خلقها الله... لا** تبحث عن الحقيقة إلا في قلبك... لا تقرع أي باب إلا باب بيتك... عندما تشاهد الحق تعرف الحق... هذه هي مرآة المؤمن...

أرجو منكم أن لا تفهموا الحقيقة خطأ... الحق ليس ضد الجنس ولا مع الجنس... ولكن احترمْ هذه النقطة وانطلق بها إلى الأعمق إلى الأحقّ... إلى الأبعد من حدود الجسد... ولكن العلاقة الجنسية اليوم هي سريعة الدوام وسطحية المقام... إذا تأمّلتَ بهذه الخطوة ستشكر الله على هذا الباب السرّي...

نحن العرب، لنا من الدهاء ما يبهر البهاء، لقد جعلنا من الجنس والحب والصلاة أقنعة تُذهل العالم ولكن لا يصحّ إلاّ الصحيح... إنزع الأقنعة وعُد إلى القناعة وهذا هو الوجه الأصيل...

أنا لستُ مع الجنس ولا ضدّه، ولا حتى مع الحب ولا ضدّه ولكن مع التجاوز إلى أن نصل إلى المشاهدة وإلى صلة الأرحام... والتأمّل هو الوسيلة لنصل إلى جذورنا الأصيلة والأصلية...

كلنا عندنا شوق إلى الحق... شوق إلى لقاء الأحبة والأحباب...

إلى **الأخوة في الله**... هذه هي الجماعة وهذه هي أمة الأنبياء...

الطريق **صعبة وشاقة** ولكنها ليست مستحيلة... لنحترم الطريق وبلاءها وسنصل **إلى المحبة وفنائها**... هذا هو وعد الله.. وعد الحق للمخلوق... لنحترم الحب **في جميع طبقاته وسنصل** إلى المحبة...

عندما قال السيد المسيح «الله محبة»... هذه أقرب وعدٍ إلى القلب على درب الجلجلة... أبعد من المحبة، هو المجهول والمعلوم وأبعد من حدود الكلام والعلم...

لنسر معاً خطوة خطوة بيقظة وبنشاط ووعي ولنتعاون بنور الله وسنرى علامات الطريق وسنتحمل المشقّات والعقبات بفرح وسرور... هذه هي رحلة الحج إلى الأنوار... رحلة لا بداية لها ولا نهاية... إنها في أول خطوة تختارها من قلبك المتأمّل بأسرار وجودك وبالأكوان... لا تخَفْ من الركود والجمود... إنها فترة على طريق التحقيق... وسترى الحق في كل منظر وكل مشهد حتى الحجر يسبّح معك ويسهّل عليك الطريق ويكون لك خير رفيق...

تذكّر سيدنا إبراهيم... لقد عَرَفَ الحقيقة بالتأمّل... خاطبَ الشمس والقمر والنجوم ورأى بقلبه ما لم تره عين ولم تسمعه أذن... وتذكّر سيّدنا الخِضر... طلبَ الحكمة وعاش الصبر...

لنتأمّل معاً على أمل اللقاء الآن وغداً.

الحيّة

؟ ألا تزال الحيّة حيّة؟

هل لا تزال فيها حياة وحياء؟

من هي هذه الحيّة التي تسكن في جسد المرأة؟ هذه التي أغوَت وأغرَت آدم ولا تزال؟

هل هي أسطورة؟ هل هي حقيقة؟ هل هي رمز؟ هل هي لغز؟ لماذا نرى إشارة الأطباء والصيادلة ترمز إلى حيّتين متقابلتين؟ لماذا نرى في الشعارات الإسلامية سيفين ونخلة؟

ما هي هذه الإشارة؟

إن كل الديانات والتقاليد والشعارات من الشرق والغرب وحتى أمة الوسط استخدمت الحيّة كرمز إلى طاقة موجودة في كل إنسان... الشرق سمّاها كونداليني... الغرب: حيّة... وأمة الوسط: ذكر وأنثى...

ما هي هذه الطاقة؟ إنها طاقة الوجود والوجود طاقة، وحركة الطاقة في طرق عديدة... بالنسبة لوجود الإنسان هذه الحيّة هي تركيز طاقة الجسد والنفس.

الطاقة تكون ظاهرة أو خفية... تستطيع أن تبقى بذرة أو أن تظهر بشكل ما... إن البذرة هي إمكانية تحقيق الفِعل... أي أن تظهر بشكلها... أي أن

تكون بذرة العنب كرم عنب أو عريشة... وبذرة التفاح تنمو إلى شجرة تفاح... هذه الشجرة كانت بذرة... وهذه الطاقة أيضاً في الإنسان، ولكنّ جزءًا من هذه الإمكانية ظاهرٌ فينا، وهذا الجزء القليل الظاهر لا يتناغم بل على العكس هو في نزاع دائم مع الجسم... هذا هو البؤس والتعاسة... إذا كانت طاقتي ترقص بتناغم مع حاجتي... فهذه هي البَرَكة ولكنها على العكس من ذلك... تتخاصم وتتنافر مع جسدي...

كل التعاسة تأتي من عدم تناغم هذه الطاقة وكل السعادة والبركة تأتي من تناغم الطاقة...

لماذا هذه الإمكانية الموجودة في الطاقة لا تحقّق نفسها؟ لأنها غير مرغوب بها في حياتنا اليومية، تعلّمنا أن نرفضها وأن نكبتها وأن لا نتوحّد معها لأنها خطيئة مميتة تُلهينا عن عبادة الله...

حاجاتنا في خلاف مستمر... جسدي له رغباته الخاصة والمجتمع يفرض عليّ آراءه الخاصة... الأهل والمدرسة ورجال الدين وأصحاب السياسة والتجار كلهم يتحكّمون بالإنسان حسب شهواتهم، والإنسان يتبع هذه الأهواء ويعيش الخلاف والاختلاف والنزاع... هذه هي حياتنا منذ آدم وحواء حتى اليوم... المجتمع يفرض غايته، والغريزة تبحث عن حاجتها الأساسية، والأخلاق والدين تفرض غاياتها... هذه الخلافات والنزاعات نَزعَتْ منا الحياة وأصبحنا شظايا وبقايا ننتظر الموت...

إرضاء الناس غاية لا تُدرَك... في الصباح أمك وزوجتك وأولادك يطلبون منك حاجاتهم وفي المساء تلبّي حاجات أخرى معاكسة، وأثناء النهار انتبه ماذا تفعل بنفسك ومع الآخرين... راقب يوماً واحد في حياتك وتأمّل في هذه الإشارة...

والنزاع الثاني والأهم هو مع نفسك... لَبَّيتَ قسماً من طلباتك ووقع خلاف مع القسم الثاني الذي لم يتلقّ طلباته... الطاقة الفعلية والطاقة الكامنة في

صراع وكبت... اشتريت سيارةً بالدين وبالتقسيط والفكر يقول لك تستطيع أن تشتري بيتاً أيضاً... يعود الفكر ويقول لك... لا لا إنتبه... الحمل ثقيل والدين يغضب الله والوالدين... نعم نعم لا تخف، تعمل كم ساعة زيادة في الأسبوع وتدفع الدين ويكون عندك بيت مُلك وتكون من المجتمع الراقي، وتنعم أنت والعائلة بسعادة وبركة وبحبوحة... هذا هو خلاف الشهوات والرغبات والتحقيق والكبت...

علم النفس يستخدم كلمات علمية ليقول لك بأن اللاوعي والوعي في خلاف ونزاع وقتال مستمر... الوَعي يسيطر على اللاوعي وفي أي لحظة يقع الإنفجار... آخر الكبت هو الفلت... هذا هو عدم التناغم في النفس وفي الفكر وفي الجسد... الطاقة بحاجة إلى حركة... والحركة بحاجة إلى ظهور...

من البذرة إلى الشجرة... من العتمة إلى النور والله يساعدك يا إنسان...

هذه الحركة ممكنة إذا لم نواجهها بالقمع والإخماد وإلاّ أصبحت الطاقة مرضاً وعدواً في حياتنا... وهكذا يصبح هذا الجسد كالبيت المنقسم على نفسه... هذا الفرد أصبح جمهوراً وحشداً من الناس...

هذه حالتك يا إنسان... هذه هي التعاسة والكَرْب والبؤس والشقاء وإلى آخر الحالات...

إن السعادة والجمال نتيجة حركة الطاقة الحيّة بتناغم وبهدوء مع النفس والجسد... لا كبت ولا ممنوعات ولا تقسيم بل توحيد وانسجام... هذه هي الرقصة الكونيّة من المكوّن إلى الكائن عبر جميع المخلوقات... هذا هو التعاون الذي يُتمّم عملية التحويل من نموّ إلى سموّ في الأفكار وفي الأسرار الإلهية الساكنة فيك وفيّ...

عندما تكون الطاقة في إزعاج وقتال ماذا تفعل؟ تريد أن تتخلّص منها... بأي وسيلة؟... بشتى الوسائل... جنسياً... أو بخلاف مع الآخرين... أو غضب وحقد وقتال... الذهاب إلى المطاعم وإلى الأسواق... تشتري حتى

تهتري وخاصة المرأة... تلبّي رغبات الشهوات مهما كان نوعها، **إلى أن نصل إلى الحرب** والدّمار والاستثمار والاستعباد وكلّه باسم الحرية **والاستقلال والسلام**...

راقب نفسك ماذا حلّ بك؟ أين ذهبت هذه الطاقة الحيّة؟

خرجَتْ منك إما خارجاً أو نزولاً... ولكن إذا خرجَتْ الطاقة **صُعوداً تدخل في القلب** وتفتح أبواب العلم والأسرار... طبعاً نشعر بالارتياح إذا **خرجت حالة التوتر** ولكن هذا الارتياح مؤقت كالخمرة والمخدرات والإدمان **على أي من السموم** لإزالة الهموم، وتعود إلى أسفل مما كنت عليه، وهذا **هو الانتحار البطيء** والدّفع بالتقسيط من حياتك ومن هذه الثروة التي لم تعرفها بعد... **هذه هي** اللذة المؤقتة لإزالة الحِمْل من كتف إلى كتف... هذه هي حالة **سلبية تسلب حياتك** وتنهب منك الطاقة التي هي كل حياتك... وهي التي **تحقق أهدافك** وسبب وجودك... لنُعِد النظر معاً... هذه الطاقة الحيّة هي **سبب حياتنا**... هي ثروتنا... إذا استخدمناها باحترام وبتناغم وبفهم وعلم **أصبحت حياتنا** غنية في السلام وفي النّعم والعكس أيضاً صحيح وأنت صاحب **هذا القرار**... عادةً، الإنسان الضعيف يستخدم الطاقة من الداخل إلى الخارج... ينفخها خارجاً بشتى الوسائل... الدخان... الخمرة... الغضب... الخوف... الأمراض... الإحباط... الحرب... إلى جميع **الوسائل الاجتماعية** والعلمية والدينية التي لا تنفع إنما تزيد البلاء... ولكن **طبيعة الطاقة** الطبيعية هي الاتجاه إلى الداخل... إلى نقطة الانطلاق... إلى القلب وصِلَة الأرحام...

هذه الطاقة تنطوي فينا وتستوي على عرش الأسرار الإلهية ونعيش نعمة الجنة في الداخل وتعكس أنوارها في الخارج... ولكن ما نراه اليوم حول العالم وما يعيشه إنسان الفكر هو اللذة المؤقتة والتعاسة الدائمة والانتحار البطيء... **هذه هي** أحلامنا وأوهامنا لإزالة أعبائنا ولكنها كلها سراب في سراب وخيال **في خيال**... هذه هي لعبة الحياة... لعبة الجهل في الحياة... **نجمع الطاقة**

ونستخدمها للخارج، للمظاهر، لإرضاء شهواتنا... ونعود إلى التعاسة... وبدون جمع هذه الثروة نحن في تعاسة أيضاً.. فإذاً رحلة هذا الإنسان من شقاء إلى شقاء. نستخدم الثروة في سبيل الثورة التي تحطّم هذه النعمة... الفقير تعيس والغني أتعس... والكل يحسد الكل وأين هو الحل؟؟؟ نجمع الطاقة ونعود إلى هدرها وإلى إعادة البناء والهدم إلى أن نصل إلى الهَرَم... ونعتقد بأن هذه هي الحياة من جيل إلى جيل وهذه هي الدنيا... لذلك نرى كثرة المطاعم والملاهي، والجنس هو سيّد العالم والمرأة هي محور الاقتصاد والحرب هي صاحبة السلطة لا السلام... والسلاح هو وسيلة الحماية من الإرهاب... كل هذه الحلول لم تُعطِ إلاّ المشاكل الأكبر والأصعب... ما هذه السخافة يا إنسان تحت راية العلم والثقافة والإنسانية وشعارات الجهل والهبل؟... هل هذا هو هدف خليفة الله؟ لماذا لم يعد يوجد أي عُمَر على هذا الممرّ؟ ماذا فعلنا في هذه الأمانة حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه؟

إن علم هذه الطاقة الحيّة هو أرفع العلوم... يهتم بعلم الجسد وعلم النفس، ومؤخراً ابتدأ العلم يؤكد لنا بأن الدّين هو أرفع العلوم والأسرار وأن الصلاة هي التي تحمي هذه الطاقة وتحتفظ بها في داخل الهيكل... جسدك معبدك وبيتك ورفيق دربك حتى آخر خطوة...

علينا أن نتعرف على هذه الطاقة الكاملة والكامنة في الكائن وفي كينونة كيانه... الطاقة هي الوجود... تستخدمها إما للسلام أو للحرب...

العلم سمّاها الحيّة... تنام وتصحو بأمر منك... الجسد هو المسجد والطاقة هي نور الله في الهيكل... وأنت الأمين على هذه الأمانة...

هذه الحيّة هي طاقة حيّة ملفوفة في أول مقام النفس... إنها حياةٌ إذا استخدمتها للسلام وموتٌ إذا استخدمتها للحرب... إنها حيّةٌ نائمة وأنت صاحبها وسيدها... وتستطيع أن تقف منتصبة حاضرةً لأوامرك... هي رمز الحياة في كل مخلوق وهي التي تحولك من عدد إلى عدّة... من فرد إلى

أمة... من مستهلك إلى خليفة... لك الخيار في أن تكون ما تختار... الحياة هي في تنشيط هذه الطاقة واستخدامها، والموت في عدم استخدامها للخير بل للدمار... وللشر... وهذا هو الموت.

كيف نستطيع أن نستخدم هذه النعمة؟

في الشرق عندهم حكمة التأمّل واليوغا والحركات الرياضية... وفي الغرب عندهم العلوم العقلية والمنطقية على أنواعها... وفي أمة الوسط عندنا الحكمة والعلم والدين... أي احترام الجسد والفكر والروح...

راقب نَفَسَك... هذه أسهل وسيلة... من خلال التنفّس تصحو الطاقة...

النَفَس يتغيّر في حالات النوم والشعور... شعور الحب غير شعور الغضب... وكذلك يتغير التنفس مع الحالات... وكل حالة فكرية لها طاقة خاصة... أثناء الغضب تخرج الحيّة من جُحرها لتحافظ عليه من الخارج... ضد الهجوم الخارجي... تشعر وكأن قوّةً سكنَتْ في أحشائك واستعدّت للهجوم...

اختبر وتذكّر... بعد حالة الجنس... يفرز الجسم طاقة قوية خارجاً وتشعر بالتعب وتنام وكذلك بعد الغضب، ولكن بعد الحب تشعر بالطاقة أقوى وبنشاط حي وكذلك بعد الصلاة بقوة حيّة... ما هو السبب في هذا الخلاف؟

عندما تكون في حالة حب... الطاقة تبقى في القلب ولا تخرج إلى الخارج إلى الدائرة، بل تبقى في المركز... لأنه لا يوجد خطر على الباب حتى تخرج إلى الشارع... أنت مرتاح ومطمئن على وضعك.

عندما تدخل الطاقة إلى الداخل وتسكن وتتغلغل وتفكّ غلال وسلاسل الخوف والغضب والحقد تشعر بالراحة وبالطمأنينة وبالحب... هذا الشعور صَدَرَ عن طاقة القلب... راقب راحةَ النَفَس من سكون هذه الطاقة في السكينة ترى وكأنك لا تتنفّس... حالة مستمرة من الاستقرار كنوم الطفل في

الرحم... هذه حال السند والصمد... أنت في حال الوَعْي... وشكل الجسد يساعد الحال... حال السجود أو حال الركوع أو حال التأمّل بشكل الهرم أو اليوغا...

وضعٌ له اتصال مع نقاط الوصل بالمقام وبالحال... في الجسد نقاط من نور تتصل بنور الأرض ونور السماء... وهذه النقاط هي التقاء بطاقة الفرش والعرش وأنت في الوسط تتلقى هذه الطاقة... الوقوف غير الجلوس وغير النوم... على الجسد أن يكون في حالة توازن مع مسارات الأنثى ومسارات الذكر في أجسادنا السابقة ـ ستتحدث عنها لاحقاً ـ ولكن الآن لنتذكر بأن طاقة الجاذبية مُحاطة بالكائن أينما كان... حاول أن تحافظ على عدم تسرّب هذه الطاقة إلى الخارج بل احتفظ بها في الجسد... إن الأصابع في اليدين والأرجل تسرّب الطاقة ومن الحواس أيضاً... هذا هو علم الوضوء... علينا إعادة هذه القوة إلى الداخل بفهم الشريعة وعيشها علمياً ونفسياً ودينياً...

إن الطاقة تتحرك بحركة الطواف... الحركة الدائرية هي أقوى عند المرأة منها عند الرجل... فهي تصلّي في بيتها لأنها صاحبة هذه الطاقة الأنثوية... رحمها مستدير... شكلها مستدير... أعضاء جسدها مستديرة... ولكن الرجل طاقته تخرج من جسده وخاصة أثناء الجنس... لذلك نرى بأن المرأة تقاوم الأمراض أكثر من الرجل وعمرها أطول...

كلما كان الجسد مدوّراً كان محور النور أقوى داخلياً ونادراً ما تخرج الطاقة إلى الخارج... الإمرأة تلزم البيت والرجل خارج البيت... رحمها داخلي ورحمه خارجي... هو همّه العمار والحرب وهي البيت والسترة والحب...

إن الطاقة تتسرب حتى في الأحلام وفي أوضاع مختلفة للجسد وفي نومه... النوم على جهة اليمين يمنع تسرّب الطاقة ويرفعها إلى الأعلى، والمحافظة على الطاقة تُسهّل عملية الوَعي والاستنارة الكونية... الطاقة هي النور الساكن في سكينة الكائن وهي وسيلة التوحيد الكوني مع الكائن...

إن الجسد والفكر هما طاقة واحدة... الجسد محسوس والفكر رقيق

ولطيف... علينا أن نستقلّ عن الطرفين القطبيين... للجسد يوغا النَفَس وللفكر يوغا المُشاهدة... إذا استطعت أن تسيطر على نَفَسِك وأنت في حالة الغضب، يذهب الغضب، التنفّس يتناغم مع لحن الجسد ويسيطر على الانفعالات... فتكون أنت سيّد جسدك... وسيد غضبك وتصرفاتك دون أن تؤذي أو تكبت هذه المشاعر...

شاهد أفكارك بوعي، تتغيّر نوعية فكرك وجسدك ومع الوقت يتوحّد الجسد والفكر دون أي نزاع أو خلاف ويصبح التوحّد بالوقت أيضاً... وستعرف بنفسك أنك لا فكر ولا جسد بل نَفَس تجاوزت حدود الفكر والجسد...

إن طاقة الحيّة هي النبع والأساس في الإنسان ولكنها سكتت وسكنت وتنتظر منّا الأمر... أنت سيّد هذه النعمة إلى أن تستخدمها... هذه الطاقة الرقيقة تحررنا من الرقّ وتعرّفنا على الحق... إنها مشعل النور في داخل الجسد وساجدة حتى يدعوها الساجد لتتصل مع المدد... كيف ندعوها؟

الطرق عديدة ولكن أفضلها هو ما يتلاءم مع إنسان اليوم... قديماً كانت الوسائل نظامية وفكرية وعقلية ولكن اليوم استخدم وسيلة التشوّش... أي النظام العفوي العصري الذي يخدم طبيعة إنسان اليوم... كل الطرق القديمة لا تخدم حالتنا النفسية الآن... الزمن تغيّر وحاجات الإنسان تغيّرت... اليوم، الطبيعة أصبحت مريضة بشتى أنواع التلوّث لذلك أكثر أنواع اليوغا لا تخدم جسم اليوم، علينا بابتداع طرق جديدة كالتأمّل الديناميكي الفوضوي العفوي... انفض جسمك بقوة وبعفوية كالأولاد... القفز والحركات التي تنبع من داخلك على هواك... راجع كتب التأمّل... أو المواقع على الأنترنيت واختر ما تحب من الأدوار والأطوار... والأفضل من أي طريق هو طريق القلب.. لذلك أنا أفضّل طريقة القفز العفوية الفوضوية بدون أي قانون أو أي منطق، إنها تنبع من القلب لا من الأفكار ولا من الفكر العقلاني. هذه الطريقة تعيد الطاقة إلى مركزها، من الفكر والعقل إلى القلب ومنها إلى السرّة... إلى بيت الطاقة... إذا استخدمنا أي وسيلة عقلية تبقى الطاقة في العقل ولكن الوسيلة

العفوية تعيد الطاقة إلى جذورها... إلى بيت السرّة... وهذه الرياضة العفوية تطهّر العواطف وتسهّل التنفس الطبيعي وتساعد مسارات القلب على الاسترخاء وعلى عيش التناغم بين الأعضاء...

إن الرياضة العفوية تعيد إلى حياتنا طفولتها وبراءتها ونحيا الحب من قلوبنا لا من أفكارنا وجيوبنا... لنعد كالأولاد... نلعب ونلهو ونتذكر أن العمر لحظة نَفَس... لماذا نلهث وراء السراب ونهمل أسرابَ القلب؟

معك كل الحق حيث تقول بأن الصلاة أفضل من أي رياضة... ولكن الصلاة الموصولة لا المفصولة... الصلاة الموثوق بها... أين الخُشوع أثناء الصلاة؟ لا خشوع من القلب إلاّ بصفاء الفكر... ولا صفاء للفكر إلاّ بصفاء العقل ولا صفاء للعقل إلاّ بالرياضة العفوية التي تُحيي القلب...

إنتبه عندما تقود السيارة وتتعرض إلى حادث... أين تشعر بالخوف؟ لا ليس بالفكر... بل بالمعدة أو بالسرّة... هذا هو مصدر الطاقة... ومصدر المجهول...

إذا سألت الياباني من أين يفكّر... يقول لك من معدته... من مركز الجسد المتجسّد في السرّة... ولكن الطاقة الفكرية والعقلية هي طاقة خارجية... علينا أن نغيّر ونحوّل الطاقة الأساسية الموجودة في الجذور... في السرّة... هذه هي طاقة الأم التي تغيّر المقام الطبيعي في جسدنا... الطاقة الفكرية لا تغيّرنا لأنها طاقة خارجية... أتينا من خلال السرّة ونموت من خلال السرّة أيضاً... إنها رحلة شاقة وصعبة لكن لا مهرب من باب الحقيقة...

إن طرق إحياء طاقة الحيّة كثيرة... طرق عفوية طبيعية لإحياء هذه الحقيقة وتجاوز الفكر والجسد إلى الأبعاد السماوية... إلى مصدر الحياة...

قديماً استخدم الإنسان وسائل نقل طبيعية ولكن اليوم تغيّرت الوسائل لتسير مع سير الحياة العصرية السريعة...

علينا أن نتعرف إلى أنفسنا وزمننا ونسير مع الزمن في طاقة الوسط. قديماً كانت العلاقة أفضل... كانت علاقة فردية مع المعلّم... ولكن اليوم نعيش مع حشد من الجمهور ونتحدث بالعموميات لأننا مع عامة العامة... وهذا الحديث ثرثرة وغيبة وضياع...

أواجه هذه الصعوبة يومياً... مجتمعنا الحالي يهتم بالقشور ولا أستطيع أن أتجاوب إلاّ مع أصحاب البحث والعيش مع الجذور، لذلك نستخدم طرقاً عفوية لتنظيف الفكر والعقل ونعود إلى الطفولة وإلى الحكمة... إنها البداية والنهاية... الدائرة الكونية الموجودة في كل كائن... هو علم طاقة الصفر في فكر كل إنسان... هذا هو الرفض المطلوب والتمرّد المُعتمَد... نرفض كل ما هو مضر بالحقيقة ونبحث عن طرق الحق لطريق الحق... إن التأمّل هو مفتاح الخلاص للفرد ولتحوّلنا إلى الأساس الذي نتجاهله... وصلنا إلى حالةٍ لا خيار ثالث فيها... إما الانتحار أو تحويل الطاقة إلى أصولها ولتحيا هذه الحيّة حياتها...

السحر

السحر يقطع الجسر بين القلب والفكر... نعم، إن من البيان لسحراً... لقد التقيتُ بحكماء يستخدمون السحر والشعوذة وأيضاً بعلماء ورجال دين وسياسيين وغيرهم... هذا هو سلاح الإنسان الضعيف لجذب الأضعف... هذه الحقيقة المزيّفة تنقلك من جيفة إلى جيفة... هؤلاء هم المضلّلون، وما أكثرهم على درب الكذب، والكافرون... لك كل الحق في أن تختار ما تريد... السحر أم الفجر؟

لنتذكر معاً أن الجسد والفكر لا ينفصلان... الجسد موحّد في جميع أعضائه وأسراره... كل خليّة لها منطق التطور ومتصلة بالحق الأعلى... المخلوق الموحّد متصل بالواحد الأحد... وأي حكيم أو عليم يقول لك العكس هو مضلل ومخادع وكذّاب... أنت لستَ بحاجة إلى أي مساعد أو أي وسيط إلاّ إذا كان من أهل الخير والعلم والعرفان والإيمان بالله... ابتدأ أولاً بالتعرّف إلى نفسك تلتقِ بدليلك... قلبك دليلك...

فإذاً الخطوة الأولى هي توحيد الجسد والفكر... والخطوة الثانية نتيجة الخطوة الأولى والثالثة من الثانية وهكذا نسلك درب العارفين بالتسلسل والمعرفة...

إن البداية أهم من النهاية لأن البذرة هي الأساس وما الشجرة إلا حصيلة هذا النموّ... ولكن نحن نهتم بالنهاية قبل البداية وقبل الوسيلة لذلك صنّفنا أهمية الأصول وأصبحنا نحلم بالحقيقة دون أن نصل إليها... هذا المفهوم

السريع هو بداية خاطئة ومفهوم جاهل ناتج عن إنسان منقسم على نفسه... مزدوج الشخصية، يفرّق بين الفكر والجسد...

الوجود غير منقسم... كل انقسام هو نتيجة فكرية، الفكر يقسّم ولكن الروح توحّد... هذه هي طاقة الفجر وتزيل السحر...

الفكر لا يستطيع أن يوحّد، هذا هو دوره، لا يستطيع الفكر أن يتخيّل توحيد الأضداد. يرى الليل منقسماً عن النهار وهو عنيد بتمسكه بهذا المفهوم، الحياة لا علاقة لها بالموت ولا بالماضي أو بالحاضر أو بالمستقبل... الفكر يقسّم ويضع الحواجز والسدود ويبرهن أنه دقيق وصاحب حق وصدق... هذه هي صفات الفكر وهذا ما يلائمه ويوافقه... مثل شعبي في لبنان يقول: «الفكر شيطان.. فِكر بياخدك وفِكر بيجيبك»... الفكر دوّامة... الفكر يقول لك بأنك أنت جسد منفصل عن نفسك وعن ذاتك وعن روحك... الفكر يفصل... ولكن إذا صدّقتَ الفكر وقعتَ في الشك والسحر... لجسدك عليك حق...

أنت مسؤول عن جسدك وأنت تحمل شيئاً حتى من اسمك...

هذا هو توحيد سرّ الحقيقة لا شرّ الفكر وسحره وشركه... المتعلق بفكره يعيش تائهاً هائماً متجوّلاً وضالاً...

ابتدأ بالرحلة الحقيقية من الخطوة الأولى، توحّد مع جسدك وفكرك ومع نفسك والوجود... عندما تشعر بأي ألم في جسدك تشعر بالتوحيد مع الجسد... «هذا جسدي» لا انقسام في الألم والألم يعلّمنا ويذكّرنا ويزكّينا...

لنفترض أنك تسير وحدك على الطريق وإذْ برجل يهدّدك بالقتل... عندئذ تشعر بأنك أنت وجسدك واحد... لا تفكر بأنه سيقتل الجسد بل... تفكر أنه سيقتلك... ولكن بعد مرور الوقت تعود إلى الإزدواجية... الشعور يوحّد والفكر يقسّم... مَن السيّد، أنا أم جسدي؟ ويستكبر الأنا... ونكبتُ الجسد وتبدأ الحرب وهذا هو صراع الفكر مع الجهل وهذه درب الانتحار البطيء... اليد اليمنى تحاول قمع اليد اليسرى وهَدمها وتخريبها وإهلاكها... ولكن هل

يستطيع الفكر أن ينتصر على الحقيقة؟ هذا هو الصراع المستمر والمستبد... أنا أفضل منك... وطني أجمل من وطنك... وهذه هي مسيرة الأخوة قابيل وهابيل إلى يومنا هذا...

هذا ما نفعله بجسدنا... أكبتُ الجنس أحياناً إلى الأسفل وأحياناً الجنس يدفعني أنا إلى الأسفل... أتصارع مع الشهوات من خلال الفكر... هذه حلقة مفرغة من الوعي والإرادة... أستطيع أن أحوّل الطاقة إلى أعلى ولكن لا أستطيع أن أكبتها وأدمّرها وأقمعها...

الانقسام لا ينفع بل يدمّر... توحيد الجسد مع النفس يحدّ من دور الفكر... الكبت نتيجة الجهل والتوحيد نتيجة الوعي الصافي...

ما الفرق بين اليد اليسرى واليد اليمنى؟ جسدي يملك جسدي الموحد مع بعضه البعض... لماذا التفرقة ولماذا البُغض؟ إن الفشل هو نتيجة القَمْع... وكلما زادت خيبة الأمل زاد التقسيم والعداوة تجاه جسدي وفكري وتنمو العداوة وأتمسك أكثر بالمنطق الخاطىء وأحارب وأقاوم إلى اللانهاية... ومن نضال إلى نضال ومن صراع إلى صراع ومن حرب إلى حرب وهذه هي مسيرة الشعارات والكلام ولا نصل إلى حل ولا سلام... لا سلام مع الجسم ولا سلام مع الفكر ولا سلام مع الحياة...

الحرب الجماعية ابتدأت من الحرب الفردية... حرب الفكر مع الجسد... جسدي ضعيف سأقوّيه... قوي سأضعفه... أنا الحاكم... أنا السيد على حياتي كلها... هذه هي مسيرة الجهل... هذه هي الاعتقادات السائدة في الفكر أن القوة النسبية في حياة جسدي تقع على مسؤولية الفكر... هذا الاعتقاد الخاطىء فرّق بين الأعضاء ونشبت الحرب بين الخلايا وأصبح الإنسان عدوّ ما يجهل...

إن التفرقة هي مغالطة لغوية فكرية لا غير... الجسد مُوحَّد وأنت السيد وأنت المسؤول وأنت صاحب الحق... لك الحق في أن تقول نعم أو لا أو

أي كلمة حِيادية... أحد علماء الفكر اخترع كلمة «پو PO» التي لا ترمز إلى رفض أو قبول بل محايدة... لا نعم ولا لا... محايدة لا قيمة لها ولا إدانة ولا إعجاب أو تقدير أو التزام... مثلاً كلمة «نل»... نعم أو لا... نل... لا ترمز إلى أي شيء... اللاشيء هو من حرية الرأي... إذا أهانك أحد قل له «نل» أي نعم ولا لا... محايد لا تقدير ولا تشهير... ولا حتى استسلام... اللغة تحدد الشعور حتى بالشِّعر... حتى المفكرون الكبار إذا سألتهم ما هي المادة؟ قالوا إنها غير الفكر... ما هو الفكر؟ إنه غير المادة... يحدّدون الفكر بالمادة والمادة بالفكر... الأصول لا تزال مجهولة... الجذور لا تزال مبهمة... ولا نرى العطور بل الأوراق ونتحدث عن الشجرة بالأفكار ولا نعرف شيئاً... العارفون هم الذين يعرفون أنهم لا يعرفون... كلمة لا أعرف هي جزء من المعرفة... ولكن الأنا لا تستسلم... الاستكبار سيّد الجهل والاستبداد... وإذا غيّرتَ الكلام وتحوّلتَ من الجهل إلى العقل يتوحّد الحق ويعود الفكر إلى الإغواء والإغراء وهذا هو صراع اللغة واللغو واللهو...

الفلسفة هي فكرية ومستبدة ولكن العلم نظرية تتحوّل ومن الممكن تغييرها...

هذا الصراع الفكري العقلاني هو حرب كلام ويحكم المجتمع والجماهير وأهل الفكر والنزاعات... ولكن العارفين لا يتجادلون لا بالأفكار ولا بالنوايا العلمية بل بالصمت وبالصفاء الروحي... الموحّد هو الذي لا يقسّم بل يجمع ويرى بنور الله...

هذا هو السر... أن نبدأ من الوجود لا من مفهوم فكرة عامة...

من شعورنا بوجودنا دون أي تمييز أو تحيّز، لا تستمع إلى لغة فكرك بل إلى الصمت الشاهد في قلبك... لا تفرّق في ما ترى بل دع إحساسك وفطرتك يتناغما مع الحياة... إن اللغة هي الحاجز بينك وبين الوجود، وهي نتيجة الفكر لا سكينة الذكر...

تقول: كل لسان بإنسان، ولكن هذا اللسان نابع من الفكر... لا للذكر بل للتعبير وما أكثر التعبير وأقل الاعتبار... إنها ثرثرة إجتماعية للنقد لا للبناء... لماذا نتحاور؟ نعم للدمار لا للعمار... نعم كالحمير المحمّلة أسفاراً... إن الصمت هو لغة اللغات وهذه هي لغة التأمّل... والكلام وسيلة صادقة لتعبّر وتعبُر وتعتبر الفكر والذّكر...

يا أهل الخير... إن الجسد معبد موحّد... وإذا تفرق يحصل ما هو حاصل الآن. أصبح الجنس هو سيّد الجسد والفكر، لأننا أثناء الجنس لا ضرورة للكلام ويتوحد الفكر مع الجسم... ولكن هذا مبدأ الجسد الفكري... إنها الخطوة الأولى في هذه الرحمة... رحمة توحيد الطاقة واحترامها وتناغمها مع الطبيعة... هذا ما تشعر به الجزيرة... إنها موحّدة مع الجذور والشجر والنهر والطير والشهر والإنسان... نحن اثنان لأننا نرى بالعين السطحية... بلغة أهل السياسة وأهل الدين وحتى العلماء في النفس... لِنحيَ مع الوجود ولنكُن هذا الكائن الموجود والموحّد بالفكر والجسد والروح...

إن اللغة لعبة للتعبير الفكري السطحي... إن لغة الوحي غير لغة الفكر... كل كلمة من كتاب الله أبعد من حدود العقل الواعي... إنها رمز من رموز الأسرار الإلهية، ولكن كتب العلماء محدودة مهما كانت غنيّة فلا تزال دون مستوى لغة صمت الوجود ولغة الشهادة للمشهود... إن الشيخ محيي الدين بن العربي شرح كل آية من القرآن الكريم بألوف المعاني ولم يستطع أن يرى كل أبعادها الروحية... ولكن القلب المؤمن يدرك الحقيقة بصمت الإيمان لا بعقل الإنسان... إستمع إلى أول صوت ينطق به العقل... «ما»... هذا الصوت يحمل معاني كثيرة لا حدود لها... صوت سرّ من أسرار هذا الطفل المجهول... صوت يتحوّل إلى كلمات وكلمات حتى الممات، وأنا أيضاً أحب الكلمات وأصواتها وأعداد حروفها ومواصفاتها ولكنني لا أنسى أنها وسيلة لا غير... وسيلة أو لعبة فكرية... لا أتمسّك بها بجدّية بل مجرد صدفة صوتية نتيجة تشابه الفكر... نحن نعبّر عن أنفسنا وعن الآخرين بالفكرة المُسبقة... مثلاً... عند البعض اعتقاد بأن المسلم إرهابي... كلما رأى

مُسلماً قال إنه إرهابي... ويرى صفات الإرهاب على تصرفاته وفي أقواله حتى يدعم أفكاره... وصديقيَ يحب العرب والمسلمين، كلما رأى عربي أحبه ورأى صفات الإسلام والمحبة فيه...

الصح والغلط عملة واحدة ونستطيع أن نرى الصورة كاملة أو أي وجه نريد أن نختاره... أنت مرآة لي... كما تراني أراك أو كما أراك أرى نفسي... العين مرآة المؤمن والمؤمن هو من صفوة العارفين...

اللغة هي نتيجة رأيك أنت... الدخان عادة سيئة لأنها سيئة في فكري وتزعجني وكذلك الإدمان والميسر والكذب أو أي رذيلة هي بالنسبة لي خطأ... لا أفرض رأيي على الآخرين بل أحترم كل فكر وكل تعبير وكل تصرّف شرط أن لا نؤذي حدود الآخرين...

هذه حادثة قرأتها في مذكرات أحد مدراء مدارس الأولاد...

لقد اختبرتُ الحرية المطلقة عند التلاميذ... حيث سمعتهم يقولون ذات ليلة «إن الناظر ليس هنا، قوموا لنلعب في الليل كما نلعب في النهار»... وطبعاً ضجّة الأولاد لا تُطاق وخاصة في وقت النوم... وإذا بالمدير يذهب إلى غرفهم ودون أن يراهم سمع صراخهم وإذا بأحدهم يقول عالياً: «لا تخافوا... إنه المدير الذي لا يؤذي»... شعر بارتياح لهذه الثقة به ولكن الإدارة لم تفهم هذا الشعور المحبّ... هذا الرأي نتيجة الحب لا نتيجة الخوف... يحبون المدير والمدير يحبهم... الحب يزيل الخوف...

التعبير يتوقف على حالة الفكر عند كل فرد منّا... **المدير شعر بأنها حالة** حب من قلب التلميذ... ونحن نرى ما نحب أن نرى... **فلان صادق لأنني** أنا أبحث عن الصدق... فلان غني، لأنني أبحث عن الثروة المادية... **فإذاً** لا تبحث عن أي جواب... بل إبحث عن نفسك أولاً... **لا تنتظر أي فكرة** مسبقة... البحث حباً بالبحث لا لشيء آخر... **لا لأية غاية بل حبّاً بالوجود** الكلّي وبدوري الآن وهنا في سلام وهناء...

من منّا يعرف رمزية قصة برج بابل في العهد القديم؟

عندما نتكلم ننقسم... أشعر بضعفي وجهلي وبُعدي عن الحقيقة عندما أتكلم... لأن الصمت أبلغ وأصدق وأحق... أشعر بالتشوش وبالانقسام وبهدر الوقت وبدَعم الأنا وبالبُعد عن هذا السر الصامت فينا... اللغة وسيلة لا غير... أو لعبة صوتية لا بد منها للتعبير عن الصمت وللدلالة على ما هو أعلى...

نعم يا إخوتي بالصمت... لغة الصوت ولغة الأعداد ولغة الأحرف وغيرها من الوسائل هي دلائل لا غير... لماذا العدد سبعة؟ ولماذا الحرف الساكن والحرف الصوتي؟ لماذا عدد عشرة؟ أحد العلماء ابتدع ثلاثة أعداد.. ١، ٢، ٣، ١١، ١٢، ١٣ Lei bnitz لايبنيتز. وإينشتاين استخدم طريقة أخرى... عدد ١ و٢ لا غير ١١، ١٢، ٢١، ٢٢. نستطيع أن نتحدث بأي صوت أو صورة أو عدد أو عدّة لأنها تنبع من الصمت الموحّد... أنظر إلى الأطفال وإلى الأولاد... يلعبون ويرسمون ويعبّرون بالبراءة والجميع يفهمون عليهم ويتعاونون معهم... عندما نرى كرسياً وكرسياً إنهما كرسيّان، وإذا قلتَ بأنهم خمس كراسي... فالحقيقة أنهما كرسيّان ولو اختلفت اللغة... كأنك تقول باللغة العربية وبلغة أخرى عن اسم التفاحة... الحقيقة واحدة والصوت واحد واختلفت وسيلة التعبير...

نعم حتى الصدفة ليست صدفة... أي لها معنى... كلمة أرض وكلمة earth المعنى واحد وحتى التقارب والتشابه بالصوت... هذا لا يعني أنه علينا التمسك والتفلسف بالإطار أو بالمظهر... نحن نختلف على الأواني ونتجاهل المعاني... هذا هو الجدل الذي لا ينفع... ولكن العلماء يركّزون على علم الأرض والسماء وعلوم الأبراج والمجرّات وكل ما هو مجهول ومعلوم ولا يزال الإنسان في جهل مستمر على هذا الممر لأن الاهتمام هو بالقشور لا بالجذور...

لقد قرأتُ أن الامرأة تتأثر بالقمر، ولكنها تتأثر بكوكب فينوس أكثر...

كل شيء له فكرة... وكل فكرة لها منطق وكل منطق له حق... وكل حق له حقيقة وكل حقيقة مجهولة وصاحبها هو المجهول في حضرة الله... هذا نموذج من قوالب الفكر الذي يكرر الأسرار... فإذاً لماذا هذا التمسك بأي جدل مهما كان... لنسلّم الجدل إلى العقل ولنتوكل على الله...

نحن لا نرفض أي وسيلة ولكن نرفض التمسك بها وعبادتها... إنها زينة لا غير... ألعاب للخيال لا للواقع... نستخدمها ونندهش أحياناً لهذه الصدفة التي تتزامن مع الزمن ونقول كيف حدث هذا السر؟... لا سر بل غموض... الحياة واسعة ومليئة بالصدف والأسرار الفكرية... بعض العلماء يتمسكون بالمنطق حتى أصبح هو الدين... يقول أحدهم إن الإنسان طعام للقمر... أي أنه يأكل أجسادنا حتى تحت التراب... وإن الشمس تأكل الطبيعة والقمر يأكل العقل وأحياناً نرى مرض الهلّة والنقصة... أي عوارض الجنون... والحيض عند المرأة في المد والجزر... هذه علوم منطقية ولكن الإنسان ليس جسداً وفكراً فحسب بل أبعد من حدود أي حد أو أي مدّ... بل أسرار من المدد إلى الأبد...

إن رأيي الخاص وبكل تواضع وجهل... هو أنني لستُ بحاجة إلى أي منطق أو أي تبرير لأي سرّ ولا أستطيع أن أدّعي لنفسي أي مبدأ كوني أو فردي لأنني أعرف حق المعرفة أنني لا أعرف شيئاً ولا أنا موجودة إلاّ قطرة ماء في محيط الفناء... وحده الحيّ القيّوم هو الحيّ القيّوم... أشارك في هذه اللحظة التي أعيشها بكل ضعف وقوة... بكل خوف وحب... وكل حب وتسامح، ولا أعرف إذا كنت سأقرأ الكلمة التي يكتبها الخالق عبر هذه المخلوقة... كلما عرفتُ شيئاً عرفتُ أنني لا أعرف شيئاً... وغابت عني أشياء...

إن النظام يتمسّك ويتماسك... مع ذاته ومع الآخرين...

هذا هو منطق الفكر لحماية الفكرة ضمن الحبّ... **ولكن الوجود لا** يتصرّف بهذا العُرف... إنه كالنهر... كالسيل... **يستسلم إلى الموجود...** لذلك، لا يستطيع النظام أن يفهم الوجود... **والميت لا يفهم الحي...** راجع

فلاسفة اليونان والفراعنة وعلماء التاريخ... وعلماء العرب... وأهل الذكر والصفاء... إن كلمة الله أكبر أوسع وأقوى من أي منطق أو نظام أو عِلْم...

وما أوتيتم من العلم إلاّ قليلاً... هؤلاء العلماء خافوا الله! وأنا كيف سأتصرف عندما أتعرف على ضعفي وقلّة حيلتي؟؟...

أتأمّل في هذه الأبنية الضخمة والفخمة وكأنها قطعة فحمة... كلّها تموت... بانيها مات وسنموت... وكل من عليها فانٍ... فإذاً لماذا هذا المبنى الذي ينطح السماء؟ كل ما نراه هو لعبة خيالية من نسيج الخوف والجهل... إنها بِدعة للشعراء وللرسّامين... ولكن أكثر الناس ومنهم علماء الدين والسياسة والطب والأبعاد يعتقدون بأن العالم هو من جَمال عِلْم العالِم ويدافعون عنه بالمدافع وبالحروب لحماية هذا التاريخ المزيف والمحرّف والمخرّف... هذا ما أشعر به وما أعرف ولا أعرف ولكنني أستسلم إلى الخالق وأحترم العقل قدر إمكاني وأتوكل على الله وأتأمّل في جمال خلقه وأسراره وأعيش الآن في خوف وضعف واستسلام إلى رضاه ورحمته... نعم... أنا أحب وأحترم العلم والمعلّم ولكنني لا أعيش الفتنة ولا التبعيّة... بل أستفتي قلبي وأستمع إلى كل نصيحة مهما كانت مؤلمة أو مفرحة... ولكن شخصية العالم أو العارف أو الشيخ المرشد ما هي إلاّ مرآة لنا ليذكّرنا بأنفسنا ويساعدنا على أن نكون الكائن الذي حمل الأمانة الإلهية ليشارك بها جميع الكائنات... كل كائن حامل أمانة وبحاجة إلى معلّم أو مرشد ليرشدنا إلى الصراط المستقيم حتى لا نقع في الضلالة ونكون من الضالّين... أول خطوة هي القراءة... والبحث عن الذات والزاد...

دور الإنسان أن يتأمّل ويجمع شظايا الحقيقة إلى أن تكتمل الصورة... في أجمل وأحسن تقويم... هذه هي حقيقة المخلوق... لماذا المنطق وعلوم الشقاء ونحن على باب الفناء؟؟... بهذا الفكر المحدود لا نستطيع أن نتعرف على اللامحدود...

الفكر عنده وسائل نظامية خيالية فيها من الخدع والفِتن التي تُغري الفكر

والعقل ولكن لا تصلنا بالوعي الكلّي الكامل... علينا أن نتجاوز الفكر والعقل إذا ألحيّنا في الوصول إلى الأصول... الوسيلة الوحيدة هي التأمّل والاستسلام لمشيئة الله... إلى الرضى والتسليم... ومن الضروري أن نمرّ من أبواب العلم والحكمة والسلام وكل ما يشتهي الفكر والقلب... وهذه القوة تحوّلنا وترشدنا وتهدينا إلى علامات من نور سماوي للدلالة على إشارات من كرم الله حتى نصل إلى الحق والحقيقة هي التي تتمسّك بنا وتحفظنا...

إن الفكر يبتدع أنظمة كثيرة ويتفنّن بالفِتن وبطُرق المنطق... ويُغرينا ويغوينا ليهدينا إلى الطرق البعيدة... إذهبوا إلى الهند... إذهبوا إلى أعالي الجبال... إلى الجامعات المشهورة... إلى هذا المرشد... إلى وسائل غريبة ومرهقة وغالية... ونسينا أنفسنا وديننا وكتبنا... ونعيش النزاع والضياع ونهتم بالماضي وبالمستقبل ولا نعقل ولا نتوكل ولا نحيا اللحظة ولا نشعر باليقظة ولو لثانية... الحل فينا وأمامنا وهنا والآن ولكن أين أنت يا إنسان؟ أين أنا من هذه الأنا؟ وهذا الآن؟ وهذا المكان؟؟ هنا والآن كل ما نملك من الأمانة... وأصبحنا ضحية الجهل للأشياء وبالأشياء نحيا وبهم نموت... الحقيقة فينا فلنرَها قبل أن تنفينا... ولنقفز معاً في بحر التحقيق ولنخرج من هذا الضيق... الحق أقوى من الباطل... ولنعقل ولنتوكل.

الأحلام

؟ ما هي الأحلام؟

الإنسان طبقات من الأجسام وكلها تحكم وتتحكّم...

الجسد الأول مادي والثاني أثيري أي غير مادي والرفيع الشارد الوصي والعقلي والروحي والكوني والسعادة القصوى... يمكنك أن تسمّيها بالأعداد... سبع طبقات من الأجساد... من المادي إلى غير المنظور واللامحسوس... ضع الأسماء التي تريحك... الأسماء وسيلة وإناء... المعاني غير الأواني... كل جسد عنده أحلام خاصة به.

الجسد المادي هو الواعي... وأحلامه محسوسة ومرئية وملموسة... إذا كانت معدتك مضطربة فلها أحلامها الخاصة... كل عضو له عالمه الخاص بالأحلام... الأحلام نتيجة الآلام... آلام الجسم المادي لها أحلامها الأليمة والمؤلمة والمشوّشة أيضاً... هذه الدنيا من الأحلام تأتي من عالم الدنيا إلى الجسد الدنيوي... إذا نمتَ جوعان تحلم بالأكل... إذا كنت مديوناً تحلم بالمال... الحلم بالتحلّم... بالأحلام الجسدية... العالم الخارجي يؤثر على الجسد الخارجي ونرى الصورة من الداخل... على الشاشة الداخلية... نحن نحلم نهاراً وليلاً... حاول هذه التجربة... ضع منشفة رطبة على رجل أحد النائمين... فيحلم أنه يعبر النهر... إذا وضعتَ وسادة على صدرك أثناء النوم

تشعر بعبء وتحلم وكأنك تتصارع مع إنسان من الوزن الثقيل أو وقع عليك حجر كبير... هذه أحلام فكرية تأتي من خلال جسدنا المادي... ولكن لكل جسد أحلامه المادية ومنها ترى شفافية الحقيقة... عندما تأكل طعامك، هذه هي حقيقة، ولكن عندما تحلم بأنك تتناول الطعام، هذا حلم... الحلم والحقيقة هما نسبة البعد من الدائرة إلى المركز... في هذا الجسد نحن نعيش البعد عن المركز والمسافة بعيدة، فإذاً أحلامنا في الجسد المادي هي وهم وخيال... لأن الساكن بعيد عن نقطة السكينة... يهتم بالجسم الخارجي وبالعالم الخارجي المادي... ألهانا التكاثر... وخاصة في هذا العصر...

الجسد الثاني هو الأثيري وله أحلامه الخاصة به، وعلماء النفس خلقوا مشاكل نفسية وجسدية من خلال جهلهم لهذا الحلم... هنا كبت الرغبات والشهوات حتى الصادرة عن الجسد الأول... إن قمع الجوع في الجسد الأول ينتقل إلى الجسد الثاني، **أي نوع من الشهوات المكبوتة في الجسد المادي تظهر في الجسد الأثيري بالأشكال المألوفة**: غضب، حرب، أمراض، شذوذ جنسي أو تصرّف غير مألوف... مهما كان الحلم فالسبب في الجسم... الفكر يترجم الحلم حسب التفكير... هذا الفكر هو نتيجة هذا الجهل أو هذا العلم... ويكون شرح أي حلم ناتج عن تشوّش وفوضى في هذا الجسم...

الجسم الأثيري يرحل عبر الأحلام... يسافر أبعد من حدود الجسم... يترك الجسد كما أنت تترك السيارة... يترك الجسد المادي ويطير في الأحلام غير المادية... الجسد المادي على السرير وأنت في أسرار غير السرير... في فضاء واسع وأبعد من حدود الجسد... الجسد حلم واعٍ والأثيري حلم من اللاوعي، أي وعي على غير مستوى الحلم الأول من الجسد المادي... إذا كنت واعياً في هذه الحالة، يكون الحلم أيضاً رسالة واعية... وإشارة إلى الطبقة الثالثة من الجسم... إن الوعي حالة من الصفاء والشهادة ولكن علماء النفس حدّدوها بطبقات من حالة الوعي... الوعي المادي واللاوعي النفسي والإدراك الكلّي... ولكن الشاهد المتّصل باللامحسوس هو الإدراك

الكوني... أنت كائن كوني شاهد على الإدراك الإلهي... إن الكلمات لا تعبّرُ عن أسرار الآيات... ولكن هذا الجسد الأثيري يسبح في الفضاء الواسع الفسيح الذي لا تحدّه مساحة أو زمن... نعم... هذا الجسد يتأثر بالذّكر... إن الكلمة المناسبة وأكرر الكلمة المناسبة لك أنت لا يعرفها إلاّ أنت أو المرشد الواعي الإدراك... هذا الصالح يستطيع أن يصلح أمري وأكون مطيعة لأوامر الله... أذكر وأسبّح وأحترم الجسم ومقاماته وشريعته وطريقة الخالق لكل مخلوق قدر استطاعتي الآن وهنا... الطرق بعدد الأنفاس... التقنيات الغربية والشرقية لا تلائم أمة الوسط... علينا أن نفهم ونتناغم مع أمة الأنبياء... لا الحكماء ولا العلماء بل الأنبياء لأنهم جمعوا كل الطرق العلمية والنفسية وأبعد من حدود الفكر والعقل.... أمة الوسط هي ميزان الأمم... هي في قلب كل قلب وفي عقل كل عقل...

إن أهل الصفاء يذكرون الله ويسبحونه في كل نَفَس وكل لحظة... وعندهم الطرق التي عاشها كل الأنبياء... منها العطر... وزيت الزيتون لفتح الناصية... والشريعة والطريقة الباطنية... وكل العلم الذي في الغرب والحكمة التي في الشرق... أي علم الأديان وعلم الأبدان في خدمة الإنسان...

نعم... أهل الذكر يستخدمون العطر... لكل عطر أثير... ولكل أثير أسرار... اللون أيضاً يساعد هذا الجسد... السندس... الأحمر... لون البحر والسماء... لون التراب...

اخوتي في الله... عند التأمّل سنشعر بحالات من الإحساس الغريب....

إما لون أو عطر... أو نور... أو أي إشارة من عالم الأثير... لا تَخَف... إن الله يدعوك إلى التقرّب من نفسك... ومن عرف نفسه عرف ربّه... هذه إشارة مقدسة ترى علامات من الله... رؤية المسيح أو النبي (ص) أو السيدة العذراء... أو أي من أحباب الله...

إحتفظ بهذه العلامات ولا تشارك بها إلاّ أصحاب الكرامات...

والله يرشدك إلى دليل يساعدك على تحمّل الطريق... الجسد الأثيري هو الوصل من عالم المادة إلى عالم الرؤية... من وعي إلى وعي أوسع...

الإنسان الواعي تكون سماؤه خالية من الغيوم... أي أنه في حال الشهادة مهما راقب أو رافق من الآلام والهموم... لا نستطيع أن ننتقل إلى الجسد الثاني إذا لم نحترم الجسد المادي ونعطيه كل حقوقه... لجسدك عليك حق... هذه الرحلة الأثيرية تكون أثناء النوم وأثناء القيام إذا كنت أنت في حالة الوعي والاحترام لهذا الساكن والسكن... إن الوعي في هذه الحالة يذكّرنا بالوَعي المادي... بالخطوة الأولى من هذه المسيرة... إن تقنية الذكر تفصلنا من العالم المادي ولكن إذا كانت الكلمة مجرّد ترديد كلمات سنقع في نوم مغنطيسي أي منوّم اصطناعي وهذا هو اللاوعي... أي مجرد جسد مادي مهما كانت الطبقة الأثيرية حاضرة وشفافة... عليك أنت، صاحب هذه الوسيلة، أن تكون كائناً حيّاً حاضراً للتناغم مع طبقات هذا الجسم وهذا الحلم....

نعم... هنالك أحلام وهمية... شاردة في الضلال ولكنها حقيقة... هي في الجسد الرفيع... المقام الثالث من الطبقة الثالثة... هنا تعود إلى حياتك الماضية... تعود إلى ملفّ الذكريات... هذا هو البعد الثالث من الأحلام... إنها صور مشوّشة... معكّرة... موحلة غير صافية... فيها من الجسد الأول والثاني والأبعد... أجزاء وأشلاء من هذه الذكريات على صفحات النيّات والآيات... إنتبه معي... لنتذكر معاً... في الجسد الأول تستطيع أن تحلم في وقت معيّن... في منطقة محدودة من جسمك... المعدة تحلم الساعة العاشرة أو أي ساعة أخرى... ولكن لزمن محدود ومساحة معلومة... لا تستطيع أن تتخطى هذه الخطوة...

في الجسد الأثيري تسافر في الفضاء الواسع ولكن ليس في الوقت... مكان دون زمان... تسافر إلى الأبعاد ولكن الساعة لا تزال الساعة العاشرة مثلاً... وقت الله غير وقت الإنسان... في الجسد الثالث تسافر في الزمان والمكان... تخترق حواجز الوقت الماضي أي لا تخترق المستقبل... من

النطفة إلى اليوم... وما قبل النطفة وما قبل السائل الرحمي... الطبقات اللامتناهية من لحظة الخلق إلى اليوم... هذا ما سمّاه العالم يُونغ بالتاريخ الفردي للإنسان عبر ملفات أحلامه الماضية...

لكن علماء النفس اهتموا بأحلام المرضى للعلاج النفسي والجسدي لا للعلامات الروحية... إن الأحلام في الأجسام غير المادية لها أبعادها وعلاماتها واهتمامها... الجسد الثالث يحلم عن الماضي لا عن المستقبل... ولكن إذا أدركنا معنى هذا المقام من الجسم زال خوف الموت بالعلم... ولكن إذا كان الحلم دون مستوى العلم أصبح الإنسان مشلولاً نفسياً وسيطر عليه الخوف من الحياة ومن الموت... علينا أن ندرك الفرق بين الحقيقة والجهل... هذا هو الحق والفصل... هنا مقام الوصل بين ما بعد وما قبل... هنا لا نصدق بل نعرف الحق... لا نصدق ما يقال بل نعلم بعيش الحال...

طبعاً نقع في الشك ولكن بعد المعرفة نخترق الخوف والجهل لأننا نختبر هذا السر... أنا أعلم وأعرف وأختبر وأعيش وأحيا هذه الطبقات الجسدية عن علم وعن يقين...

إن الجسد الرابع هو العقلي أو الذهني... يستطيع السفر إلى الوراء وإلى الأمام، إلى الماضي والمستقبل... يرى بلمحة بصر الماضي والمستقبل... نظرة خاطفة... ترى أن أحد الأنسباء أو الأصدقاء سيموت أو ستقع محنة في أحد البيوت... ترى هذه العلامة في حلم بسيط وعادي... وردَت إليك رسالة عبر النوم اخترَقت الشاشة البصرية وكأنك تشاهد شريطاً بسرعة إلى الأمام أو إلى الوراء... هذا الحلم يكون غير واضح أحياناً أو معظم الأحيان...

هذا الغموض بسبب الغيوم الملبّدة في سماء الصفاء الداخلي... كل جسد له رموزه ولغته ولكنه أيضاً يشبه الغربال والمصافي لتصفية الغبار عن الجوهر لذلك نقرأ الأحلام بلغة الرموز والأوهام... ولكنها رسالة بشارة إلى من يسمع ويرى الإشارة... ولكن إذا كانت السماء صافية من الغيوم تستطيع أن ترى

طريقك أنت ولا أحد غيرك أبداً... هذه إشارة لك وحدك... الجسد الرابع رسالة صافية خاصة بصاحب الجسد...

لا تستطيع أن تفسّر أو تشرح أي حلم لغيرك... إنها تكهّنات وتجارة... أنت صاحب هذا الجسد وهذا الحلم وهذه العلامة الواضحة... إنها خريطة طريقك أنت... في هذا الجسد... يتوحد الماضي والمستقبل في الآن وهنا... إن حبة القمح هي السنبلة الماضية والسنبلة المستقبلية ولا يعرفها إلاّ المزارع الذي يملكها... إنها الأمانة التي به ومعه وله... هنا تعطل الوقت والتاريخ والمكان...

الآن هي لحظة اليقظة... تستطيع أن ترى المستقبل ويغيب عنك الحاضر والماضي... أو ترى الماضي ويغيب المستقبل والآن... ولكن إذا رأيت الآن ترى فيها كل المكان وكل الزمان...

هنا نرى الحلم والحقيقة جنباً إلى جنب... جيران... الشبه قريب كالمرآة...

الأحلام كأنها حقيقة واعية والطرق إلى هذه الطريق كثيرة... اليوغا على أنواعها والرياضة البدنية... والتأمّل... والصيام والعزلة... هنا يكون الفكر خلاّقاً ومبدعاً ويخترق الحواجز المادية والسلبية... أهل الفن والأدب يعيشون في هذه الدائرة... إنهم أهل الفن لا أهل العرفان بالله...

هنا لا تعكس أفكارك ولا تجري خلف شهواتك... هنا الفكر طاقة قوية جداً وشفافة ويمكنها أن تلبي رغبات الشهوات كلها ولكنها ستكون التحدي الأخير... حيث لا فكر بعد هذا المقام... لا شهوة ولا أمنية إلاّ الرضى والتسليم... هنا الإغراءات كثيرة ولكن قوة الله ونِعَمه أكثر وأقوى... هنا الامتحان... هنا مقام الصادق والصدقة والصدق...

إذا عَبَرنا هذا الممر نكون شهداء على الحق... كأنك تراه وإن لم تراه فهو يراك... هنا الإدراك التام... هنا الرضى والتسليم... هنا لا أحلام بعد اليوم... والحقيقة غير الأحلام... لا كلام يعبّر عن الحقيقة...

هنا النشوة والسعادة المطلقة والرؤية الصافية... هنا الوعي والشهادة هما الجناح الذي يوحّد لغة منطق الطير... منطق الحق والتحقيق...

في الجسد الخامس نخترق ونعبر الفردية والزمن... أنت في الخلود... في الأبدية... هنا حيث لا حلم ولا جسم بل الضمير الكوني... هنا تعرف كل طبقات الوجود الماضية والمستقبلية... كل الأساطير والخرافات انكشفت أمامك... اختلفت الرموز ولكن القصص واحدة في جميع الديانات والشرائع... هذا الإتجاه الخفي يحمل في تياره كل الأسرار... الطوفان... البركان... الأمراض...

وكل قصص وحكايات الشرائع والحكماء والأنبياء تتوحد هنا... هنا الواقع... هنا الحقيقة على وجه التقريب في حلم ليس كسائر الأحلام بل مشاهدة مدهشة... مذهلة... لا لغة لها... أن نقول إنها حلم فهذا تعبير غير كافٍ ولا وافٍ ولا ملائم... ولكننا لا نزال نقول إنها حلم أو رؤية... وليست كائنة موضوعية... ملموسة... وكأنها فعل متعلق بالفاعل... هل سمعتَ أو رأيت أو شاهدت حلماً وأن صديقاً لك في بلد آخر شاهد الحلم نفسه؟ كأنك تشاهد فيلماً على شاشة واحدة... ولكن هذه ليست شاشة بل شهادة من عوالم غير عالم العلم المحدود... من الجسد الخامس وما بعد نستطيع أن نشارك في الأحلام لأنها غير محدودة في زمن أو مكان... نرى وندوّن ونتعلم ونتقدم عبر هذه الشاشة النورانية التي هي أبعد من حدود الشاشة التجارية... هذه الأساطير... لم تتحقق مع الأفراد... بل مع جماعة الله... مع مدارس الذكر... مع أهل الطبيعة وأهل الرحمة والبدو والفطرة...

إن المقام الخامس من الأحلام هو مقام حي وحقيقة... هذه شرعية الجماعة، وسارية المفعول مع المعقول واللامعقول... إذا كانت من نسج الخيال أو الواقع هي أقرب إلى الحقيقة من الأحلام ما قبل هذا المقام... إن

الخيال هو من الانعكاسات الداخلية ولكن الحلم ليس من التطور الداخلي بل من المعرفة الكونية... كلّما تعمّقت في نفسك تحققت من المعرفة بالذات وتقرّب الكائن من المكوّن...

كل المفاهيم اللاهوتية صدرت عن هذا المقام في الأحلام والرؤية... اختلفت التعابير والمصطلحات والمفاهيم واختلفت الأديان والشرائع وانقسمت على نفسها كما نرى اليوم لأننا تعلقنا بالأوهام وبالكلام... هذا هو الجدل البيزنطي والإسلامي...

من هذا الباب نستطيع أن نتوحّد بالسلام وبالكلام إذا تحققنا من هذا المقام... إذا توحَّدَت الحقيقة مع الحلم... الحقيقة لا تعرف الازدواجية... أنظر إلى المرآة... أنت حقيقة... والمرآة حلم وصورة لهذه الحقيقة... تذكار لهذه الأسرار.

ولكن أين الخطر أيها الفكر أو المفكّر؟ هل أنت المرآة؟ هل أنت الكائن؟ هنا حد الخطر... هنا دور الفكر أو الذِكر... حتى لو كنتَ تعي هذه الحقيقة بأنك أنت سيّد المرآة سترى الفرق.

أنا مميّز بدون مرآة ومع المرآة... والفرق هو أنني أنا حي وحقيقة والانعكاس ميت وغير واقعي... أكثر العلماء ورجال الدين تأثروا بالمرآة... وعرفوا أنفسهم من خلال آراء الغير والفكر والأنا وتسلّط الأضواء الفكرية، واتبعوا أهواءهم الدنيوية وحكموا من الدين الانعكاسي للحقيقة لا دين الحقيقة... وكأنني أرى خيالي وهذه هي حقيقة مريم نور وحقيقة أهل الكهف... إذا كان الظل حقيقةً فأين أنت عندما تكون الشمس في وسط الظهر؟ عندما لا ترى ظلك؟ أين هو الظل؟ أنظر إلى الداخل سترى الظل في خدمة العقل والعقل في خدمة التوكل...

هنا خطر الجهل... نقف عند هذا الحد ونقول هذا هو الإنسان وهذا هو الخالق... أي عبادة المرآة... هنا يتوقف العقل ونبقى في الجهل وفي أمان هذا السجن المحدود، وإذا تحرّك أي حرّ وطار في هذا السرّ من الجسد

الخامس إلى السادس والسابع والأبعاد... يُظلَم ويُرجَم ويُصلَب وإلى يومنا هذا... هذه هي حدود الخوف من الاختراق إلى بيت الحق... كيف نخترق؟... أن نبتعد عن المرآة... أن نحترم كل مقام، واستفتِ قلبك... إقرأ كتابك... تأمّل بكل آية وبعناية آلهية... لا تصدّق أي صاحب سلطة أو رتبة أو بدلة أو شهادات مهما كان نوعها... الشهادة الصادقة هي الصامتة في الصدور والظاهرة في الأخلاق... إن الدين عند الله هو المعاملة... أين نحن اليوم من هذه الحقيقة؟ أنت اليوم لستَ بحاجة إلى أي دليل أو معلّم أو مبشّر... إخترق هذا الحلم الحقيقي. والجسد السادس هو باب البصيرة التي لا تموت... البصرة تزول والبصيرة لا تزول قال الحبيب... علينا أن نكون أمراء على البصيرة لا على البصرة...

من الآن وصاعداً أنت بحاجة إلى الوحدة... إلى الانعزال وإلى العزلة... إن أشرف الجلوس مجالسة أهل الذكر... أهل التوحيد مع الكلمة ومع الفكر في جلوة وخلوة... أشعر بالوحدة عندما لا أتصل بنفسي ولكن وحدة التوحيد في معرفة النفس... نحن اليوم بحاجة إلى العزلة عن جميع المرايا والمزايا... عندما تكون وحدك لا ترى انعكاساتك في المرآة... البشر أفكار المجتمع والمنتجع والتجمعات...

أن تكون مع أهل الله أي أن تكون مع نفسك... هذه هي الجماعة التي أحيا بها وأموت معها... حيث لا موت بل نَمَوت...

في هذا المقام لا كلمة غير التأمّل... غير جبل الزيتون وغار حراء... «تأمّل ساعة خير من عبادة سبعين عام» عندما نصل إلى هذا المقام... فلا فكر ولا نظريات ذهنية أو روحية بل وَعي وشهادة بدون أي مقارنة أو علم... بل الوَعي الكلي... من هنا نعبر عتبة التأمّل وندخل إلى الجسد الكوني... حيث لا يحدّه حد ولا يَسعُه القلب ولا تعبّر عنه الكلمات...

لا منزلة ولا تمييز ولا طبقة ولا أي حدود لهذا الحيّ... لقد ارتفعتَ من

الفرد إلى الكون... من الزمن ومن المكان إلى اللامحدود والأبعاد... ولكن لا تزال اللغة موجودة... لا تزال تسمع التسبيح والشكر والامتنان...

هنا اختفت الأحلام وأصبح الإنسان هو الحلم وهو المقام وهو الكتاب والباب وهذا هو الحاجز الأخير... هنا لا وجود للمرآة... هنا الكون هو الكائن وحده لا غير... وأنت غير موجود واختفيت...

ذهب الحلم والحالم والعالم والمقام وبقي هذا السر الإلهي... هذا الوَعي واليقين... هذا الذي لا تحدّه كلمة أو حلم... هنا الخير وهنا النور وهنا المحيط الذي يجري في استقبال هذه القطرة من الندى التي تبحث عن الحقيقة وعن الأصول وعن البيت المعمور من النور...

هذا ما يُسمّى بأسماء عديدة ولكن صفة الصمد في لغات عديدة... لم يبقَ من الشاهد إلاّ بذرة وستموت في المحيط... ستدخل من الباب السادس إلى السابع حيث الموت بالله ومنه وإليه وهذا هو التوحيد وهذا هو الأقرب إلينا من حبل الوريد... إنه القريب القريب والبعيد البعيد وعلينا الشوق والتحديد... إلى أين المصير أيها الضمير؟ الباب واسع والجماعة في الانتظار حتى نشارك الأنوار... هذه هي القفزة التجاوزية... حيث لا حياة ولا موت... بل الفناء بالوجود... هنا لا صوت ولا صورة... هنا صمت الزهور وعطر العطور... هنا لا وجود إلاّ لله... هنا رحلتَ من الأكوان إلى المكوّن وإلى ربك المنتهى... إلى دار الحق...

هنا لا أحلام ولا حقيقة... هنا التوحيد والتحقيق والتصديق... هنا الفراغ أي اللاشيء بل هو كل شيء... هنا كل الصفات وكل الآيات وكل الكلمات وكل الصمت... هنا حتى البذرة اختفَت... النقطة ذابَت في المحيط... لنعود إلى عالم الجسم... هنا لغة الكلام والأحلام... هنا الواقع الذي نحن فيه ولكن عندما نكون شهداء لا مُشركين نعلم بأن الواقع هو وسيلة لنرتفع إلى السمو الذي يسمو فينا... لنعود إلى هذا الجسد ونحبه ونحترمه ونشكره ونتعرف على أبوابه وأبعاده...

نحن لا نهتم بجسدنا إلاّ إذا تألّمنا... عند المرض ننتبه إلى الجسد... نتذكر الحكمة التي تقول لجسدك عليك حق... نستمع إلى هذه القطعة الموسيقية... إلى ألحانها وإلى أبعادها وإلى لغتها وإلى صمتها... من هو هذا الجسد؟ لماذا نسكن فيه؟ سننام الليلة بصمت وبانتباه... النعاس دعوة إلى النوم... النوم إلى الأحلام... والأحلام إلى حقيقة وأوهام...

للجسد لغة حكيمة واختيار واسع ودقيق... إنه كتاب الذكريات من الآباء والأمهات... لِنُصغِ إلى هذه الطبقات ولنتعرف على هذه الأسرار... الجسد المادي يأكل والأثيري يسمع ويرى والوهمي يسافر ويبحر والعقلي يتذكر المواقيت والأماكن والخامس يلتقي باليقين والسادس بالكون الكوني وبالسعادة المطلقة والسابع بالتوحيد وبالموت بالله وبالعودة إلى الأصول والوُصول... نحن الآن على عتبة الانفجار العلمي ونستطيع أن نرى ونحيا الأسرار بالخيار...

في الماضي كانت الأسرار من حق الأخيار من الناس ولكن اليوم أنت المختار وأنت صاحب القرار واصطفاك الله وجعلنا خليفته لا أتباع أحد بل عيال الواحد الأحد...

علماء الغرب على علم واسع لخدمة الإنسان... نحن في أزمة... وبحاجة إلى تغيير مفاجيء نحو الأفضل... العقل في خدمة الإنسان لا في خدمة الجهل... الآن تسمع بالعلم السرّي... إنه في قلبك وعلى الشاشة الصغيرة وفي الكتب التي تحب... لقد أخطأ العلم عندما قدّم القنبلة النووية إلى رجال السياسة... إن مثقال ذرة خير إلى أهل الخير ولك الخيار في الدمار أو في العمار... لا أسرار بعد اليوم... إقرأ يا أخي العربي والكتاب في قلبك وفي يدك... قريباً ستكون الأسرار العلمية في مستوى القلب الذي استوى وانطوى... إبحث وستجد، ومَن جدّ وَجد... هنالك الأسرار في الشرق ومفاتيحها في الغرب وأنت صاحب هذه الدرب... التأمّل هو المفتاح... ومن الخطر أن نحتفظ بهذا السر في عالم الشر... إن درب العقل ودرب القلب سيلتقيان معاً لخدمة الإنسان... من حقنا أن نحلم بالسلام وأن نعلم

بالوسائل وأن نحيا بهذه الحقائق العلمية والروحية... لا يستطيع أي عالم أن يقول الحقيقة كما هي لأنها لا تُحدّ بأي كلمة ولكن علينا نحن أن نبحث عن هذا الدرب لنصل إلى القلب والله هو الدليل وهو الحي الذي لا يموت... إن الكتاب يرمز إلى القشور ومن هذه الخطوة تصل إلى الرحلة...

إن الحياة رحلة حج... من الفكر إلى التفكّر... ومن التفكّر إلى التذكّر... ومنها إلى القلب وإلى صِلة الأرحام... لنتصل معاً والآن هي اللحظة التي نملكها لنحيا بها اليقظة التي تملكنا ونملكها... إن البداية هي النهاية والولادة هي الموت والموت هو الحق والحياة...

الأبعاد

الجسد هو باب الأبعاد... الجسد هدية من الله إلى العبد... وكلمة عبد تعني المحب والمستسلم بإرادته ومن كل قلبه إلى المحبوب... غير الأسير والجاهل... وأنت الحرّ، صاحب هذا الجسد، ماذا ستفعل في هذا البيت؟ هل البيت أو الجسد يؤذيك؟... أنت تؤذي جسدك... هل رأيت حيواناً يؤذي جسده؟ لماذا الإنسان وحده يمرض ويعتلّ ويختلّ؟ وما دمت قد عرفت السبب لماذا لا تعالج الأسباب؟... علينا أن نحب جسدنا ونهتم به من حيث الغذاء واللباس والنوم والراحة وإلى كل ما هنالك من شريعة صحية للجسد وللفكر... الجسد بخدمتك دائماً حتى وأنت نائم... هل أنت شكور لجسدك؟ هل تتعامل مع هذه النعمة برحمة وبوَعي وبعلم؟

هذه الآية المقدسة هي قطعة موسيقية متناغمة مع بعضها البعض ومع الأسرار التي تسكن خارج نطاق الكرة الأرضية... فإذاً... **الجسد هو همزة وصل بين طبقات الأرض والسماء ومع الساكن في هذا الجسد**... وإذا لم نهتم بالجسد لا نستطيع أن نحلّق في أبعاد الحق... الجسد هو رغوة أو زَبد يختفي بسرعة ومعه الساكن فيه... ولكن علينا أن نرعاه ونهتم بهذه الأمانة إلى أن نصل إلى المقرّ الأخير... نعم... إن الجسد له لغته الخاصة به... إنتبه إلى لغة الطبيعة، عندما تشرق الشمس، الطبيعة كلها تغني وترقص وتستقبل الفجر وعند المساء تودّع الشمس وتستقبل القمر وتنتظر السهر حتى الفجر... النفس تسبّح

الله، الجسد يسبّح الله... الروح تسبّح الله... الطبيعة تسبّح الله... وحده الفكر يكفّر ويهرّب من الله... يرهِّب ويحارب ويغرِّب عن الله...

الجسد هو صِلة الصلاة... لنتعلم معاً صلاة الجسد وعندما يستسلم الجسم تستسلم النفس وتعود الروح إلى التوحيد مع الواحد الأحد... عندما يبدأ الجسد بالاتصال مع خالقه تتصل النفس، ومن عرف نفسه عرف ربه... هذا هو التوحيد ويبدأ من احترام الجسم... لنستسلم إلى الرضى والتسليم عن علم ويقين وهذا هو الدين وهذه هي قمّة التوحيد المطلق... هذا هو الدمج بين جميع العناصر الجسدية والنفسية بكل طبقاتها ومقاماتها وجميع أسرار الروح وأحوالها إلى أن نصل إلى الأصول... الفكر هو العدو المتهم بتضعيف الهمم وأنت أيها الإنسان سيّد الهمم والمُتَّهم...

إن لغة الجسد بسيطة وعفوية ولكن لغة الأبعاد لها مصطلحات علمية حتى أنا لا أفهمها ولكنني أستخدم الوسيلة التي أشعر بها...

إن الماء يأخذ شكل الإناء والمعاني لا تختلف ولكن الأواني تختلف ونحن وللأسف نهتم بالأواني... كما قال أحد العلماء... بين مَسح القدم أو غَسل القدم لم يبقَ لنا قدم بين الأمم... هذا الجَدَل هو هَبَل وجبل من رغوة الجهل بين الأجيال... لنتفق على الحق ومع الحق ولنقف معاً في خدمة الصدق والتحقيق في الحق... إستخدم أي كلام ولكن كُن خادماً لهذا العلم وتحقق منه قبل أن تنشره... من الأفضل أن تستعمل معاني إضافية على المعنى الأصلي... هذا التضمّن يؤكد لنا اختبارك أنت في هذا المضمون... إفتح المجال لقلبك أن يتحدث عن اختيارك لا فكرك أو عقلك أو دماغك أو نخاعك... للقلب لغة الحب التي تشارك بعفوية البراءة وبحكمة الحكماء...

يسألونني دائماً... من أين لك هذه اللغة وهذه المعلومات؟ أين هي المراجع التي تبرهن لنا الحقيقة؟... أسمع لهم وأسألهم هل القلب بحاجة إلى مراجع؟... الشمس ليست بحاجة إلى برهان... استفتِ قلبك... إن لغة الصرف والنحو جميلة جداً ولكنني لا أتقنها... لا أتبع أي تقنيات... بل

أستمع لقلبي وأسير على بركة الله... هل سألتَ يوماً القمر... من أين لك هذا النور؟ الحب وحده يبتكر لغته ويصوغ ويصون وليس بحاجة إلى برهان أو وثيقة.

إن الأبعاد الجسدية ليست بحاجة إلى أسماء أو أي مُسمّيات... عليك أن تتعرف إليها على طريقتك الخاصة... كلنا من نور الله... الله نور السماوات والأرض... ذاك هو أساس كل العلوم... من الضوء الأبيض يتحلل إلى سبعة أنوار ملوّنة هي الأحمر، البرتقالي، الأصفر، الأخضر، الأزرق، النيلي والبنفسجي... إنها سلسلة من التحليل الطّيفي... طيف الجسد... أنظر إلى قوس قزح... إلى لون الفجر... إلى لون البرق والرعد... إلى صفاء النجوم... إلى سكينة قلبك... إلى ألوان الناصية أثناء السجود والخشوع... من أي نجمة تتعرف إلى السماء...

الكلمات لها معنى خاص... الاختبار هو المعنى... الكلمة هي إشارة لا غير... إختبر جسدك من أي زاوية... وستحيا فيك لمحة خاطفة من الأحساس بالأسرار... من رؤية باب الأنوار... تعرّف إلى جسدك من الداخل، تحسّس يدك واستمع إلى صمتها وإلى رسالتها لك... أغمض عينيك واسأل أي نقطة من جسمك عن حالها وعن وجودها وأسرارها... **الجسد له لغته الخاصة... يخاطبنا بالألم وبالعلم ولكننا لا ننتبه إلاّ للشكل الخارجي الذي يُرضي المجتمع...**

أصبح جسدك سلعة اجتماعية لإرضاء الاقتصاد المادي... ولكن ماذا تقول يدي لنفسي؟ هل استمعتُ لها؟ هل تعرفتُ على رسالتها؟ الجسد له أسراره من الله وحامل أمانة الخدمة للساكن فيه حتى ما بعد التراب... الطبيب يشرّح ويجرّح ولا يعلم أسرار القشور من هذا النور... نحن اليوم في مأزق حرج... العلم لا يعترف بقدسية الجسد ولكنه يهتم ببناء الحجر لا الساكن في هذا الحجر... الإنسان شكل وموضة مُعترف به من قِبل علماء التجميل وعلماء المال... إنه معيار ميزان الاقتصاد العالمي...

الإنسان هو المصدر الوحيد لرفع مستوى سعر البترول... هذا الخليفة أصبح المتخلف الذي يدور ويلف ليكتب الملفات التي تُرضي القوة العظمى التي تسيطر على الأرض... هذا ما نعيشه اليوم ومنذ القدم... ماذا نرى لو كنا لا نرى شيئاً...؟ لو كان الإنسان أعمى في كل العالم... هل نرى جمالاً وقبحاً؟ ماذا نرى؟؟؟ لنستمع إلى الجسد من الداخل... هذا الصوت الصامت... لنرى بالبصيرة هذه الصورة الإلهية... في أجمل وأحسن تقويم... لنواجه الخوف والحقد والغضب من قاعدة القلب... لنشعر بالتعب وبالنشاط وبالكسل وبالإرهاق وبالقلق... لنواجه هذا الشعور بمشاعر من نور... بلغة البساطة والبساطة جمال وعلم...

لنقرأ هذا التاريخ الداخلي ولنتعرّف على هذه الجغرافية الداخلية... عندئذ سنعود إلى البراءة وإلى الحكمة وإلى الدهشة التي لا تحدّها أي كلمة أو أي تعبير بل الاعتبار برؤية الأسرار...

إن معرفة طبقات الجسم ليست من الخارج... بل من الداخل ومن باب التأمّل وباب العلم بأنوار الجسم... إن لكل طبقة شكلها وكثافتها ولونها وحركتها ولغتها وأسرارها...

عندما يموت الجسد الأول يرافقه الجسد الثاني مدّة ثلاثة عشر يوماً وبعدها يموت أو يتشتت ويتفرّق... الجسد الثاني يترك الجسد الأول ويطوف صعوداً ونزولاً ولا يتأثر بالجاذبية وتستطيع أن ترى جسدك المادي لا يزال على السرير وأنت في الفضاء وهذه الحقيقة تحررنا من خوف الموت... كلنا نختبر هذه الرحلة ولكننا لا ننتبه وأحياناً نشعر بها وننسى... الطريقة بسيطة وسهلة إنها بالنوايا... الأمنية وحدها تكفي وتترك جسدك لأنه سيارة أو بيت، وتحلّق في عالم الحق وتعود إلى جسدك... الجسد المادي يتمسك بالجاذبية الأرضية... ولكن الجسد الأثيري يهوى الأثير ويطير كالعصافير ويعود إلى مسكنه وسكينته... هذا ما يفعله علماء الإيحاء ولكنها طريقة تؤذي النفس... إنه يأمرك بأفكاره هو وتصبح أسيراً لهذا الطبيب النفساني ويقيّدك بتعاليمه وأفكاره... من هذا الجسد تأتي الأمراض إلى الجسد الأول لأنها بالنوايا

وبالأمنيات من نفسك ومن الآخرين... هل تتذكّر عندما ابتدأت السيارات بنقل البشر وقعنا في مرض التقيؤ... الخوف من ركوب السيارة أو الطيارة... حتى الآن ترى أكياساً خاصة للتقيؤ... تقيؤ الأكل... لأننا زرعنا بالفكر وبالعقل الخوف من خطر السيارة والطيارة...

لماذا لا نخاف من النوم وأكثرنا يموت على فراش النوم؟؟... إن طلاب السنة الأولى في كلية الطب يمرضون بأي مرض يدرسون عنه ويتخرّج الطبيب ليداوي الناس وهو عليل... يا طبيب طبّب نفسك من الخوف ومن عوارض الأفكار... الإنسان عدو ما يجهل... والجهل سبب كل العلل...

لنُغيِّر جسد الأفكار... كانت الأم تلد بدون عوارض ألم واليوم نرى ما لا يصدّق من علل الولادة وكما تولد كذلك تموت... من المهد إلى اللحد ونحن في جسد التأثير والإثارة... لا يغيّر الله ما بقومٍ حتى يغيروا ما بأنفسهم... أنا المسؤولة عن جسدي وعن حياتي والعقل هو الخادم الأمين والتوكّل من الإيمان وصدق الأمانة... هنا الباب إلى الجسد الثالث... جسد لا يشتهي بل يشاهد... إنه كالبخار... كالضباب... شفاف بدون أي حواجز، شكله كالجسد الأول حتى الخامس... الشكل كامل كما أنت الآن... المضمون يتغيّر لا الشكل... ولكن الجسد السادس يكون كونياً بالشكل والسابع ليس شكلاً ولا كونياً ولا وجود إلاّ الله...

نعم... نستطيع أن نتجوّل من جسد إلى جسد... طبقات من النور... الاختلاف في النوعية والجاذبية والألوان السماوية والحس والشعور....

الجسد الرابع لا حدود له... أي لا ترى أي حائط أو حاجز... من الثالث إلى الرابع وإلى الخامس... الحواجز كلها شفافة وتستطيع أن تخترقها بدون تعب وبسهولة وبوَعي تام عن طريق المشاهدة والمراقبة والاستسلام إلى مشيئة الخالق... الأجساد الأربعة طاقتها أنثى... أفقية... الباب الخامس عمودي من الأسفل إلى الأعلى... كأنك تتسلق شجرة نخيل... الفكر ينظر إلى الهبوط إلى أسفل... يهبط بالماء... فِعل الماء سيولة... والنار

ترتفع... الجسد الخامس من نار... كيف نرى صعوداً؟ بالتأمّل يتحوّل النظر إلى الناصية... ركّز بصيرتك إلى العين الثالثة... هذا هو سر المعمودية في المسيحية والسجود في الإسلام وتقوية الناصية بالألوان عند حكماء الشرق، وتجاهلها العلم وقال بأن الإنسان ليس إلاّ كتلة من مادة... اليوم نرى علم اليوغا حول العالم... ولكن أمة الوسط ليست بحاجة إليها لأن دين التوحيد أقوى من أي تقنية مهما كانت قوية... نحترم العلم ولكن علم الله أقوى من علم العقل....

في الجسد الرابع يكون الضمير كالنار... اللهيب من القلب والتأثر لا من الفكر الذي يكفّر، بل من هذه النار، نتطلع إلى النور الموجود في الناصية غير البصر والبصيرة... هنا العين الثالثة والمعروفة علمياً بأنها البوصلة الموصولة بالأسرار النورانية وبكلمة البصيرة أو الناصية... هذا المركز معروف في ديانات الشرق عند الفتاة والمرأة... نرى علامة الناصية بألوان مختلفة بين الفتاة البكر والمتزوجة والأم والناسكة أو الزاهدة... العلامة على الجبين لها صلة باليقين... معظم أهل الشرق يستخدمون عطر الصندل... ويصنعون مزيجاً من عجينة زيت الصندل والتراب من مقامات مقدسة ولون من الورد الأحمر وتضع المرأة هذا المزيج على الناصية... لتفتح البصيرة...

في الطقوس المسيحية توجد المعمودية عند الأطفال ومرّة كل سنة **يضع الكاهن مزيجاً من التراب والزيت على الجبين ليذكّرنا بالموت اليقين... إنك من التراب وإلى التراب تعود... هذا هو دور الجسد المادي** ولكن الطبقات الأخرى من الجسد لها مقامات مختلفة... هل تتذكر قُبلة الأم على جبين ولدها؟ نسمع هذا القول في العالم العربي... «بدّي بوس راسك» حتى في بعض الأعراس... العريس يقبّل جبين العروس... اليوم يقبّلها بالفم... ما معنى هذه العلامة؟ في الجبين ترتفع الطاقة إلى البصيرة وفي الفم تهبط إلى الجنس المادي إلى النكاح... هذا لا يعني أن ننفي أي خطوة من الرحلة الجسدية... علينا أن نحترم كل مقام في الجسم... ولكن لكل مقام مقال وحال... حُرمة غرفة النوم غير حُرمة غرفة الجلوس مع الضيوف... الضيف

له طيف غير طيف أهل البيت... علينا أن نحترم كل خطوة وكل طبقة وكل وقت لخدمة هذا الجسد... نرى في بعض حركات اليوغا أن تقف على رأسك... هذا ما يشحن الطاقة إلى الناصية... إنها مفيدة نوعاً ما ولكنها ليست طبيعية... الصلاة والسجود هي أفضل الطرق لشحن الطاقة بالحق... أحد علماء المسلمين الألمان يقول إن رحلة الحج هي أفضل شحنة نور إلى جميع طبقات الجسم... ولكن ما نراه من الضجيج هو نتيجة الجهل والإنسان عدو ما يجهل... أتمنى أن يكون هذا الكتاب مفتاحاً إلى الأسرار الموجودة في قلب كل إنسان يسعى إلى الحقيقة... **إن وقفة عَرَفة هي توحيد الأجساد الأربعة والسمو إلى الجسد الخامس... هذا ما يشرحه عالِم الدين وتختبره أنت في نور الأبدان...**

علينا أن نخترق الأجساد الأربعة بعبور طبيعي كما ذكرناه سابقاً ومن ثم نصل إلى الطبقة الخامسة وإلاّ نقع في أمراض نفسية وانفصام الشخصية كما هي الحال في مرضى عيادات أطباء النفس وحتى الطبيب. الدجالين من رجال السحر والشعوذة والدين... على كل إنسان أن يكون هو المسؤول عن جسده والطرق بسيطة والدين واضح وسليم... علينا أن نتعرف على جسدنا من الخارج ومن الداخل وإلاّ بقينا في أسفل السافلين. هل تنظف نظارتك من جهة واحدة؟ كذلك الجسد هو نظّارة النفس... كم من الحالات النفسية التي تعاني من تمزّق القلب...؟ أي إنها تشعر وكأنها تلعب أدوار عديدة لترضي كل العائلة... وكذلك الأب وأنت وأنا؟ هذه هي حال العائلة اليوم وخاصة في العالم العربي... أين الأم والأب والأولاد؟ أين الأجداد والأقرباء؟ أين هي عائلة السلام والإسلام؟ لماذا نقلّد الغرب؟ لقد أصبح البيت بدون سيّد وكل خادم يدّعي بأنه هو السيد... غاب صاحب الدار وأصبح الدار للزوّار... غابَت العائلة وأصبح المجتمع هو العائلة... هذا هو حال الجسد أيضاً... لا تناغم مع جسدي... الكلى تذهب إلى طبيب الكلى وهكذا حلّت الاختصاصات والخصخصة واللصلصة... والجنس أصبح سيد الشهوات وإذا غاب الجنس حلّ مكانه القلق والتوتر، وإلاّ حلّ سيد المنطق عن حق وعن

باطل... واحتلّ الغضب مكان القلب وضاع الحق وانقسم الجسم على نفسه ولا سيادة بدون سيّد وأصبح الرأس في خدمة رأس المال وهذا هو سبب هذا الحال وهذه الأحوال... وعلى من الاتكال؟؟

فيا إخوتي القراء... لا تصدقوا أي كتاب أو أي إنسان أو أي معلّم... استفتِ قلبك... تعرّف إلى جسدك... عليك أن تتخطى الطبقات الأربع بقدسية وبعلم وبمعرفة حتى تصل إلى الطبقة الخامسة من جسدك ومن هناك تبدأ بالنموّ وبالسموّ إلى الأعلى... حتى الجسد الرابع أنت إنسان والآن ستكون إنساناً خارقاً... الجسد المادي هو جسد حيواني والثاني إنساني والثالث إلى الرابع يبدأ بالزهور وبالعطور... الحضارة لا تستطيع أن تتخطى المرحلة الرابعة... وحده الدّين هو سيّد هذا اليقين... هذه القفزة التجاوزية هي من نعمة الأديان السماوية... راجعوا قصص الأنبياء... الرسالة هبطت من السماء... من الأعلى... كانت قلوبهم وعيونهم متوجهة إلى السموات وإلى الأبعاد وإلى المجهول المعلوم... ومن هنا تبدأ رحلة النار إلى النور... نحن من نور الله...

لنتذكر بأن الرحلة من الجسد الأول إلى الجسد الرابع هي حركة من الخارج إلى الداخل... من الطبقة الرابعة إلى الخامسة أي هي حركة من الهبوط إلى الصعود... من السفلي إلى العلوي... من أدنى إلى أعلى... إنها من الأنا إلى الكونيّة... من الجسد الخامس تبدأ نقطة الارتكاز... التوحيد... ولكن هذه الدائرة هي الأنا الفردية... وتكون حاجزاً وسدّاً منيعاً عن الأنا الكونية... علينا أن ننتبه أن لا نقع في الاستكبار... هنا علينا أن نُبلور هذه الجوهرة حتى تكون خادمة الله... هنا مركز الأخلاق... إنك على خُلق عظيم... عبد وعابد للمعبود الواحد الأحد... هنا لا ذرّة من الاستكبار وهنا الاختبار...

هذا مقام الإسراء والإعراج... هذا مقام كشف الأسرار والأنوار...

هذا هو الجسر إلى الطهر وما دونه تقع في الشك والإلحاد والتردد وإلى

النار لا النور... هنا حيث لا خادم ولا سيد... هنا عبد الله... هنا الاستنارة والطاعة والصبر والعرفان... هنا ترى الأنا الكونية وأنا الاستكبار الفردية وتستسلم إلى الأنا الكونية... قطرة الندى تستسلم إلى المحيط بشكر وبحمد وباستغفار وبتسبيح... هنا الصفاء وأهل الذكر... هنا نرى كل الغرور والإغراءات والشرك ونتّجه بكل شكر وامتنان إلى الرحمن... لا تكفير ولا تحريم ولا تحليل بل لتكن مشيئتك يا الله... بالاختبار يقع الخيار... تختار بدون أن تحتار بل بالمعرفة والرضى والتسليم والاحترام... لكم دينكم ولي ديني... إحترم نفسك وكل نفس...

هذا هو التجاوز والزهد بالدنيا... الفقير لا يستطيع أن يزهد، بل الذي يملك الدنيا ولا تملكه... لا يملكه حتى يُنفقه... الغني يخاف من الزهد والفقير يزهد ويقلبه حسرة المال والغنى...

الجسد الخامس هو الأغنى... قمة الثراء والغنى والثروات وهنا الامتحان في الإيمان... قمة الرحمة... قمة الصلاة... لقد وقَعَت الوردة... أعطَت الشوك والزهرة وبقي العطر... لمن تعطي هذا العطر؟ من هو صاحب هذا السر؟ من الذي خلق المخلوقات وأسرارها؟ لمن يعود رَيْعها؟!...

هنا عتبة النار والنور... هنا الامتحان والانصهار... هنا الخيار إلى اللانهاية أم البداية... نعم... الوردة محدودة ولكن العطر لا حدود له ولا تستطيع أن تتمسك به أو تحتفظ به أو تأمره... العطر ينتشر كالمطر... لا يفرّق بين الطبيعة والبشر... هذا هو العطاء الإلهي... دون شرط أو تمييز... هنا نعمة الصدقة... كلمة صدقة بلغات عديدة لأنها تنبع من نبع اللغات وكذلك كلمة الرحمن...

كل إنسان يتمنى الوصول إلى الرحمن ولكن هنا الامتحان... إن الشريعة هي الوسيلة... ولكن هل نعيشها من القلب؟ من الأخلاق؟ من الرحمة؟ من الإيمان؟ من الإحسان؟... الطبقات الخمس من الأجساد تحمل هذه النعم ولكنها لا تزال في الكتاب الخارجي... علينا بالعودة إلى العلم... العلم

الذي ينفع... إقرأ يا أخي قلبك وتأمّل والحمد لله لا تزال الرحمة موجودة... إرحم مَن في الأرض يرحمك من في السماء... إرحم نفسك أولاً وذكّرها وزكّيها، ونحن بحاجة إلى أهل الخير وإلى العارفين بالله وإلى العلماء وإلى عطش الإنسان للحقيقة... الكتاب موجود، إذاً أنت موجود...

نعم... ذرّة من الاستكبار كأنها جبل من حديد يقف حاجزاً بيني وبين الله... هذا هو الاضطراب والإزعاج المستمر على هذا الممر...

إن الكتاب هو خير جليس... والجماعة هي خير مُذكّر ومبشّر وجلسة مع أهل الله... نحن بحاجة إلى جماعة من علماء التأمّل ومن أهل الذكر والشكر ونشر المعرفة برحمة وبلطف... هذا ما أعيشه في الهند أو في الغرب والشرق وأتمنى أن تعود الجماعة إلى الأمة العربية كما كانت من قبل وستعود إن شاء الله...

؟ وتسأل ماذا يحدث بعد الجسد الخامس؟

لا تقنية ولا شريعة في الأجساد السادسة والسابعة... بل الاستسلام إلى الله... هنا لا وجود للأنا الفردية... أي لا وجود إلاّ للخالق...

تذكرتُ هذه الحكاية... بيضة وزّة وُضِعَت في زجاجة كبيرة... فقسَت البيضة وإذا بالوزة تنمو في هذه القنينة إلى أن وصلت إلى مرحلة الطيران... كيف تستطيع أن تخترق عنق الزجاجة؟ ماذا سنفعل؟ هل نتركها تموت لنحتفظ بالزجاجة أو نكسرها لنحرر الوزّة؟... هذا هو وضع الإنسان في الجسد الخامس؟ الجسر هو البيت البلّوري الشفاف والساكن هو الأنا المستكبر. ما العمل؟ وإذا بأحد الطلاب يصرخ مندهشاً... لقد وجدتها... لقد وجدتها... الوزة تطير خارجاً... أي أنت حر حتى في السجن إذا تعرفتَ على هذا السجن... أنت لست بحاجة إلى جسر... هذا تراب والحي لا يموت لأنه حي... أحياء عند ربهم يرزقون... ولكن حتى نصل إلى هذه الحقيقة علينا أن نُصغي إلى طاعة الطبيعة وإلى الخالق... عبدي أطعني، أجعلك تقل للشيء كُن

فيكون... أين نحن الآن من هذه الطاعة؟؟ هذا هو الإرهاب الذي نتمسك به لتنمية الأنا...

نعم... أكثر الأغنياء مادياً وصلوا إلى هذه الطبقة بواسطة المال والسلطة وكل ثروات ورغبات الدنيا ولكن ماذا قال المسيح عنهم؟ لا يستطيع الغني أن يدخل إلى الجنة ولكن الجمل يدخل من خرم الإبرة والغني لا يستطيع أن يدخل إلى السماء... وصل إلى قمة الاستكبار ولا يستطيع أن يتخلّى عنها للتجلّي بالله لماذا؟ لأنه لم يمر بمراحل الطبقات... بل من القاع إلى القمة عبر المال الحرام... لنتذكر حياة الخلفاء... هذا هو خليفة الله ولكن نحن خليفة الدينار والبترول... ما العمل؟ لماذا نسأل ونحن نعلم ما العمل؟ إتبع قلبك... الشريعة والعلم في خدمتنا حتى الجسد الخامس ولكن أبعد من هذا المقام لا يوجد أي علم إلاّ الاستسلام... الرضى والتسليم هو الشريعة والدين...

وللأسف... اليوم يوجد علم الطبقات بطرق سريعة... لكن الشريعة ليست سريعة... وكأنك تعلّم الهندسة والطب للأطفال...

الحقيقة لا تُعلَّم... بل تأمَّل وتذكّر وستعود إلى الفطرة وسترى الأسرار الإلهية وتشهد لها... من علَّم الطير الطيران؟ ومن علّم الطبيعة التسبيح والتوحيد؟ وعلّم الإنسان ما لم يعلم... لنتذكر من نحن، والمدرسة فيك وحولك والدهر هو الممر إلى المقر... تأمّل بالطبيعة؟ من علّم الدودة السير بأربع وأربعين رجل ونحن لا نستطيع المشي على رجلين؟... الحياة سر للذي يستسلم لها ومعها وفيها... كل نَفَس طريق... ومهما تعلّمنا نعرف القليل القليل ونقول والله أعلم...

من الجسد الخامس إلى السادس قفزة تجاوزت العلم المحدود إلى اللامحدود... إلى الموجود بهذا الوجود... أنت كائن في هذا الكون... هنا ما خلقنا الله إلاّ للعبادة... لا يستطيع الفكر أو العقل أن يفهم هذا المقام... ومنه إلى المقام السابع حيث لا شكل ولا عقل ولا روح إلاّ الله... النقطة استسلمت وماتت ونمت في المحيط... هنا لا إله إلاّ الله... كنتُ ضيفاً في

كل طيف ولكن الآن لا يوجد إلاّ الموجود... عالم السببيّة مات وكل العوالم ذابت في المحيط... هنا التوحيد... هنا إنّا لله وإنّا إليه راجعون... هذه النعمة تهبط على البشر من رحمة الرحمن... علينا أن لا نتمسك بشيء... استسلام... رضى وتسليم... لا نعرف شيئاً... لم نصل إلى شيء... نحن غير موجودين أصلاً... الله المحيط والإنسان موجة من المحيط... لا أعرف: هي المعرفة... لقد زرتُ أحد المعابد في الصين... مبنى قديم... فارغ من كل شيء... إلاّ الصمت... صمت الزهور... الصمت الحي... حتى الكاهن يسكن خارج المعبد... **القلب الصافي هو المعبد الوافي الكافي... هذه هي رحلة الإنسان... من الفناء إلى الفناء...** لا شهوة ولا رغبة ولا أي طلب حتى الله والحب والشفاء... حالة سهلة وصعبة جداً... من ضعفي يا الله أطلب الرحمة يا أرحم الراحمين... آمين...

الكائن والتكوُّن

أشعر بالتوتر في كل أجسادي... أريد الراحة... ما العمل؟

الجسد طبقات من الأجساد النورانية المتناغمة مع الطبيعة والأكوان حتى نتصل بالاستسلام والتوحيد مع الخالق... التوتر هو عدم التناغم مع أول مقام... لجسدك عليك حق ونحن نزرع الباطل في الجسد... هذا التوتر مصدره عدم الرضى... أحاول أن أكون كما يريدني المجتمع أن أكون لا كما خلقني الله... أسعى لإرضاء الناس... وهذه غاية مستحيلة وما باليد حِيلة... وجودي مع نفسي غير مقبول... أتجاهل ثروتي وألهثُ خلف السراب والمستحيل... هذا هو الفقر الذي نعيشه... هذا هو صراع التوتر بين الحقيقة والكذب... أتمنى أن أكون غير ما أنا... هذا هو الضياع... إعرفْ نفسك أيها الكائن...

أتمنى أن أكون غنية... مشهورة... قوية... ذات مقام رفيع المستوى من المجتمع الراقي... أن أكون حرّة مستقلة وصاحبة سيادة وإلى ما هنالك من مهالك... هذه ليست طريق الخلاص بل طريق الموت... حتى الرغبة في أن أكون مؤمنة وتقيّة وورعة وروحانية ومثالية في الأخلاق وكل الصفات السماوية... هذه الرغبة هي أشقى من السعي وراء السلطة المادية... التوتر يأتي من هذا الشَرخ أو الفصل بين الحقيقة والباطل... الإنسان من روح الله وهو أقرب إلينا من حبل الوريد فلماذا هذا السفر إلى البعيد؟ أنت وأنا وكل

مخلوق موجود كما تريد أن تكون وكما يريدني الخالق أن أكون... أن نعيش هذه اللحظة كما نحن الآن... تنفّس بتأمُّل وبشُكر لهذه اللحظة... الحياة لحظة... الآن وهنا... إقبل نفسك كما أنت وسترى كم أنت مميّز وفريد وجميل ودورك في الحياة خليفة الله لا خلف أميركا ولا البترول ولا الحرب ولا السلطة ولا أي أمر من الفكر...

عندما قال: لا تغيّروا في خلق الله... هذا ما نراه في أجسادنا... أريد أن أكون جميلة كما يريد المجتمع... عمليات التجميل شوّهت فردية الكائن... الإصرار في هذا القرار هو التوتر الجسدي... ونبدأ بتغيير المِنخر ـ الأنف...

ومن الأنف نلفّ حول الوجه والصدر والقاعدة وإلى كل الجسد حتى تتوتر إلى الأبد... مسكين هذا الجسد... هذا التوتر ينتقل إلى جميع الطبقات ونعيش هذا التوتر من الفكر إلى العقل ونتوكل على الجهل... البعض يشتهي القوة النفسية والعقلية والأسرار الخارقة للطبيعة كالسحر والشعوذة والادعاء بقوة الشفاء والأسرار وإلى ما هنالك من لَفتِ نظر الأغبياء والجهلاء والضعفاء... هؤلاء أيضاً في توتّر مستمر...

يرغبون الشهرة ويدّعون بعلمِ الغيب وعلم الأرواح والأشباح والعذاب لا يزال في حياتهم... يوزّعون السعادة وهم في التعاسة أموات...

الحل في القبول بالمعقول... أن أقبل نفسي كما أنا الآن وأن أكون الكائن الذي وُجد بأمر من الله لا بأمر من الفكر... لا تفرض على نفسك أي فريضة إلاّ فريضة الله... إذا أردت أن يكون لك عزّ لا يفنى فلا تستعن بعزٍّ يفنى... الفناء بالله غير الفناء بالدنيا... تستطيع أن تشتري العالم وتربح العالم ولكن ماذا فعلتَ بنفسك؟

لنحيا الآن كما نحن... الحاضر لا يعرف التوتّر... ولكن الفكر يأمرنا بالسفر إلى الماضي وإلى المستقبل وهذا هو سبب التوتر والقلق الدائم... لنتخيّل هذه اللحظة... أنت تقرأ كلمة كلمة وعلى مهلك... لا تُهلك

نفسك... تنفّس بشكر وبعمق وتأمّل نعمة الهواء... ونعمة هذه اللحظة التي لا نملك غيرها... هذه القناعة عن وَعي وهذه الحقيقة التي لا توتّر فيها ولا قلق... أنظرُ إلى الطبيعة... وأسمع الآن صوت عصفور يغرّد على الشرفة وبيتي في الطابق الخامس وفي حي مزدحم بالمباني ورغم كل هذه الحواجز أتى العصفور ليشاركنا فرحه بصوته... فما هو دوري في الحياة؟ الطبيعة لا تتخيّل المستقبل... تعيش الآن ولكن الإنسان دمّر الطبيعة وأهلها... لأننا أصبحنا نستخدم الحيوانات والأرض لخدمة مستقبلنا وعمَّ التوتر أينما وُجدنا... الإنسان عدو نفسه... الإنسان عدو ما يجهل...

نعم... كأنك تموت غداً أو تعيش أبداً... ما معنى إعمل لدُنياك؟ الدنيا الفانية... هذا هو التوتر وكأنها هي الحياة الباقية... والباقية أصبحت الفانية... إنسان اليوم يسير على رأسه... نهوى ونهوى ونعيش الموت البطيء وننتظر القبر ونحن لا ندري حقيقة وجودنا... يا رضى الفكر ويا رضى القبر... هذا هو شعار إنسان اليوم وبنوع خاص الإنسان العربي صاحب الدين السماوي... همّنا أن نرضي أهل الأرض محبةً بثروة الأرض واستغلالها واغتصابها... أمنا الأرض أصبحت عدوّتنا في الأرض وفي العرض... وتسأل لماذا التوتر؟

لنعش هذه اللحظة... وهذا الحضور هو النور... هو اليقظة... لنتأمّل بأن الماضي مضى وهو تاريخ مؤلم والمستقبل غيب وغريب والآن هي الحياة... هذه هي الحقيقة الأقرب إلى القلب يا أولي الألباب... من الآن إلى الآن ومن هنا إلى هنا مسيرتنا مع أنفسنا... لماذا التخيّل ونستطيع التعقّل والتوكّل؟

الخيال كالخيل العمياء تأخذنا في مهب الريح... أنت الخيّال لا الخيل... أنت من روح الله لا من تراب الأرض... الجسد هو المعبد وأنت الساكن في هذه السكينة... أنت الكائن في هذا الكون... أنت عابد المعبود... لِنَعد إلى الجذور لا إلى عيش القبور... تستطيع أن تعبّر عن اللحظة إما بفعل أو بصمت... الرسم... الكتابة... الغناء، للفناء بالبقاء... لا الذي نسمعه

اليوم بعيوننا... هذا ليس طرباً بل حرباً... إن الإبداع من حق الإنسان الموصول بالله... أنت خليفة المبدع والبديع... لماذا نعيش التوتر بكل طبقاته؟ التفكر والتذكر أقوى من التوتر...

نعم... إن الصمت لغة اللغات وأم اللغات... ولكن صمتَ أهل الذكر لا أهل الكفر... الصمت لغة العطر والطهر... **صمت الزهور غير صمت القبور... صمت الشاهد غير صمت الشحاذ... لا تشحذ أي اختبار بل اختبر أنت وجودك...** عِش اللحظة في تأمّل وصمت واستسلام يرزقك الله من النعم التي لا تُعدّ ولا تحصى... ماذا تفكر الآن وأنت تقرأ هذه الكلمات؟ مريم مجنونة؟

مريم كذابة؟ مريم غبية؟... أنا أفهم من مريم؟ هذا الكتاب للأغبياء؟ هذا كتاب جميل؟ إنه يتكلم عن نفسي وشعوري؟ لك كل الحق أن تقول الحق... وحدك الصادق مع نفسك... إستمع إلى شعورك وعش اختبارك واستفتِ قلبك... هذه اللحظة هي الأبدية ومنها تنبع اللحظة الثانية وهذه هي مسيرة الحق... هذه الوردة لها عطرها على الطبقات الجسدية والكونية، هذا العطر الذي ينبع من الداخل يعطر الأجساد كلها... الجسد المادي يلبس الجمال المادي... الجمال الساطع من النور الإلهي... نقول في لبنان «وجهه مُنوّر» «هيئة الله على وجهها» الأطفال كلهم جميلون... بالأمس رأيت طفلاً لابساً قناع إبليس... والأم تعرف أن ابنها شيطان عمره ثلاث سنوات... أعماله وأقواله شيطانية ولكن من المسؤول؟ أين الأهل؟ أين علماء الدين؟ أين علماء الأبدان؟ كل واحد منا مسؤول عن رعيته أي جسده أولاً ثم مَن حوله...

إن الصحة سلبية وإيجابية وكذلك الصحة بطبقاتها الجسدية وبأبعادها النورانية... لا حل يا إخوتي إلاّ بالعودة إلى التوحيد... أن نستخدم العقل ونتعرف على الجسد ونحترمه ونستخدمه بمودة ورحمة... هذا الصديق الذي يرافقنا حتى القبر... وهذه النفس في كل مقاماتها والذات والروح وجميع الأسرار التي نعيشها بصمت وبدهشة وبنشوة الاستغفار والتسبيح...

أنت الآن تقرأ؟ لتكن أنت النعمة وأنت المعنى... عندما تركض، عندما تأكل، كُن أنت الفِعل والفاعل وأنت الإسم وأنت الصفة واستسلم إلى المعلوم المجهول... هذه صفات الجسد المادي... صفات الاستسلام إلى السلام لا إلى التوتر والألغام بل إلى الأنغام... النغم في الجسد الأثيري... الطبقة الثانية... هنا الأحلام... إذا كنتَ في تناغم مع الجسم أو في الأوهام مع الهم والغم والسم... لك الخيار...

هذه الكوابيس تأتي من خلف الكواليس، أي المجتمع الذي ينام معنا ويتحكم في أحلامنا... أريد أن أحقق رغباتي الجسدية حتى بالأحلام... الحب والجنس والمال والسلطة... كلّها تأتي إلى الجسد الأثيري ونحلم بالإثارة... وهكذا يتوتر الجسد الأول والثاني... من خطوة إلى خطوة نقع في التخلّي لا في التجلّي...

الخبز هو غذاء الجسد المادي والحب هو غذاء الجسد الأثيري... ولكن أي نوع من الغذاء؟ حلال أم حرام؟ والأحلام نتيجة ما نزرع... نحلم بالحب ونعيش الغضب...

أحبك شرط أن تكون لي كما أريد... هذا الحب المشروط هو الحب المحدود والموعود... لا حب اللحظة... بل حب توقُّع وشرط وحالة... هذا هو الزواج وحب العائلة والأهل والأولاد والأصدقاء والحكّام... اللحظة لا تعرف ولا تعترف بالتفاصيل... الحب أصبح واجباً... وإلزاماً... والتزاماً...

الحب لا زمن له بل هو في كل نَفَس ونَفْس... الحب حالة أبدية حتى بعد الموت الجسدي... الحب محبة وعشق وهيام ووَجْد وحَمْد ومدَدَ وسَنَدْ... طبقات من هذا السر الإلهي... قال الحكماء بأن الله محبة ولكن الحقيقة تقول بأن المحبة هي الله... الحقيقة في قلوب أهل الذكر... لا العلماء ولا الحكماء... أهل الذكر هم أهل اللحظة مع الله...

لنرَ معاً ماذا فعلنا باسم الحب... من حرب إلى حرب ومن مرض إلى

مرض أكبر... ومن دمار إلى انفجار... ومن تبذير إلى إسراف... كل هذه الأعراف أصبحت طبيعة حياتنا اليومية... طبعاً كلّه باسم الحب... هذا هو حب الحرب... حب الجهل... هذا الإرهاب والاغتصاب وهذا العنف حتى مع الإنسان ونفسه، ليس أهله وأولاده بل حتى مع نفسه... أين الحب وأين السلام؟ بين كل حرب وحرب فترة لتحضير حرب أكبر... وهكذا بين كل زيارة طبيب وزيارة طبيب، مرض أكبر...

هذا ما نعيشه الآن... الحب لا يدوم ولا الصداقة تدوم... بل المصلحة تدوم... نتصالح مع العدو لأننا نعدو ونعدّ العدَدْ... نعدّ الدراهم والدولارات وعلى حساب من؟؟ من هو الشهيد؟ من هو الضحية؟

إن الحب ليس علاقة جسدية بل حالة إنسانية... إذا كان الإنسان في حالة الحب يكون الجسد الثاني في حالة الحب... لا حال التوتر بل حال التذكر... حال الاستسلام والسعادة... نحن نفكر بأننا نعرف ما هو الحب ونتحدث عنه... ولكن في الحقيقة الحب حالة وجد لا سرد كلمات وعبارات عن هذا السر... الحال غير المقال...

التوتر ينتقل إلى الجسد الثالث ويؤثر على حياتنا السابقة... على برازخ التي فيها كنّا ومنها أتينا... التوتر يذكّر بالتوتر ويؤثّر في تاريخ هذه الحالة إلى ملايين السنين والحيوات السابقة التي هي حياة واحدة موحدة... هذا الجسد دوره في الشوق الشديد... التوق... الرغبة، في توتر كل الماضي والذكريات وعيشها الآن... هذا الجسد هو مستودع أو عنبر للتوتر من جميع الرغبات... هنا التوتر الشديد... من هنا تبدأ فِعل التأمّل وترى على الشاشة الداخلية كل الهموم والأتعاب والأسباب... ولك الخيار في إزالتها أو في تذكرها... **أكثر الناس بعد البدء في التأمّل يشعرون بالتوتر ويرفضون هذه الوسيلة والهروب أفضل من هذه الحروب الداخلية**... صعب على الإنسان أن يواجه الحقيقة... لا أحد يستطيع أن يعبّر عن هذا الممر... لا كلمة تشرح ما ترى... تستطيع أن ترى وأن تعي هذه المعرفة وأنت المسؤول وأنت السائل... هذه هي نتيجة شهواتنا ورغباتنا ولكن أكثرنا يقول... لك الحمد يا الله أنا لا أشتهي

شيء... أريد عدم الرغبة في أي شيئاً... هذه هي رغبة وشهوة أيضاً وأصعب من أي الشهوات...

لنقبل شهواتنا كما هي... راقبها وكأنها غيوم في سماء الصفاء... دعها تمرّ بشكر وبوَعي وبمعرفة... الرغبة هي التي تعلّمني وتطهرني وتزكّيني... لقد جمعنا هذه الرغبات حتى صارت أكداساً من الأكياس... لا تحارب هذه الأكوام من الأوهام... هذا الجسد وهمي... شفاف... رفيع... يجمع الأوهام من الأحلام... لا تخلق رغبة جديدة في إزالة هذه الرغبات... بل القبول والاستسلام... الرضى والتسليم... وهكذا تمر غيمة التوتر لأنها غيمة وليست من حقيقة خليفة الله... كأنك تلمس الزر وتودّع زر الرغبات... كأنك تلعب على شاشة الكومبيوتر... دعها تمر بسلام وستنجلي وستدخل في التجلّي... هذا ما نشاهده يومياً على شاشاتنا والمواقع على حاسوبنا وكله على حسابنا ولكن لا ترفض ولا تقبل، بل غيمة في سماء الصفاء حيث لا رغبات ولا شهوات... لا كبت ولا فلت... لا ممنوع ولا مسموح.. لك الخيار من قلب الذكر لا من فكر التوتر... القبول بدون شرط أو قيد... أن نقبل الخلوة والجلوة... في هذه الحالة... حالة الرضى والتسليم يتبخّر التوتر ويرتاح الجسد الشفاف الوهمي ويعيش وجوده الإيجابي المحب... ومن هنا ندخل إلى الباب الرابع... وهو الجسد العقلي أو الذهني... أو الفكري... إنه جماعة من الأفكار... خزان من المعلومات... كل فكرة تناقض غيرها وتقع الغيرة والحيرة وكل فكرة تدّعي بالسلطة وبالتفوّق وبالعلوّ والغلوّ... كيف نستطيع أن نكون في سكينة هذا الكون؟.. سكينة هذا المقام...؟

في كل لحظة نهجم على هذا الجسم الملايين من الأفكار... الماضي يلاحقنا من أول خطوة حتى الآن... كنتَ شيوعياً وأصبحت الآن اشتراكياً... وكنت مسيحياً وأصبحت الآن يهودياً... هذه «الـ كنت» لا تزال موجودة في نفس الكائن... ننتقل من غرفة إلى غرفة ولا نزال في البيت...

نحن نرمي النفايات ولكن سلة النفايات لا تزال في الدار ونعيش في قعر وعمل الأفكار... لا نستطيع أن نتحرر من هذه النفاية إلاّ إذا رأيناها آية...

من أين تتعلّب؟ من القلب ومن الأفكار ومن حياتنا على هذا الممر... ومن أين تتعلم الأدب؟ من قليل الأدب... إذاً لنشكر كل معلّم يمر على ممر التوتر... إن الجسد الرابع يحب التناقضات... يعشق التوتر لذلك يعشق التناقض... مسلم مسيحي... أبيض أسود... شيوعي اشتراكي... حرب حب... لا يحب التوحيد... لا يحب الراحة... ينتقل من حالة إلى حالة... وهذه هي أبعاد هذا الجسد... تذهب إلى معلّم ومنه إلى معلم آخر... من طبيب إلى طبيب... من مذهب إلى مذهب... من حائط إلى حائط لا تصل إلى البيت... ما العمل في هذه الحال؟

لا ترفض التناقض... شاهد واشكر هذا الجسد... إنه مجمّع لكل التوتر الذي قبله... لا تختر لكي تكون المختار... لا ترفض لكي تفرض وجودك على نفسك وعلى المجتمع... أنت خليفة الله شئتَ أم أبيت وأنت شاهد وأنت عابد... وكل ما تراه من التوتر هو دون الكائن...

لا تختر بل الاستخارة أفضل إشارة... كُن نفسك... كن الكائن من المكوّن... لا ترحل من كون إلى كون بل من الأكوان إلى المكوّن وإلى ربك المُنتهى... كيف؟ أنت تعرف الكيفية... بالمشاهدة وبالمراقبة وبالذكر وبِعَيش الآن وهنا... عندما أقول أنا مسلمة أو أنا مسيحية أو أنا امرأة... أنا غنيّة... هذه صفات مشتتة... ولكن إذا وحدّتَ بينها أصبحت كائناً فردياً مميزاً... إنسانياً كوني لا محلّياً... استخدم الوسائل المحلية للحاجة السطحية اليومية... هويّتك ليست متطابقة مع أفكارك... البطاقة الشخصية هي ورقة مرور لا تجعلها سيدة التوتر... أنت كائن كوني موصول بالأصول... بالواحد الأحد....

إسمع هذا الحوار...

يا مريم... لماذا جسدك مريض؟ لونك أصفر؟... تعبانة؟...

والله لا أعلم ولكن الحمد لله... وشكراً على اهتمامك...

هنا شعور بالعاطفة أو بالشفقة...

ـ يا مريم يتّضح لي أن عقلك مختلّ ومعتلّ... شو الحال؟

ـ هذا عقلك أنت يا حمار... أنا عقلي سليم وأفكاري أسلم من أفكارك...

هنا الفعل بردة فعل... لا بالتجاوب من القلب... لأنني متصلة بهوية الفكر والعقل... الأفكار هي التي تحدد شخصيتي...

رأي الناس يهمّني... جسدي يطابق فكري... الفكر هو السيّد... هو الأمير... أستطيع أن أقول... هذه هي يدي... فهل أستطيع أن أقول هذا هو فكري؟ لأنني مؤمنة بأنني أنا حصيلة فكري... أنا فكري وفكري أنا... يستطيع الجرّاح أن يقطع يدي ولكن إذا التقيت بأحد العارفين وقال لك سأقطع فكرك... ترفض وترفض بإصرار يا صاحب التوتّر من الأفكار... لماذا ترفض؟ لأنني أعتقد بأنني سأفقد حريتي إذا اجتمعتُ بأهل الذكر... بأهل الحق لا بالمشعوذين الذين يدّعون الحق... لذلك معظم الناس لا يحبون أهل الذكر، ولكن أين هم أهل الصدق؟

ماذا نعرف أبعد من الفكر؟ الفكر هو وسيلة تجمع الأفكار... هذا هو الكومبيوتر الذي يحسب ويحاسب على كل الدرب... أنت لستَ بحاجة إلى الفكر... كما لست بحاجة إلى أي آلة حاسوب... إنها لعبة... وفيك انطوى العالم الأكبر... لا الأفكر والأكفرُ... صحّ النوم يا أهل الفكر... يا أهل الكيف والكهف... علماء اليوم يفكرون بنقل الفكر من فكر إلى فكر... من اينشتاين إلى مريم نور وأنت وإليك وإلى الأجنة...

«شو ها الجنون»؟؟؟

زراعة القلب... زراعة الكلى... وزراعة الفكر والكفر... عندئذ يعلم الحي ما يعلم الميت... ينتقل الفكر إلى الفكر... فكر الميت الذي كان ميتاً قبل الموت وانتقل السبب إلى الطفل الحي حتى إذا كان عنده أمل في الحياة يموت بفكر الميت... الإمكانية موجودة ومن المحتمل أن يحتل هذا العلم فربما أفكار الأحياء... نجّنا يا رب من العلم الذي لا ينفع بل يهدم ويدمّر

الفكر والذكر... أستطيع أن أبقى أنا في هويّتي الفكرية حتى لو غيرتَ قلبي أو كبدي ولكن إذا غيرت فكري ضاعت الطاسة ومات رأسي... وزاد التوتر... فإذاً الجسد الرابع هو مصدر الوَعي... هذه هي صفة الصحة والصحوة... **الوعي هو السلام وعدم الوَعي هو التوتر من الأفكار...**

تصوّر أن بقربك وردة جميلة تنتظرك ولكنك أنت لا تراها لأنك تفكّر بها... تموت الوردة وأنت لا تزال تفكر بها... الفكر خلق غشاوة على عينيك ومنع عنك رؤية الوردة كما هي لا كما أنت تفكر بها... أنت الآن تقرأ ما كتبت ولكن الكلمة حاجز أو نافذة... إما أن تقول ما القصد من وراء هذه الكلمات أو ترى بقلبك الكلمة التي بين الكلمات... الفكر يجرّنا إلى الماضي أو يسحبنا على الغد ولا نفهم اللحظة التي نشارك بها الماء لا الإناء... ممكن أن تردّد كلماتي حرفياً كما سجّلها حاسوب فكرك أو المسجلة الفكرية وتتمسّك بالكلمة المنقولة ولكنها غير مسموعة... الفكر آلة... والآلة غير الآية... هذا الجسد الفكري أصبح حاجزاً بين البشر... نحن العرب... نقول قبل أن نعلم ونجيب قبل أن نفهم ونعزم قبل أن نفكر وندمّ بعد الحمد... ونحمد قبل أن نجرب... والأسباب كثيرة... أهمّها أننا لا نقرأ... لسان سؤول وقلب عجول... القراءة لها مراتب عالية ونحن نتجاهل مراتب القلب ونركض وراء مراتب الجيب وهذا هو التخلف الذي نعيشه الآن...

الجسد الرابع هو الحاجز بين الحقيقة والخيال... ترى الحقيقة وتهرب منها... هنا مشهد السيد المسيح مع تلاميذه... رأوا الحقيقة وأنكروها... وكذلك شبلي مع الحلاّج... وكذلك قلوبنا معك وسيوفنا عليك... والحبيب قال أشتاقُ إلى إخوتي... فرّقَ بين الصحابة والأخوة... أي إذا اخترقنا الفكر نصل إلى التفكر والتذكر وإلى صلة الأرحام... طوبى للذين آمنوا ولم يروا، الإيمان ليس بواسطة الفكر بل بالذكر... أفلا تتذكّرون؟؟؟

في هذا الجسد علينا بالتوحيد... أن نرى بنور الله لا بفكر المجتمع... نحن نصدّق الشائعات وندمّر من أجلها ونحارب ونجاهد... الشائعة هي الشريعة اليوم... إذا عِشنا الوَعي لا نتمسك بهوية الفكر ولا نقع بهاوية الجهل

بل نستمر بصِلَة الأرحام من جسد إلى جسد دون توتر بل بنعمة الذكر والتواصل... وهكذا نتصل بالطبقة الخامسة من الجسد الموحّد...

الجسد الخامس هو الديني أو الروحي... وهنا التوتر نتيجة جهل النفس... مَن عرف نفسه عرف ربه ومن أذى نفساً أذى كل نفس... هنا معرفة النفس... مَن منا يعرف نفسه؟ إنها مخبأة خلفي ولا أراها لأنني منهمكة ومشغولة بأمور الدنيا... إنني مهتمة بأمور كثيرة والمطلوب واحد... من أنا؟ لماذا أتيتُ إلى الدنيا؟ من أين وإلى أين المصير؟ أعرف أنني لا أعرف وأهرب من هذه المعرفة وأعيش الجهل وأعيش التوتر الناتج عن هذه الحالة... هذا ما قاله سقراط... أعرف أنني لا أعرف... هذه أجمل فَتْوى... كل الحكماء عرفوا هذه المعرفة ولكنني سأضعها على الرف... التأجيل أفضل... لا تؤجل الحقيقة إلى الغد... ولكن ماذا نفعل؟

هنا سبب التوتر ناتج عن الصراع بين الجهل والعقل... المعلومات متوفرة بالفكر ولكن المعرفة هي في العقل وفي اليقين... **لا أستطيع أن أنقل لك معرفتي... إنها حصيلة اختباري لا أخبار المجتمع والجامعات والكتب**... أن تكون جاهلاً وتعتقد أنك عالم هذا هو التوتر العالي... ما حاورتُ جاهلاً إلاّ غلبني... وأن تعلم أنك جاهل ولا تعلم شيئاً هذا هو دور هذا المقام... هذا هو العالم... وما حاورت عاقلاً إلاّ غلبته... لا تضلّل نفسك بمعلومات الغير... استمع إلى الجميع واستفتِ قلبك... هذه هي درب المعرفة بالاختبار لا بالأخبار... لا تصدّق معرفة الاستكبار... أنت كائن موجود وعندك وَعي وضمير... هنا في هذا المقام تستطيع بواسطة التأمّل والذكر والمشاهدة بأن تصل إلى النعيم... إلى منتهى السعادة... هنا تصل إلى نشوة الوجد التي يعيشها الصوفيّ لا المُستصوف... هنا معرفة النفس... وجودك ووعيك وسعادتك.. لا أحد يستطيع أن يَساعدك في الوصول إلى هذه الحالة إلاّ عطشك أنت إلى المعرفة... الإنسان كائن وجد للعبادة والعبادة هي الطريق المعبّدة بالشوق وبالشوك لتصل إلى العطر الذي يحمل كل السر بدون توتر...

إن الجسد الخامس هو الأخير من حيث الشكل... أنت لا تزال فريداً

متمسكاً بالشكل مهما كان نوعه... لا تزال صاحب الفكر والأنا والنفس... بعد هذا الباب ينقطع حبل الفردية... هنا الاستسلام... السيد المسيح يقول... الذي يخسر نفسه يعرف نفسه... **هذا هو المقام السادس... أن** تموت في المحيط... أن تذوب وتستسلم إلى الأكبر **والله أكبر... هنا كلمة** كل شيء بحُسبان... حساب الله غير حساب الإنسان... **هنا الاستطاعة...** هنا حساب الله... الاستطاعة بالرضى وبالتسليم... **عودي إلى ربك راضية** مرضيّة... الآن ونحن لا نزال نقرأ ونكتب ونعيش **ولكن كما أمرنا الله...** إنها مهمة... ولكن عليك أن تهتمّ بدون أن تنهمّ... **هنا دور المرشد العارف** والمريد الذي يعرف أنه جاهل... النبع موجود إذا كان **عطشك موجوداً...**

نحن نعزّز نفسنا ونُبلورها حتى الجسد الخامس... **هذه الفردية في هذه** الشخصية عليها أن تستسلم إلى خالقها وإلاّ بقيت متوترة **على باب الجنة...** هنا لا نعتقد بوجود الله بل بالمادة الكونية وكم هي ساحرة **ومغرية ولكنها خيال** وسراب ومظاهر من الحقيقة الإلهية... هنا الواحد الأحد... **هنا مفهوم الله** الأبعد من حدود أي حدود وأي موجود... هنا لولا **وجوده لستُ موجودة** الآن... وجوده الأبدي السرمدي وما أنا إلاّ من روحه... **وكلنا متواصلون** مع الوجود والوجود مع الحي الموجود... الأرض **تموت والكواكب** والمجرّات وكل من عليها فانٍ إلاّ الله... **فإذاً هذا السر السادس هو آخر** الباب الخامس وهنا لا يزال قليل من النفس البشرية **يتصارع مع الموت... هنا** التوتر بالوحدانية أو الشعور بالجماعة... أنا أم نحن؟... **نحن هي الأقوى** والأحق... كل المخلوقات... كل الكائنات... كلنا **نسبّح الله... كيف** نتخلص من هذه الأنا الفردية؟ إنها سهلة جداً... **في الجسد الخامس شاهدنا** باب الحق... والحق يعرف الحق ويترك الباطل... **تماماً كالطفل الذي أصبح** راشداً فيترك اللعبة جانباً لأنه رأى الحقيقة... **عندما ترى الجوهرة تقع الحجرة** من يديك **تلقائياً وعفوياً...** وهكذا تموت والأنا **في فناء الله... الثقة تنحل** في المحيط ويغمرها المحيط وتعود إلى البيت **وتموت فيه وتنمو بالحياة** الأبدية... هذه الحقيقة أبعد من أي علم أو كلام... **يعرفها القلب وتشاهدها**

البصيرة وتستسلم إلى الجسد السابع حيث لا وجود إلاّ للّه... هنا الصمد والمدد والأبد...

في السادس الشاهد ذاب في الوجود... وفي السابع لا شاهد ولا وجود إلاّ الحي القيوم الوجود الإلهي... ذاب الوجود في اللاوجود... في الفناء... في حقيقةٍ لا كلام لها ولا تراها عين... هنا النبع والأصول وصلة الأرحام مع الرحمٰن... الوجود وجه وطَور يدور ويتحوّر حول محور ولكن الله أبعد من أي صفة أو اسم أو حدود أو معنى...

إن التوتر في أجسادنا السبعة علامة لوجودنا بالفكر وبالأبعاد...

نبدأ بالخطوة الأولى ونفهمها ونعيشها وننتقل من سلّم إلى سلّم حتى نستسلم في اللانهاية... إذا اخترقنا الباب الأول بدون احتراق سنسير مع النور لا مع التوتر... سنكون برعاية الله لا برعاية الفكر... سنعود إلى الواحد الأحد وكما أتينا، هكذا سنعود...

هذه الرحلة لا تُحدّ بالكلمات ولا بالأخبار بل بالاختبار الشخصي الفردي المميّز... لا أستطيع أن أنقل قلبي إلى قلبك بل القليل من الكلمات علّني أقدم لك وردة عربون محبة ومشاركة في هداية صغيرة... تهادوا، يقول الله وهو الهادي ونحن نتعاون في أي هدية نعيشها على ممر جسر الحياة والموت... إنسَ كل ما قرأت ولكن لا تنسَ مَن أنت... أنت لستَ فكراً ولا جسداً ولا طبقات من الأجساد... أنت من روح الله... تذكر هذه النعمة وأشكر الله وبالشكر يموت التوتر ويحيا التفكر والتذكر...

العلم

؟ ماذا تعلمين وما هي العقيدة؟

لا أعلم أي عقيدة، أنا لست فيلسوفة... فكري عكس العلوم والعقائد والفلسفة... فكري لا يسأل ولا يستوعب أي علم... الفكر الذي يسأل ويفكر يقع بالكفر وبالإلحاد... والعقائد تعقّد حياتي وما أكثرها... إنها من صنع الخيال... إنها ليست إكتشاف بل إبتكار من بحر الأفكار... ولكن إذا حاولنا معرفة الحقيقة من خلال النظريات نقع في الحفريات... الفكر المحشو بالمعلومات يبقى آلة جاهلة بحكمة الآية... المخلوق آية وليس آلة...

هذا ما أسعى أن أشارك به الأحباب وأهل الدرب... المشاركة بركة ومعاً سنسير في نعمة الأسرار... تظهر الحقيقة عندما يتوقف العلم الفكري... كلما زاد الفكر زاد البعد عن النظر... الذكر أقوى من الفكر... تذكّر من أنت... الآن في هذه اللحظة... إذا فكّرتَ انقطعتَ عن حبل الحقيقة الموصول بالتأمّل لا بالمنطق... بل بالحق الذي تشاهده وتشهد له... نتعلم من علوم القلب... كيف أن نكون الآن... معرّضين للإنتقاد وللهجوم وللتجريح... هذا هو التأمّل... نحن مع العلم الذي ينفع... ولكن أكثر العلوم لا تنفع... **العلم يعمي والجهالة تعمي وكلاهما بلاء... العلم السليم وسيلة إلى السلام... ولكن علم اليوم لتدمير العالم... إذا صَلُح العَالِم يصلح العالَم...**

ولكن ماذا فعل علماء العالم؟؟ علم الأولياء والقديسين... والأنبياء نعمة من الله... للأسف تركنا الأنبياء وصدّقنا الأغبياء... عندما تصل إلى الحقيقة عندئذ أنت بحاجة إلى علم كوسيلةٍ للإتصال مع الغير، للمشاركة مع أهل الطريق... عندئذ نتعلم اللغة والعقائد والنظريات كوسيلة ليست كافية أو ملائمة لأنها تزيّف وتفلسف الحقيقة... لا تستطيع أن تنقل إختبارك بأي وسيلة مهما كانت علمية... تستطيع أن تشير إلى القمر ولكن يبقى شعورك خلف الإشارة... المعنى يبقى في قلب الشاعر وتصلُك كلمةٌ لا حياة فيها... فإذاً العلم وسيلة تعبير لا لتحقيق الحقيقة... الفكر العارف حاجز بينك وبين التواضع... إذا كان الفكر مُتخَماً بالمعلومات فلا تستطيع أن تتقبّل أياً من العلوم المجهولة... إذا كان الإناء ملآناً بالماء فلا مساحة حتى يستوعب أياً من العلم الروحي... الفكر يدّعي العلم المَعلوم... بالوسيلة لا بالأصيلة... على الفكر أن يكون شاغراً، فارغاً، خالياً كالرحم الحاضر لإستقبال الجنين... العلم هو الماضي، هو الذاكرة والذكريات... هو تجمّع وممتلكات، وهذه الحواجز تمنعنا من التعرف على المجهول... نستطيع أن نتعلم الأسرار إذا كنّا نملك التواضع... إذا كانت لدينا المعرفة بأننا لا نعرف... عرفنا شيئاً وغابت عنا أشياء... الإنسان عدو ما يجهل ولا نجهل بأننا جهلاء... الفكر هو مخزن العقائد والكتب والملفات والنظريات وهذا ما يجعلنا أنانيين ومستكبرين... التواضع هو باب المعرفة... نستخدم الفكر أو الذاكرة كوسيلة لا غير... ونتذكر بأننا لا نعرف شيئاً... هذه اللحظة الآن... الخالية من كل علم وكل الرغبات هي التأمّل... هي الدين... الدين هو التديّن في القلب... هو الاختبار الذي لا نستطيع أن نشارك به وإلاّ أصبح عقيدة ونظاماً... كلنا نشرب الماء من نفس الإناء ولكن اختلف الشعور والإختبار ومشاركة هذه الحقيقة... مهما تكلّم العاشق عن الحب لا يستطيع أن ينقل إليك لمحة من صدق القلب...

نحن الآن نستخدم الكلمة لنعبّر عن الصمت... هذه وسيلة ولكن من هذه السلبية تتعرّف أنت على الإيجابية... أنت تحققها فيك... علينا أولاً أن

نتذكر التاريخ... ماذا فعل العلم حتى الآن؟ لقد كان ولا يزال حاجزاً للفراغ الفكري... للفضاء النفسي... وللسموّ الروحي... هذا العلم لا ينفع وبالعكس ألهانا عن العلوم التي تنفع... ما نراه اليوم من علوم الغرب لا يتطابق مع علم الحق... كُن شاهداً على الحق ولا تتأثر وتتوافق مع العلم الحديث... إعرف نفسك وكن واعياً على وجودك وستعيش دورك الذي من أجله أتيت... كلما كنتَ شاهداً على المعلومات والمعرفة الفطرية عرفتَ نفسك وتحرّرت من قيود الأنا والاستكبار والذكريات من مخزن الأخبار... إن الذي يتذكّر يختلف عن الذكريات وعن الذاكرة... هذا الفرق بين الإنسان الواعي والإنسان الغافل... أنت وعي وليس وعاء... أنت الماء وليس الإناء... يا أولي الألباب وليس أولي الأفكار والعقائد والذكريات والتاريخ والعلوم التي لا تنفع... لا تقارن نفسك بأي من العلوم والمعلومات... أنت آية ولستَ غاية...

هذا الوَعي سيكون الوسيلة للوصول إلى الأصول... كلما استطعتَ أن تكون شاهداً على العلم تكون أقل عرضة لضحايا الاستكبار... **الشاهد يعرف أنه لا يعرف شيئاً وأن العلم محدود مهما كان واسعاً... وأن التأمّل هو المفتاح الوحيد للتوحيد...** لذلك لا منهج ولا نظام ولا أي علم يخدم الشاهد لأنه متصل بالله والله أعلم من كل عليم... علينا أن نفهم ونتذكر... أنا منفصل عن الماضي وعن المستقبل... لا أملك إلاّ الآن... وما الإنسان إلاّ الفراغ ولا أحد يستطيع أن يبتدع هذه المساحة السماوية لأنها أبعد من أي علم عقلاني أو فكري... إنه فراغ من فضاء وفناء الله... هو اللاشيء... هو اللامحدود... هذا الساكن فينا... هذه السكينة التي تحرّك الكائن وتذكّره بالمكوّن... نحن لا نستطيع أن نفعل أي شيء... بل فقط نستلم الرحمة والنعم من الله... وهذا الحال هو من كرم الله لعياله ولا توجد أي كلمة تعبّر عن هذا الاعتبار الذي يهبط على الأولياء من سمو الأسرار والأنوار... لا أحد يستطيع أن يشرح الحب بالكلمات ولا حتى لحظة وجد، لا أستطيع أن أجد لها شرحاً غير الصمت...

إن المعرفة مطلقة غير محدودة وسرمدية وأبدية ولا يعرفها إلاّ خالقها ولكن الإنسان المتأمّل يرى نورها ويتتبّع الخطى إلى اللانهاية... الحياة هي رحلة من المجهول إلى المجهول... من الأبعاد إلى الأبعاد... وقلبي يذكرني دائماً بأن رجل الدين يكون لاهوتياً وعالم دين وفيلسوفاً ولكن ليس هذا هو المطلوب... رجل الدين هو المتديّن الذي يعرف أنه لا يعرف... ويقبل قمّة الأسرار في قلبه وقمّة الجهل وعدم الإدراك لهذا الحق... وقمّة نشوة الجهل ونعمة الفطرة... لا نستطيع أن نبتدع نظريات للتأمّل بل أن نشاهد اللحظة من قلوبنا لا من أفكارنا... لا تخطّط للسكينة أو للشهادة بل هي نتيجة حياتنا بوَعي مع النفس وبالمراقبة دون شرط أو قيد... نعم توجد تقنيات وتعاليم وعقائد ونظريات وطرق حق وطرق باطل ولكن لا أتبعها ولا أعلّمها... الفطرة وحدها كافية... إنها الأساس ولجميع الناس... والتأمّل وسيلة فطرية ليست بحاجة إلى معلّم... راقب نَفَسَك وستتعرف على نَفْسك... تأمُّل لحظة يصلك باليقظة...

أنت الآن تقرأ كلماتٍ من قلبي فإذا حرّكت فيك أي شعور فهذا هو التواصل... هذا هو الاختبار... الكلمة وسيلة لا غير تحرّك فيك الثروة الموجودة في قلبك... أنا لا أستطيع ولا أحاول أن أقنعك أو أنقل إليك اختباري بل أشاركك بالعطر الذي أعيشه... هذه هي مشاركة أهل الطريق... لا من باب الفكر بل من قلب الذكر... نتذكر وجودنا وسبب حضورنا...

إذا اقتنعتَ بما قرأت تكون أنت وأنا من أهل البيت... هذا هو إحساسك أنت أيضاً... نحن ننتمي إلى حقيقة واحدة... أرواح تأتَلِف وأرواح تختلف وكلنا من روح واحدة... اختلفَت الطرق ولكن الحق لا يختلف... وإذا جمعنا الله نكون من الجماعة والله مع الجماعة التي اجتمعت على الخير... المؤمن مرآة للمؤمن... أنت مرآة لي... كما تراني أراك... إن الحقيقة ليست في كتب التاريخ أو علوم النظريات أو في عقائد الديانات بل في القلوب... نشارك الحب الذي نختبره الآن وليس من الذاكرة أو الذكريات...

أنت تعلم بأن المعاني غير الأواني ونحن الآن نستمع ونستمتع بالمعاني...

معنى حياتنا غير علمي أو فكري بل بالفطرة التي نعيشها الآن... حكمة العارفين وبراءة الأطفال... هذه هي حقيقة القارىء والكاتب... أنت وأنا من حقيقة واحدة نبحث عن المعنى لوجودنا والمعنى هو في اختبار هذه اللحظة... هذه هي لحظة الوَعي... من الذي يقرأ؟ من التي تكتب؟ من الذي يأكل؟ من أنا؟ لماذا أنا هنا الآن؟ ماذا أرى؟... هذه مفاتيح نحملها في قلوبنا لا في أفكارنا أو جيوبنا... والقلب هو الباب...

خطوة خطوة نصل إلى الجَلوة... ربما الآن أو في أي زمان... المهم هو أن نسير في درب الذكر... والله هو الذي يتقرّب إلينا برحمته السريعة التي وسعت كل شيء... المحيط يأتي بسرعة المحيط إلى قطرة الماء التي تبحث عن الأصول والأساس والبيت المعمور بالأنوار وبالأسرار...

راقب كيف يتصل الطفل بأمه... لا يستخدم الفكر أو العقل... إنها صِلة الأرحام... هذه هي النافذة التي تخترق كل الطرق وتتصل بالحق...

لا عقيدة ولا ممارسة ولا تعاطي لأي منهج... إما تتذكر أو تنكر... الذكرى هي الأنفع... لنتذكر من نحن... إما تتذكّر أو تتنكّر... إن اللحظة التي تعرف بها من أنت عندئذ تكون حيّاً لا ميتاً... هذه اللحظة تأتي بالفطرة لا بأي علم أو عقيدة أو طريقة... لا تشتهي أي نتيجة... لا تشتهي حتى الشهوة... الرغبة أن لا ترغب بل كن شاهداً... تشهد للوجود وأنت موجود في هذا الوجود... الرغبة تأتي من الفكر والحقيقة من الحي أي من الأنا الكونية والرغبات تأتي من الأنا الأنانية... علينا أن نرى الفرق بين الخالق والمخلوق... **الحوار مع الله هو الصمت والمشاهدة وإذا استخدمتُ الكلام لا يكون مصدره الأنا بل نحن أو الحال**... هذا شرح كلامي للتعبير عن الصمت، ولكن علينا أن نستخدم اللفظة لمجرد اللحظة واليقظة في اللحظة... تعبير سخيف ولكنه يرمز إلى حقيقة... عليّ أن أجد منصباً أو حالةً لأستخدم وسيلة للتعبير عن هذه الحالة حتى نتحاور... الصمت هو لغة الحقيقة ولكننا لا نفهمها ولا ندركها بل نرغب في لغة الصوت لا لغة الصمت... إن حوار العقل صعب... علينا أن نمزّق المعلومات المخزّنة في الفكر والعقل بطرق

بسيطة وسخيفة لا يفهمها الرأس... أي أن يعود هذا العالِم إلى طفل بريء يسمع في قلبه لا في الذاكرة ولا في الأفكار... تذكرتُ هذه القصة...

مرّ أحد الحكماء في قرية وسأله أحد المارّة: «أنا أعتقد بوجود الله فما هو رأيك»؟ وقال الحكيم: «لا وجود لله أبداً... إنك جاهل وتدّعي المعرفة... تعجّب السائل وتشتتت أفكاره وضاع إيمانه... وسأله رجل آخر قائلاً: «أيها الحكيم... أنا مُلحد ولا أعترف بوجود الله... هل هنالك خالق؟». وقال الحيكم: «لا يوجد إلاّ الله». وأيضاً تشتت هذا السائل... وعند المساء سأله رجل ثالث قائلاً: «أيها الحكيم أنا أتبع مذهب اللاأدرية... أنا أجهل إذا ما كان الله موجوداً أو غير موجود... فما هو رأيك». وصَمَت الحكيم برِفقٍ وبِلِين ولم يُجب... وكان برفقة الحكيم أحذ الرهبان وتحيّر وسأله قائلاً: لماذا تصرَّفتَ هكذا...؟ فرَدّ الحكيم قائلاً: «هذه الأجوبة لم تكن لك... وإذا أحسستَ بالإزعاج فهي كلها لك أيضاً». فإذاً علينا أن نجد الحالة أو الموقع ونستخدمه لكل حال... كل حالة مرضية لها دواء خاص... لكل داء دواء والله هو الشافي... الداء الجسدي أو الداء الفكري أو النفسي... الحكيم يعرف الحال والمقال...

إن الجواب ليس حصيلة الفكر العقلاني أو النطقي وليس استنتاجاً أو خاتمة الجواب... بل هو حالة نفسية ننقل شعورها بالشعور العاطفي... لا تسأل كيف بل كُن... هل تعرف حكمة الله؟ عبدي أطعني أجعلك تقول للشيء كن فيكون... ما هي هذه الطاعة؟ هذه هي استطاعة المخلوق... كن واعياً وإذا لم تستطع، كن شاهداً على عدم استطاعتك... إنتبه إلى نفسك أو انتبه إلى قلة انتباهك وسترى الأسباب... ويتحقق الحق... ولكن نحن الآن أصبحنا مشوّشين حتى بحياتنا الطبيعية... صارت الحياة الطبيعية مشوّهة ومعاقة والإنسان الطبيعي هو الشاذ والمرفوض...

انقلبَت القاعدة، الإنسان يمشي على رأسه... علينا بالعودة إلى الأساس... وطريق الصحّ أسهل من طريق الباطل... الصدق أسهل من الكذب... العفوية أفضل من التصنّع والتكلّف والتمثيل... إخلع الأقنعة

وإلبس وجهك الأصلي الموصول بالوجه الحقيقي... نحن خليفة الله وفي أجمل صورة وأحسن تقويم... لماذا هذا العذاب والتوتر؟؟؟

يا إخوتي القراء... نحن أحباب الله بدون كتاب... الكلمة تأتي من الفكر والعلم والحدود التي لا وجود لها... الكلمة أسطورة... لا تأخذها حرفياً بل مجرد إشارة... لا أحد يستطيع أن يعبّر عن الحقيقة... كلمة سماء غير السماء... وكلمة ماء غير الماء... كل علوم الدين هي لاهوت ومجلّدات أتَت من الفكر... إنها وسيلة وليست هدفاً أو غاية أو حقيقة... أنت الحقيقة... الوَعي هو الوسيلة التي تساعدنا على معرفة هذه الأسرار بدون أي نشرة أخبار بل بالاختبار الأبعد من أي حدود... لا تبحث عن الحياة فلن تراها... لا تبحث ولا تسعى بل انظر الآن وسترى... تأمّل والتأمّل هو الأمل... وهو العلم وهو العالِم والمعلومُ...

الناصية

؟ ما هي الناصية؟

هي العين الثالثة في حكمة الشرق وعين البَصَر في علم الغرب وعين البصيرة في علم الأديان والأبدان... أهل السجود العارفين بالله يعلمون أسرار هذه النافذة إلى الحق... ولكن البعض يعتقد بأن الله ساكن في هذه الزاوية المقدسة... هذا هو إدراكنا الحسي بالله... الله موجود بالوجود وهو الوجود الكلي المطلق لا يعرفه العلم ولا يحدّه العالِم... كل ما نقوله عن الله هو اختبارنا المعلوم والمحدود... ولكن الإنسان يختبر من فكره وقلبه وعقله بعض الإشارات السماوية كنافذة لا غير...

نرى بلمحة بصر إشارةً من خلال الجمال أو الحقيقة أو الحب... هذا الشعور مصدره الفكر... نحن نضع الإطار لهذا الشعور... القدسية لا إطار لها... إنها مطلقة ولكن الفكر يحدد ويسيطر... نستطيع أن نرى السماء من خلال النافذة... هذا هو الإطار للفكر... صورتي محاطة بالإطار... هكذا نرى الجمال والحقيقة والحب من خلال الفكر المحدد...

إن شخصية الإنسان مقسومة إلى ثلاث طبقات... الفكري هو الذي يسيطر علينا ويقول بأن الله حقيقة أو الحقيقة ونرى الله بإطار الفكر... وإذا رأينا الله بالإحساس العاطفي نشعر بأن الله هو الجمال ونكتب قصائد الحب... الفكر

العقلاني يحدد الله بالحقيقة والفكر العاطفي يشعر بالحب والفكر الحيادي يصوّر الله بأنه طيب وكريم... أكثر العلماء عمليّون ويحدّدون الله بصفات عملية والفلاسفة يصفون الله بالشعور الحسي الملموس... وهنالك قطب آخر من الناس يصفون الله بالخير والشر... بالحياة وبالموت...

الفكر العملي والفكر العاطفي والفكر العقلاني... إن صفات الحقيقة والخير والجمال هي من مواصفات الإنسان... هذا لا يعني أن الله ليس له هذه الصفات ولكن لا تحدّه أي كلمات وصفات... **إن أسماء الله الحسنى أبعد من أي عدد أو أي صفة... ولكن الفكر الإنساني يودّ التقرب من القدسية الموجودة فينا فنستخدم صفات قريبة من قلوبنا...** هذا إدراكنا الحسي الملموس والمحسوس لنتقرّب من السر المقدس... نحن نعلم بأن الحيوات تسبّح الله ولكن لا ندرك الكيفية أو النوعية... إدراك الحيوان غير إدراك الإنسان... إن للإنسان طبقات من المفاهيم الحسيّة في فكره ويجسّدها بالشعور المتميز به...

كلٌّ منا يرى الله بإحساسه الفكريّ الذي يلائمه... نحدد شعورنا بالله حسب قدرتنا العقلية أو الدينية... ونعلم بأننا لا نستطيع أن نحدد الحقيقة ولكن الفكر هو سيّد هذا الزمان...

في الهند يوجد نافذة رابعة لا إسم لها... اسمها الزاوية الرابعة... وهنا لا فكر ولا عاطفة ولا عمل... إنها سر الرابعة أو الوَعي أو الضمير... أي أنت خارج إطار النافذة وترى السماء وكل أبعادها وأسرارها في قلبك وتتفاهم مع الفكر المحدود وتتسامح مع أهل الجهل وتعيش هذا السر الإلهي بتأمّل وبصمت... هذا هو سر الحكماء... لا... إله... إلاّ... والصمت هو السر الإلهي... لا يحدّه زمان أو مكان أو علم أو كلام...

الحكيم يقول بأن الشرائع هي شريعة دائمة من الأحوال الثلاثة... الفكر والعقل والعمل... ولكن العارفين بالله لهم طريق أبعد وأرحم من جهل المفكرين وجهل الجهلاء... نراهم يختلفون على النافذة... حرب الأواني لا حرب المعاني... ولكن علينا البدء من أنفسنا ولا نستطيع أن نغيّر أحداً فلنبدأ

بتغيير أنفسنا... وعندما نسلك الطريق لا نستطيع أن نشارك إلاّ بالصمت وبالقليل من الإشارات... كل الكلمات غير كافية للتعبير عن أي سر... عندما سأل العلماءُ السيدَ المسيح عن معنى الحب... سكت المسيح... وكان سُكوتُه محبة لنا... إن الحقيقة لا نفهمها بعقولنا بل بقلوبنا... إن التناقض هو الحق ولكن بأي حق سنحيا هذه الحقيقة؟؟

هنالك حقيقة تُقال بالكلام وهنالك حقيقة أخرى يُشار إليها بالإشارة لا بالكلام... أين هو هذا اللّبيب الذي يفهم من الإشارة؟؟؟ أستطيع أن أقول لك هذه طاولة وهذه كرسي... أستخدم الشكل والمرجع حتى ترى ماذا أقول... ولكن لا أستطيع أن أشرح لك مَن هو الله... عن أي صفة من صفاته... إنه أبعد من أي حدود... السر الموجود في قلب العاشق هو الإشارة لهذه البشارة السرية والموثوق بها... إن الإشارة التي يشارك بها الأنبياء هي كالإصبع الذي يدلّنا إلى القمر ونحن نتّهم إصبع الاتهام ولا نرى القمر... إقطعوا الإشارة إنها كاذبة وكافرة... هذا ما نفعله حتى اليوم... لا تستبدّ بفكرة الإصبع بل انظر إلى القمر وانسَ الإشارة وادخل إلى قلب البشارة...

هذا ما نفعله اليوم... نتمسك بالأحرف... بالإناء... بالكتاب... وبالشرح الفكري ونُعلن الحرب ونحيا الإرهاب باسم الدين وباسم السلام... علينا أن نتقرب إلى الله بقلوبنا لا بواسطة أفكارنا وعقولنا... هذا القلب المحب الصافي من كل شوائب الشك والشرك والتحيّز والميول السياسية، عندئذ نرى الحقيقة مستقلة ومحررة من الفكر ومن العقل ومن كل المخططات التي تُهيمِن على الذاكرة وعلى التاريخ... هذا هو وضع الإنسان منذ آدم إلى اليوم... نعيش في جهل موثّق ونتمسّك بالقشور ونعبُد القبور... نحن نفرض جهلَنا على أنفسنا وندافع عن الخالق بهذه الأخلاق... نعم... من الأفضل أن نرى السماء من خلال النافذة ولكن يجب أن لا نعبد الإطار بل نطير أبعد من حدود أي حدود وأن نحلّ في السماء ولا نترك أي أثر بل ندع الحرية تضعنا وتستودعنا ونستسلم إلى الدليل الساكن في قلوبنا...

الطير لا يترك أثراً لغيره، لماذا نحن لا نطير كالطيور في سماء الأسرار؟؟؟ عندما تتعرّف على المطلق فأنت حر للأبد حتى لو عُدتَ إلى البيت المغلق... العصفور لا يزال يغرّد وهو في قفص محدد... عندما تتعرف إلى الحرية تصبح أنت الحرية... المعرفة هي التحقيق... هي الوجود... هي العوالم في العالم...

؟ تسألني هل نستطيع أن نوحّد الأبواب؟

أدخل من أي باب وستصل إلى البيت... شاهد الكعبة المكرّمة... جميع الأبواب متصلة بالقلب... وتصل إلى صحن الدار وتنظرُ إلى سماء الأنوار والأسرار... هذه هي رحمة الخالق وكرمه إلى المخلوق... الأبواب مشرعة ومفتوحة وأهلاً بنا من أي باب أتينا... القلب لا ينام بل هو مقام القُرب من باب الحب... **عندما تحلّق في السماء تشكر جميع الأبواب وتتعرّف إلى الدين وإلى التقوى وتترك الشرائع والمذاهب وتحيا الحب في كل المراتب...**

نعم... لكل منّا نافذة وطريق... هذا المسيحي يختلف عن أخيه المسيحي... هذا هو كرم الله في خلقه وفي شؤونه... خلق الخالق طرقاً بعدد ما خلَق ومن خلق ولكن البيت يجمع أهل الطُرق في دار الحق... إن سماء البيت لا تختلف مع سماء الفضاء... هذه الحواجز هي أيضاً نوافذ... أنظر إلى غيوم السماء... أنظر إلى أمواج البحر... منها وإليها نعود... لماذا نضع هذه الحدود؟؟ الإنسان الحيّ الموجود لا يرى الحدود بل هي نِعَم من بركات الوجود... وحده الموجود بلا حدود...

سؤال سرّي يا مريم... لماذا لم نرَ أحداً طار في الوجود وعاد إلى الوجود؟

القديس فرنسيس وديكارت وغيرهم من إخوة المسيح... دخلوا إلى الحق من باب المسيح لا المسيحية... المسيح غير المسيحية والمسيحية غير المسيحيين... والكنيسة لا تستطيع أن تقول الحقيقة لأنها تحترم جهلنا وحدودنا

ولكنها تترك الباب مفتوحاً للعطشانين... أنت صاحب القرار، والتقرير موجود لأصحاب القراءة والاختبار...

ولكن مهما كانت الكلمة حيّة تبقى لا حياة فيها إلاّ إذا عِشتها واختبرتَها... القديس فرنسيس عاش المسيح... زار بلاد الشام وتحدث مع صلاح الدين ومع أولياء وحكماء بلاد الشام وتعرّف على نفسه وعلى المسيحية والإسلام وعاد ليزرع السلام في أرض الحرب والبغض والخوف واعترفت به الكنيسة واحترمت حياته المقدسة وحرّر قيود الجهل والاستعباد والحق يقع على العباد...

أنت صاحب القرار... أنت المسؤول عن حريتك... انطلق في أعالي السماء... ما هو المانع؟ القديس فرنسيس استخدم اللغة المسيحية والنظام المسيحي والسُّبل التي تعلّمها من الكنيسة ولكن بطريقته الخاصة... الحكماء استخدموا لغة أرضهم وشريعة شعبهم... ولكن الأنبياء تركوا رسالة سماوية من وحي الله... علاقة مباشرة بدون أي وسيط... نقرأ في القرآن الكريم آيات لكل القلوب والأفكار ولكل زمان ومكان... نقرأ الميزان والتناقضات... ولكن المفسّرين هم المفسدون... استمع إلى نصائح الجميع واستفتِ قلبك واقرأ شعورك وتقريرك وقرارك هو شعارك...

المسيح قال ملكوت الله... استخدَم كلمات ترضي شعبه... استخدمَ الإناء وَوَضع فيه ماء الله... ومع هذا الاعتبار فقد صُلب ورُجم ولا يزال مجهولاً ومصلوباً بالجوهر... والحكيم بوذا لم يستخدم كلمة مملكة لأنه تحدث مع الأغنياء حيث كان أميراً...

المسيح كان فقيراً... بوذا لبس ثوب الفقراء وكان شحّاذاً، والسيد المسيح تكلّم عن الملكوت السماوي في داخلنا لنشعر بالغنى الحقيقي... واليوم نرى الفقر في الهند... الفقر المادي والتسوّل في التجوّل لذلك نسمع بكلمة خُدّام الله... أنتم خدّام للّه... أي كل شعب له كتابه وتعابيره ووسائله الخاصة به... ولكن اختلفت الأواني وتوحّدت المعاني... المسيح كان يهودي وتكلم

بلغة شعبه ولكن القديس فرنسيس تكلم بلغة المسيحية... هو مسيحي بينما المسيح كان يهودي ولكن اختلف معهم في الطريق إلى الحق... قال جئتُ لأكمل الطريق... إذا وُلدتَ مسيحياً فلا تعرف شيئاً لا عن مسيحيتك ولا عن غير دينك... وهذه هي مِحنة كل الأديان...

لذلك ترى المسيحي الذي اعتنق الإسلام يعرف عن الإسلام أكثر من المولود في عائلة مسلمة... لنتعرّف على بعضنا البعض... حتى عدوك إعرف لغته لتأمن شرّه... والإنسان عدو ما يجهل...

علينا أن نتعرف على أنفسنا وعلى الآخرين... وأن نتعالى عن الجهل... العالم أصبح عائلة واحدة واللقاء يجمعنا بالتوحيد الروحي أبعد من حدود الشريعة والطقوس والتقاليد... كل المعابد والهياكل والكنائس والمساجد هدفها المعرفة الروحية... معرفة الإنسان لنفسه... والسلام هو العَلَم والعِلم المقصود... لماذا هذه الحروب ما دمنا نحب السلام؟ هذه هي الكذبة التي نعيشها باسم الدين وباسم السلام... ننتقل من دين إلى دين وكأننا نغيّر من حزب إلى حزب أو من نادٍ إلى نادٍ ولا نزال في كعب الوادي... التأمّل هو المفتاح الوحيد الذي يُعيدنا إلى الولادة من جديد... الإنسان الجديد هو المطلوب لإنسانية جديدة... المسيح تأثر بديانات الشرق الأقصى وعاش هناك فترة طويلة من حياته ولكن المسيحية هي منظّمة عِلمانية أساسها الفكر الغربي والمسيح راية المحبة من قلب حكمة الشرق... الغرب يهتم بالعِلم وبالعدد والمسيح بالمحبة وبالإنسان...

فِكر الغرب يهتم بالمنطق وبالمؤسسات والشريعة... والفكر الشرقي هو حكمة صادرة من الروح ولكن أمة الوسط تعترف بالحكمة الشرقية وبالمنطق الغربي وبالأبعاد النورانية وبأسرار التوحيد... الحقيقة لا تقبل الحواجز وليس من حق الإنسان أن يكون أسيراً بل حراً طليقاً يرى ويشاهد ويعلم ويعرف ويختبر بنفسه كل أسراره ويروي عطشه إلى معرفة نفسه... ومن عرف نفسه عرف ربه... الحر يرفض القيود حتى لو كانت سلاسل من ذهب... ولكن العبد اعتاد على العبودية ويسير وراء العملاء والمؤامرات باسم الدين وباسم

الرقي والحضارات والشعارات... أنت المسؤول يا أخي القارىء... إستمع إلى قلبك الصامت وإلى عقلك الصامد وإلى روحك الأبدية الحيّة من روح الله...

لماذا الفكر العربي الإسلامي مُتَّهم بالإرهاب وهو الموحّد بين الشرق والغرب؟

الفكر الغربي نجح في العلم ولكنه فشل في الدين... راجع التاريخ الحديث في الدين الغربي... الحكمة الشرقية ذهبت إلى الغرب والذي وحَّد واستنار من الغرب هو من أصل شرقي وتأثر بالحكمة الشرقية، وانظر إلى علماء الشرق أنهم تأثروا بعلماء الغرب ومن أصول غربية... الغربي منطقي والشرقي غير منطقي... الغرب يتبع التوازن والشرق يتبع المساواة... أحد علماء الغرب قال: «أنا أؤمن بالله لأنه من المستحيل أن أؤمن به... لأن الإيمان فوق مستوى العقل» هذا عالم شرقي عاش في الغرب ومزج العلم والشك والإيمان الفكري... الشرقي يؤمن بالأسرار التي هي أبعد من حدود العلم... الإنسان المنطقي يرى من الناحية الفكرية ويرى الزاوية السوداء من العلم... رحم الأم مُعتم ومُنعم... وهكذا رحم الأرض... والبذرة تنمو في عتمة رحم الأرض... هذا العلم يقدّمه الغرب للعالم... الغرب مصدر العلوم لا الديانات على عكس عالم الشرق... ولكن العلم الشرقي يقدم الدين للعالم ونحن أمة الوسط نعترف بالحكمة وبالعلم وبالأنبياء وبالأبعاد السماوية ولكن ما نمر به اليوم هو محنة من أنفسنا... ظَلمنا فظُلِمنا...

أمة الوسط لا تعيش الوسط بل التطرّف في الإرهاب وفي الجهل وفي الكفر والإلحاد ونسينا الرحمة والتوحيد... هذا البلاء من أعمالنا لا من الدين الذي وُجد فينا منذ الوجود... لنا الخيار بأن نختار دون أن نحتار...

الجهاد الأكبر هو جهاد النفس وهو أكبر الجهاد... علينا بالعودة إلى العلم... علم الأبدان وعلم الأديان وعَيش الميزان... الآن نحن في امتحان

الرّحم... البذرة في رحم الأرض... هل نحن على استعداد للموت والتحوّل إلى شجرة كبيرة تحمل ألوف البركات والنعم وتعطّر في الفضاء وعلى كل المخلوقات؟... أنت يا أخي خليفة الله وأنت مسيح ممسوح من روح الله... كلنا إخوة بالله والسر في قلوبنا ولكن ألهانا التكاثر ولن نرى الحقيقة إلاّ بالتأمّل وبالتفكر... ولكن كلمة استَوَى هي أبعد من مستوى الفكر... ندعو الله ليساعدنا ويقرّبنا إلى حالة «انطوى واستوى»... أن نعود إلى الداخل... إلى الرحم ونستسلم... الاستسلام بالرضى لا بالشك...

التقيتُ برجل دين عنده ألوف البراهين لوجود الله... هذا يعني أن عنده ألوفاً من الشكوك بوجود الله... لماذا لا نبرهن وجود الشيطان؟ لأننا نعيشه ونراه...!!

الباحث عن العلم يذهب إلى الغرب والباحث عن الحكمة يذهب إلى الشرق والباحث عن التوحيد يأتي إلى أمة الوسط بقلب موحّد... والآن لستَ بحاجة إلى هذه الرحلة... العلم والحكمة والتوحّد في قلبك وكتابك بين يديك وكبسة زر على آلة العِلم تكشف أمامك أسرارك... نحن بحاجة إلى لَمِّ شمل أهل الدين في جماعة من المؤمنين... المؤمن غير المسلم... إجمعنا يا الله برحمتك يا أرحم الراحمين... علينا أن نكون الكائن الموحّد كما خلقنا الواحد الأحد... وألا نذهب إلى العلم الغربي الذي لا يخدم الحقيقة بل الحرب والدمار... ولا نذهب إلى الشرق لنتعلم حكمة الشك بأسلوب العقل والآليات الحسابية وننسى يوم الحساب الذي على باب القلب...

إن الفكر الشرقي هو أنثى والفكر الغربي هو ذكر... لذلك نرى أن العلم طاقة مناضلة عدوانية ومكافحة بينما نرى أن حكمة الشرق طاقة أنثوية... طاقة رحم ورحمة... طاقة دينية... ولكن اليوم نعيش عكس هذه الطاقة وأصبح الإنسان في ضياع عن علم التوازن والتوحيد... أنت الضيف وهو صاحب الدار... لا نستطيع أن نعرف هذا السر إلاّ بالعيش مع هذا السر... المرأة تستسلم وتستلم الجنين بكل أسرار الحنين... هذا هو التأمّل وهذا هو التوحيد

وجمع الحكمة والعلم والأسرار... هذه هي البراءة والحكمة... هذه هي أمة الوسط وإسلام الله ودين الفطرة...

نعم... نستخدم الوسائل... ولكن لا تنسَ أنها وسيلتك أنت... هذه لغتي حسب قدرتي، لا تتمسّك بالكلمة بل بالنعمة التي بين الكلمة والكلمة... لا تتمسك حتى بالبلاغة أو المبلِّغ أو البالغ... الوسيلة سيولة جارية وأنت الحر أبعد من أي حدود... الأجيال تعيش مع العصور حسب أحداثها من غير نموذج أو مخطط... الحقيقة هي الآن في هذه اللحظة ومع هذه الكلمة وفي هذا النَفَس... الآن وهنا... أي لا ماضي ولا مستقبل... التأمّل الآن قبل فوات الأوان... لا وسيلة ولا باليد حيلة إلاّ حال هذا المقال...

عندما تسأل الحكيم عن أي رأي... يتحدث عن الآن... أحد الكهنة استنار بوسيلة الصلاة والصيام والفقر... ولكن وسيلته له هو... لم يستطع أن يساعد غيره بفريضته... لكل نفس فريضة ولا يعرفها إلا صاحبها... إن الأم من حبها لولدها تفرض كل حياتها على أولادها وهكذا يفعل بنا رجال العلم ورجال الدين وأهل السياسة والسيادة... وما هي النتيجة؟ ماذا نحصد؟؟ ما هو عصر الشباب اليوم؟ هل الدين كما نعرفه أو نمارسه يتوافق مع عصر التكنولوجيا والحضارة التي اسمها حضارة؟؟ ما العمل؟؟

نعم... لكل قوم رسالة ورسول... لكل شعب طريق وأهل طريق... في عالم الاغتراب ترى العربي يُجاور العربي والغريب للغريب نسيب... تجمعنا الجذور والقشور... العاطفة شعور سطحي ولكنها جزء من حب المحيط... **نحترم العلم في الغرب والحكمة في الشرق ولكن نتذكر ونتحسّر على الميزان الذي يجمع الأطراف في حياة الأبدان... نحن أمة الوسط أينما كنّا نتذكر الوسط الذي يجمعنا... والإنسان أينما كان بحاجة إلى هذا الميزان...** هذا هو الزواج وهذا هو التقارُن... ليس بين الرجل والمرأة فحسب بل بين عقلي وجسدي وروحي... التوحيد يبدأ من الجسد إلى التوحيد بالواحد الأحد... الأقطاب موجودة في كل الطبيعة وفي كل جسد وطاقة... القطب الشمالي مع القطب الجنوبي... هذا التوحيد هو بداية خلق خليفةٍ للعهد الجديد...

لنتذكر القليل القليل من قصص الأنبياء... هذا الأميّ الساكن في قلب الأمة... بأي وسيلة لا يزال وسيبقى في قلوب الأحياء؟ نحن نقرأ كتب العلماء وتُدهشنا اختراعات الغرب وحكمة الشرق ولكن عندما نقع في أي مصيبة ماذا نقول؟؟ لماذا؟؟

معكم كل الحق... القلب أدرى بالحقيقة... العلم وسيلة محدودة ولكن علم الناصية أبعد من أي علم... عندما طَلب أحدهم من الحبيب أن يجعله أميراً على البصرة قال له... البصرة تزول يا أخي... أجعلك أميراً على بصيرتك التي لا تزول...

هذا المقام هو العين الثالثة التي ترى أبعد من حدود العلم... في الدين المسيحي هي نقطة الإتصال مع الروح القُدس وفي حكمة أهل الشرق هي الموت بالله... وفي الإسلام ناصيتي ساجدة إليك وفيك ولا شِرك ولا شريك...

ولكن وللأسف نقرأ كتب الترجمات والمترجم هو المفسّر والمُفسد... لا نثق بالترجمات حتى لو كانت موثقة من أصحاب القانون والمحلّفين... لا نعتمد على أي منظمة مهما كانت منظمة... الحب لا يُنظم والعلم لا يُعلّب... اقرأ واسمع واحفظ واستفتِ قلبك ولا تكن تابعاً بل خليفة لله وهو الحافظ للأبد... نحن للعبادة وهو سيد الموت والولادة... غير قانون الله لا يوجد قانون... نظام الكون هو النظام للطبيعة وللكائن... معاً سنتعافى وسنتذكر دائماً بالحكمة التي ترشدنا إلى الطريق...

لا ترحل من كونٍ إلى كون؟.. بل إرحل من الأكوان إلى المكوّن وإلى ربك المُنتهى...

السائل

؟ من هو السائل؟ من أنت قبل أن تسأل؟

السائل والمسؤول واحد... إذا صدَقَ السائل هلك المسؤول...

ماذا نسأل؟ أسئلة نظرية... النظريات تتغير وتتبدل وحلولها قليلة ومشاكلها أكثر... لو لم يكن هنالك نظريات لما كانت هنالك مشاكل... لا تسأل من باب النظريات... ولا من باب الفلسفة... هل رأيتَ أي حل عبر هذه الأبواب؟ في لبنان عندنا مثل شعبي يقول: «الباب يلّي بيِجي منّو ريح سدّو واستريح»... النظريات والفلسفات هي فطريات جلدية سطحية تخلق مشاكل بدون حل... إذا كان السؤال نابعاً من الهم أو من مشكلة... لكل مشكلة حل... والجواب بسيط... لا لغة ولا لغو ولا صرف ولا نحو... الأسئلة الفكرية مضلّلة وغير صحيحة وزائفة وزائلة... هذه بالأصل وبالعمق أسئلة لا جواب لها بل شعارات وخطابات كما تسمع اليوم من أهل السياسة والنظريات... التاريخ يُعيد نفسه... ولا تسأل عن الغيبيّات... علم الغيب والماورائيات... تسألني مثلاً من خلق العالم؟ هذا سؤال سخيف ولا جواب عن الغيب... هذه الأسئلة لها حل ولكن بدون جواب... أنت الآن تتنفس ولكن من يستطيع أن يشرح هذه الحقيقة؟ العلم محدود... نتنفس ونسمع ونستمتع معاً بهذه النعمة والنغمة... النفس والهواء والحياة الآن كما هي لا

تزال حية... فلنحياها كما هي بدون أي فلسفة أو نظريات أو غيبيات... وشكراً لك أيها المجهول...

لنسأل معاً أسئلة خاصة... وجودية... حميمة... هل أنت بحاجة إلى معرفة هذا الشعور؟ كن صادقاً قبل أن تسأل!! هل قلبك يسأل أم الفكر؟؟ إذا كنت صادقاً سنستمع معاً إلى القلب... القلب الذي يحب عنده الجواب... هذا هو الدين... السؤال من حب الاستطلاع ولكن الجواب من القلب الذي يشارك معك في الحل وفي العذاب... هذه هي المساعدة... هذه هي سعادة الأسئلة والأجوبة... لا من الكتاب ولا من الجيب... الجواب هو السؤال نفسه ولكن في إناء جديد...

؟ هل حياتنا مُقدَّرة أم لا؟

هذا سؤال فلسفي ولكن سنحاول أن نسمع الجواب... الجواب نعم ولا... مقدّرة ومخيّرة... كل حياتنا بطريقة أو بأخرى مخيّرة ومقدرّة... كل ما هو مادي، فكري، عقلاني هو مقدّر ومصمم... ولكن هناك سرّ فينا دائماً وباستمرار غير محدد وغير مصمم... وغير قابل للتنبؤ... هذا الشيء وهذا السر هو الوعي... هو الضمير... لنسمع معاً... إذا كان جسمي وعملي وفكري وممتلكاتي هي هويتي... يكون وجودي المادي هو وجودي الحقيقي... وهذا هو فعل ونظام السبب والنتيجة... أي مريم نور هي آلة وسلعة اجتماعية تستهلك وتُستهلك... ولكن إذا كنتُ عارفةً بأنني لستُ جسد فكر ولا ما أملك مهما كان الوضع أو الوجع... إذا كنتُ حقاً أشعر بالفصل المادي وبالوصل الروحي وبأن الحياة المادية زينة وفِتنة ومحنة وإمتحان للسمو والتجاوز بالوعي وبالإحترام لكل نعيم الدنيا... عندئذ نعيش العفوية واللحظة ببراءة وكأنك تموت غداً أو تعيش أبداً... **الدنيا فانية والآخرة باقية وهذا هو السر في قلب العارفين وأصحاب الذكر...**

الوعي هو الضمير والجهل هو الأسر... الحياة تحددها أنت أيها

القارىء... كيف ترى نفسك؟ من أنت؟ هل أنت أبعد من أي بُعد وأقرب من أي قُرب؟ هل أنت خليفة الله؟ هل أنت مسيح آخر؟ من نحن؟ ما هي الهوية الحقيقية غير جواز السفر أو شهادة الميلاد أو مواطن البلاد؟؟ أنت صاحب القرار والخيار...

الإنسان الذي يقول بأن الجسد هو الحياة لا يؤمن إلا بالقَدَر الفكري لا الديني... الفكر المحدود والمسدود... والإنسان الذي لا يؤمن بالضمير أيضاً مستسلم للقدر الفكري... الإنسان المتدين الذي يعرف ضميره يؤمن بقدر الله... هذا هو المخلوق الذي عرف الحرية واحترامها وقدسية هذه الأمانة ومسؤوليتها... الإنسان الواعي الشاهد يعيش اللحظة بتعقل وتوكل ولا يملك إلا الآن وهنا... لا يملك شيئاً بل أمانة من الأمين إلى يوم الدين...

إذا كنتَ تشعر بأنك جسد وثروة مادية فأنت عبد لا تعرف الحرية... أنت تعيش السبب والنتيجة ومُقيّد بسلاسل من الجهل... تتصرفُ بك الدنيا وكل الإغراءات والغرور... ولكن مِن الألم نتعلّم ومن الجهل نتوكل وهذه هي مسيرة الإنسان من الضلال إلى اليقين... أو إلى الصراط المستقيم وهذه هي الإستطاعة التي تُرينا ولا تُغرينا... الآن نرى الحقيقة... من أنا؟ وكيف أكون هذا الكائن المتصل بالأكوان وبالمكوّن؟ عندما نتأكد بأننا من روح الله.. والإنسان جسد فكر وعقل ونفس وذات وروح... فأنت في السفينة مع سيدنا نوح... أنت عمل صالح ومسيرة الحج في قلبك والوسائل أمامك... كل لحظة في حياتك هي خطوة نحو الجلوة... مسيرة التجلّي لا التخلّي... وجودك أصبح مثقال ذرّة من الخير... إعقل وتوكل... ولكن كما هو الحال منذ آدم وحوّاء إلى اليوم نرى التاريخ يُعيد نفسه، لأن الإنسان يعيد ويعيد ويعيد نفسه ويكرر قراره ويعيد اختباره وأخباره... هذا هو الماضي والمستقبل... أحد علماء الغيب Skinner سكينر، يؤكد بأنه يستطيع أن يرى المستقبل بآلة من الموجات يضعها على مسارات الإنسان وهو في رحم أمه... وقام بالاختبار وصدَقَت الآلة... ولكنه لم يجرّب أن يكشف قدر أحد الحكماء أو العارفين بالله... لأن الإنسان العادي حياته الماضية هي نفسها اليوم وستموت كما

كانت وستعود كما كانت... موتوا قبل أن تموتوا قال الحبيب... وكذلك المسيح قال موتوا وعودوا إلى الولادة من الروح القُدس... أي أن نعرف من نحن... أفلا تتذكّرون؟ الحرية هي المسؤولية عن الأمانة التي تحيا في الإنسان... أنت ضمير... أنت من روح الله... أنت لستَ مواطناً أو مستهلكاً أو طبيباً أو حاكماً أو أي حرفة أو وسيلة... لا تتفوّه بأي جواب قبل أن تتأكد من شعورك الحيّ، لا الشعور الفكري المُبرمَج من المجتمع أو من الأهل أو من أي سلطة فكرية... كن صادقاً مع نفسك وهذه هي الخطوة إلى الجلوة... إلى حرية الضمير الحي فيك لا في الجسد ولا في العقل ولا في الكتاب...

تأمّل وادخل إلى الداخل... كل ما تراه هو من الخارج... جسدك... فكرك... عملك... ثروتك... كلّها لإرضاء الناس لا نفسك... المجتمع يوجّهك ويراقبك وأنت تريد أن تبقى سلعة اجتماعية، تُقرّر مصيرَك الدولة العظمى وأنت جسد من لحم وعظم واستكبار في عظمة المجتمع ولعبة الدمار والعمار... قلبك يشعر بالحقيقة... والعقل يعرف بالطريقة ولكن النفس الأمّارة بالسوء تُغريك من سوق إلى سوق ومات الشوق إلى الحق... أصبح إنسان اليوم طبقات من المجتمع... أقنعة وأقنعة وأكياس مكدّسة وهذه هي هوية هذا الإنسان... هذا الشخص المقرر من القرار الخارجي... هذا هو قدر المواطن...

ستأتي اللحظة التي ستنير درب اليقظة... سترى الحقيقة بلمحة بصر وستكون الكائن الذي خلقه الخالق لا الفكر المنافق... بل القلب الموافق مع الحق...

سترى بعين البصيرة وبالتأمّل ستعود إلى بيت الحق ولا وسيلة إلاّ بالعودة إلى شريعة الله وبخياره وقراره وقدرته وقَدرِه الذي قبلناه بالرضى وبالتسليم... هذا هو اليقين الذي يقينا من الضلال... عندما ينهار الجدار ونرى الفراغ الذي هو الممر بين الحق والباطل سنختار حسب الوَعي الذي نتمسك به... هنا على هذا الممر يلزمنا مساحة من الشجاعة حتى نتخلّى عن الدنيا بشكر وبإحترام ونتمسك بحبل الله باعتصام وباحترام...

عندما نتخلّى عن الأوهام الخارجية ندخل إلى الرحم الداخلية ولأول مرة نشعر بالسموّ الذي نسعى إليه... إن الرحلة داخلية حيث بالتأمّل نتجاوز الحدود ونشهد للوجود... أنت الآن لا تنتمي إلى العالم الذي يموت ويفنى... أنت كائن حي حر خُلقتَ للعبادة ولذكر اللحظة... لا تنتمي إلى قانون السببيّة بل إلى قدر الله لا إلى تاريخ آدم وحوّاء وأعمالنا المتمسّكين بها...

أنا النقطة في المحيط أستسلمُ إلى المحيط بعقل ووعي وشهادة... إن الذين نكروا وجود الله لهم ظروفهم وأفكارهم... لقد قال ماركس بأنه ليس الضمير هو الذي يقرر المصير بل المجتمع الذي يقرر المصير والضمير... إن الشيوعية وجميع الأحزاب السياسية وغيرها تحدَّثت من الفكر الجسدي ومن العقل المادي المنطقي... لم يعرف هذا المفكّر أنه هو خليفة الله لا فكره ولا عقله ولا قلبه... العلم لا يعلّم الأسرار الإلهية... العلم محدود... أنت المسؤول عن جسدك أي فكرك وعقلك...

أعمالك تُرَدُّ إليك... كما نزرع نحصد... الإساءة مني والحسنة من الله... نحن ضحية الجهل من آدم وحواء إلى اليوم ولكن من حقك أن تختار الطريق... الخير أو الشر... إن عملية التطور ليست بيد الطبيعة بل فينا نحن... هذه مسؤولية كل راعٍ... لنبدأ بالجسد وأول خطوة هي الرحلة... نحن على اتصال دائم بكل العوالم... وفينا انطوى العالم الأكبر ونحن المسؤولون عن هذه الأمانة...

الأم السليمة تنتج ولداً سليماً وكذلك الأب والعائلة والمجتمع والجماعة... هذه هي صحوة الضمير لا صحة التاريخ والأحزاب... والضمير يعيش اللحظة ولا يتنبأ ولا يعلم الغيب والماضي مضى... ولكن علماء اليوم أصبحوا شرّ علماء ومنهم تخرج الفتنة وإليهم تعود... لنتعلم علم الله... العلم الذي يهدي ويجمع... علم الفناء بالله... إن العقل الغريب يدمر الإنسان ويحفظ البنيان... يدمّر الطبيعة... يزرع الأفكار في الإنسان وفي الحيوان...

أصبحت الحيوانات تشرب المسكرات والمصنّعات وتعيش معنا في التلوّث وفي الأمراض...

نعيش الظروف والحالات التي توافق أفكارنا لخدمة الحروب والدمار والاستبداد وقهر العباد... لقد قال الحبيب: «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع»... هذه هي حال الطبيعة الطبيعية ولكن اليوم أصبحت الحيوانات مثلنا... تأكل بالقوة وتعيش في السجون ويزيد إنتاجها بالعنف، والإنسان أصبح أسير الكائنات وحارس ناطحات السحاب وغاب عن نفسه، ويعيش في غيبوبة الجهل والذل...

من المسؤول؟ نحن... أنت وأنا... والحل هو الآن في عقولنا وقلوبنا ودِيننا... لنعد إلى التأمّل... إلى أهل الذكر... إلى مجالسة العلماء والأولياء والعارفين بالله... إلى الكتب النابعة من القلب الذي يحب... هكذا نعود إلى صحوة الضمير ونعيش اللحظة بوَعي وباستسلام إلى مشيئة الله.... هذه هي الحرية المقدسة التي أُعطيت لنا من الخالق لا من الرئيس أو من صاحب السلطة... هذا هو سلوك السالكين... ولكن اليوم نسير مع أهل المجتمع والمنتجع، والتكرار أصبح إدماناً وعبادة وهكذا تزداد فعالية المستهلك كلما زادتَ إمكانية الإنتاج...

الإنسان آلة مبرمجة من البلاد الغنية بالعلم وبالمال وبالسلاح وبالقمع وبالسطو على أهل البدو... الحياة في البادية هي بداية الحياة... لنعد إلى العفوية والحكمة... هكذا عاش أهلنا وكنّا بألف خير ونعمة... لماذا هذا «الرّقي» وهذا البنيان والإنسان في إدمان وفقدان؟؟... اليوم حلّت محل الإنسان الآلة التي لا تُخطىء وتعمل ٢٤ ساعة دون توقف ودون ضمير أو حساب... الآلة عَبدة مُطيعة تنتج أكثر من الإنسان المتمرد الواعي... هذه هي نتيجة أحلامنا وأهوائنا وحصيلة ما زرعنا منذ ألوف السنين والشر «لقدّام»... نعم... نستطيع أن نغيّر الحال ونعود إلى فِطرتنا وضميرُنا هو مصيرنا... نعيش كما أمرنا الذي يحبّنا أكثر من أي حب... قلبي يشتاق إلى بيت الجماعة وأدعوكم جميعاً لهذا الاختبار... جماعة لا إله إلاّ الله حول

العالم الشرقي والغربي إلاّ في أمة الوسط... هذا لا يعني أنه لا يوجد أفراد متماسكون وأصدقاء وعائلات لا تزال تعيش سلوك أهل الحق ولكن حيث توجد الظلمة نزرع الرحمة... هذا هو دور الإنسان اليوم... إرحموا مَن في الأرض يرحمكم مَن في السماء... كم من الرسائل على المواقع يومياً تنشر صوراً لبناتنا وتُسيء إلى عالمنا العربي، والحبيب يقول: إذكروا حسنات مَوتاكم، ونحن نفضح أسرار بناتنا بالكذب وبالغيب... إستروا واستتروا ولنشارك في الحب لا نشر الغيب... هكذا نخدم العدو على حساب يوم الحساب... هذا هو المصير بدون ضمير، وبتقريرٍ مِن أنفسنا الجاهلة والجارية خلف الكفر والدولار... القرار في نفوسنا وفي عقولنا وفي ضمائرنا... الضمير أساس القدر والمصير... الضمير الحي يتغير في كل لحظة من نور إلى نور... سأل أحد الحكماء تلاميذه عن الطقس فسمع الجواب وشكره، وفي اليوم الثاني سأله نفس السؤال وإذا بالتلميذ يجيب الجواب نفسه... فردّ عليه الحكيم قائلاً: «أنت تغيرتَ وكذلك الطبيعة وأنا». السؤال لا يتغيّر ولكنك أنت تتغير... لا تكنِ آلة... أنت آية... كلّما كنتَ حياً كانت حياتك في تجديد دائم... وحدَه الميت لا يتغيّر ولا يمدّنا بالجديد... علينا أن نعيش في تناغم مع الطبيعة لا تنافر ولا تماسك ولا تكرار... هذه هي العبادة... أن نكون متوحّدين مع العمل...

وفي اللحظة التي نملكها... لا نملك إلاّ الآن... لذلك قُلنا بأن الجواب نعم أو لا... الآن هو قدر الاستسلام الى الله حسب وجودك في هذا العالم... هل أنت جسد؟ أنت فكر؟ أنت روح؟ أنت كل هذه الأسرار؟ أنت عبد أم حر؟ أنت صاحب القرار... إستمع إلى علامات الساعة... إلى شرحها من قلب العارف بالله... وأنت شارك بقلبك وبرأيك... يقول أحدهم بأن القدر قريب والكارثة ليست بالحرب النووية بل بالعلوم المادية والجسدية... سيتحكّم العلم بالإنسان ويراقبنا عن بُعد ويضبط علينا كل الضوابط والانحطاط ونتمسك نحن بهذا الفشل والبؤس وهذا ما نراه اليوم وخاصة في الأمة العربية... أمة الأخلاق والرحمة والحياء... مات الضمير

واحتل الجهل دور العقل، والسكر مكان الذكر، والأخبار مكان الاختبار والفَصل مكان الوَصل والـ «الو» مكان الله... والشر مكان الخير... هذا القدر من صُنع الإنسان... وقريباً حتى علماء الدين سيؤكدون بأن الإنسان لا روح له... لأن علم الغرب سيتحكّم بالفكر الكلي وسيزرع الفكر كما يزرع الكلى والقلب ويدّعي العلم بأن هذا هو عصر العلم والإبداع وتحقيق الحق... نجّنا يا رب من ساعة الكفر وثبتنا بالإيمان...

إن التجاوب سيكون من خلال جسدنا لا الفكر ولا العقل لأن المأكولات أصبحت سموماً للأجسام والجسم السليم أصبح في خبر كان، والعقل السليم لا جسد له ولا دور إلاّ نادراً، والإرهاب العربي بنوع خاص يترصّد له بالمرصاد... العالِم اليوم غطّاسٌ وقنّاص... يغطس في المحيط هرباً من الجاهل ويغتنم الفرصة ليقتنص الفرصة... نعم... كالقابض على الجمر تحت الماء وفي أعالي الجبال ويلاحقه الجهل وأي جهل يا أبو جهل؟؟؟

اليوم نحن مخدّرون دون أي مادة تخدير أو تحذير... الإثارات الجنسية مباحة بكل أنواع الإباحة... هذه الطاقة المقدّسة التي تسمو في الإنسان وطبقات أجساده أصبحت إثارة خارجية وتلاشى الجسد من طاقة النور بين الرجل والمرأة وبين الإنسان والطبيعة وأصبحنا عبيد الشهوات لا عباد خالق السموات ورب الآيات... **لن نتحرر من هذا الكبت إلاّ بالعلم الذي يحترم الجسم**... علم النكاح هو علم مكرّم لنموّ الجسم إلى طبقات من الوَعي والتوحيد والاستسلام إلى النور الإلهي... إن الجسد مادة كيميائية مركبة من تراب الأرض ويعود إلى الأرض، وكذلك الغضب والحقد والخوف والتوتر والقلق وجميع مواصفات الأعضاء الجسدية بكل حواسنا وأبعاد الأجساد، ولكن الساكن في هذا الجسد هو الضيف من طيف الله ومن روحه... إذا تعرّفنا على تركيب هذا الجسد وتعاطفنا معه بحقّ، لا ننقُل، بل نتجاوب مع الأحاسيس والشعور ونكون في حالة شكر وذِكر وامتنان إلى جميع المخلوقات وإلى الخالق... وكيف نواجه الامتحان بالامتنان...

هذا هو الإنسان. . .

إذا واجهتَ أياً من هذه المحن إنتبه إلى هذه المحنة والمنحة معاً. . . ليست سهلة ولكن وجودنا مع الجماعة ومع المرشد ومع العطش إلى العيش كإنسان نتعلم من الألم ومن الفرح ونعود إلى اللحظة في ميزان الوسط. . . عندما تشعر بالغيرة لا تَغر بل واجه الشعور بالتعقّل. . . واجه الخوف. . . واجه اللحظة. . . هنا دور الجماعة. . . أنا أستعين بالكتاب وأشتاق إلى الأحباب. . . الآن أنا معكم. . . أسألكم. . . أستمع إليكم. . . أسمع الصمت الذي في قلبي وأرسمه كلمات وأقرأها قبلكم ومعكم. . . أدعو الله. . . أصلّي. . . أتصل بصديق. . . ولكن لا بديل عن بيت الجماعة. . . عسى الله أن يجمعنا في بيت الحق ونعيش معاً إن شاء الله. . . هذا هو قدر الله والوعي من الضمير حتى نساهم في دورنا كخليفة الله لا خلف التاريخ والشهوات بل أمام اللحظة وعيش اليقظة والاستسلام إلى الرضى والتسليم. . . هذا هو الشاهد على الحق. . .

؟ ما هو الحب المقدس؟ كيف يختبر المستنيرُ الحب؟

هذا سؤال غير عفوي. . . إنه بالفكر وينتظر الجواب. . . السؤال من الذاكرة التي قرَّرت أن تسأل. . . ليس من الضمير. . . الضمير لا يسأل بل يختبر، ولكن الذاكرة تتوتر دائماً وأبداً من الأسئلة ولا تفهم أي جواب لأنها تهتم بتكديس أكياس الأسئلة. . . هذا هو حوار الطرشان والعميان. . . نستعد للأسئلة ويَفوتنا الجواب. . . نتجنّب الجواب. . . ننشغل بالسؤال ولا سائل ولا مسؤول. . . لسان سؤول وفكر عجول. . . وهذا هو سبب التوتر في الفكر المفكّر. . .

الوَعي صفة من طبيعة الإنسان الطبيعي. . . عندما أسأل أو عندما أسمع أو عندما أحرّك إصبعي وبصري. . . هذه حركات إرادية إذا كانت واعية، ولا إرادية إذا كانت عادة أو سلوكاً جسدياً. . .

دُعيتُ لزيارة إحدى كلّيات الدين. . . الكاهن يتعلم فن إلقاء الموعظة على

المنبر... حركاته الجسدية... صوته... لباسه... التأثيرات على الحضور من ناحية الشكل والصوت واللباس والكلام...

يتعلّم هذا الفن التمثيلي والتأثيري مدة سبع سنوات ويُعطى شهادة دكتوراه في القداسة... وعرضوا عليّ دراسة سنة وتمنحني الجامعة لقب D.D. وأستطيع بهذه الشهادة أن أمارس فن تزويج الناس وفن الدّفن وفنون أخرى من شريعة هذه الطائفة المسيحية العِلمانية المعترف بها شعبياً وقانونياً... فشكرتُهم على هذه السخافة وأعطيتُ رأيي واحترموا الحوار وشكرني الرئيس وقال لي بالحرف الواحد: «يا مريم الحقيقة نعرفها ولكن نتجاهلها حبًّا للسلطة وللاستكبار»... فقلت له: «لا تتكلّم باسم الجميع... أنا لا أتجاهلها بل أتعلم منك كما أتعلم من نفسي ومن كل مناسبة قدر استطاعتي... لستُ بحاجة إلى أي شهادة أو رتبة أو درجة أو سلطة... ولكني بحاجة إلى الصدّق وإلى صديق صادق»... ولا نزال أصدقاء نتبادل الآراء ونحترم اللحظة التي نعيشها الآن... لكلّ منا دور على مسرح الحياة...

نتحدث عن الحب... **الحب دائماً مقدس... ولكن الفكر ماكر وماهر أيضاً... يختار الكلمات التي تخدم المناسبات...** نحن لا نعرف حتى الحب... ونسأل عن قدسية الحب... من السهل أن نتحدث عن الحياة لأننا أموات ولكن الحي مشغول بالحياة لا بالتحدث عنها... يعيش الحب لا يبحث عن قدسيّته... إذهب إلى المكتبات العربية بنوع خاص وسترى العجب من الكتب عن الحب... أدب وموسيقى وشعر ورقص وغناء كله عن الحب وأين الحب؟؟ مشغولون بالحديث عنه لأننا لا نعيشه... هذا هو البديل... كتابة الشعر واستخدام اللغة والرموز والثرثرة والفراغ الحاصل في هذا الجيل والهروب إلى المطاعم وإلى النوادي والمسارح وإلى ما هنالك من أمور الدنيا التي نعيش فيها الحب، وأين الحب؟؟ هذا هو الحي المزيّف... الحب المضلّل للعاشق المدلّل...

هذا هو الحب المفتون... المتيّم... الفتنة التي تقع فيها باسم الحب... إذا أحببتَ فتاة وملكتها مات الحب ولكن قبل الملكية هنالك حواجز وعقبات

وهكذا يبقى الحب أقوى وأمتن وتتمسك بها وهي أيضاً إلى أن تصل إلى الزواج ويموت الحب بشهر العسل... كل محجوب مرغوب... وإذا حصلتَ على الرغبة صارت غُربة وكَربة... ما هو السبب؟

الحواجز تقوّي الشعور بالأنا... هذه هي مشكلة الغرور لتخطّي الجسور... أحبك يا حياتي وأفديكِ بروحي وأنا أيضاً في السرّاء والضرّاء... وعندما نلتقي نفترق... الزواج سبب الطلاق... حتى لو عِشنا معاً كل الحياة... هذه ليست عيشة ولا حياة لِمَن تُنادي وما جَمَعنا إلاّ المجتمع والأولاد ونظرة الناس إلينا وهذا هو الحب!... هذا هو جنون حب الأنا... الصراع من أجل الحصول على الآخر...

الأجيال القديمة كانت أذكى أو أمكر في فكرة الزواج... كان مُدبَّراً من قبل الأهل وهناك حواجز وصعوبات وشروط وقيود إلى أن يتم الزواج ويبقى طيلة الحياة حتى لو كان عادة بدون سعادة أو عبادة لكنه مقبول... ولكن اليوم هناك وقاحة في الغرب حيث لا زواج بل مُساكنة ولا رغبة أو حب أو شهوة، بل من الملل والضجر وكل شيء مباح ومتيسّر... الزواج مسؤولية وارتباط ولماذا هذا العذاب ما دام كل شيء متوفراً وتصل الخدمة إلى المنازل ويُوزّع مجاناً؟!! الجنس على أنواعه والحب على أنواعه ولماذا الزواج وعذابه؟؟ الآن نرى الاشمئزاز والنفور من هذه العلاقات لأنها مبنيّة على الضجر والملل والضلال وجميع أنواع الإدمان... الجاذبية موجودة لا للحب بل للحرب حتى بين الأحباب... لم يعد يوجد أي حجاب أو أي حَيَاء أو أي موانع بين الطرفين... الحب أصبح عرض وطلب ومع السلامة، وإذا لزم الأمر تطلب الدَّورَ بالمعروف وتقف بالصف حسب الطلب وحسب السعر!!... هذا هو حب العصر... حب شريف بدون شرف من على شرفة الدار يا أهل الغار والعار... لا للزواج... فهمنا، ولكن لا للحب...! «ما فهمنا». لن يبقى إلاّ الجنس على مدار النَفَس وإذا انقطع النَفَس نستخدم الآلة وهذه أفضل حالة يا خالة..!

يقول العلم بأن الجنس سيموت قريباً ولكن الإنسان سيبقى جنسياً ولكن

الهوس الجنسي والتركيز عليه كما هو الآن سوف يموت... سيكون الجنس عمل طبيعي كالأكل أو كالحمّام أو كالبراز والتبوّل... أي لا معنى له... الكبت ولّد الفلت والفلت يولّد الموت وتبقى الجيفة بدون حياة... نتصرّف كالآلة... كبسة زر من البيت الأبيض وتتعرّى وتتصرّف بدون أن تعرف... هذا ما هو الآن وفي كل أوان!

ما هو الحب إذاً؟

كان قديماً همسة أو لمسة، واليوم الحب موعد جنس... هذا هو حُب العصر أو حُبّ الشباب من عمر التسعين وما تحت وأصبحت الرجولية في رأس الرجل والمال في رأس المال ويميل الرجل برجوليته إلى الصبية ويدفع لها ثمن السيارة والطهارة وإلى ما هنالك من شؤون وشجون المشحون بالإثارة... هذا هو حب الإشارة من شباك السيارة!...

ولكن الحب الذي مات لا يزال موجوداً في قلوب الأحياء حتى بعد الممات...

إن الحب هو نتيجة التفكّر والتذكّر والتأمّل وليس له علاقة بالجنس... إنه الصمت الذي يصوّر الحياة في الحياة... ويقلّ التعبير ويَحيَا الاعتبار... يَحيَا الحب... الحب لنفسي أولاً وللقريب وللبعيد وللمعلوم وللمجهول... الحب لا يعرف الحدود بل الوجود مع الوجود... نعم ستلتقي يوماً بالحبيب وبالحبيبة وستحيا معها حبك الأبدي مع نفسك من خلال حبك لها بدون قيد ولا شرط... إنها سبب وجودك... هي كل النساء وهي كل الطبيعة وهي كل العوالم وهي مرآة لك ولباس لك ومودة ورحمة بينكما... روح واحدة في جسد واحد...

هذا الحب لا يعرف الجَذْب والانجذاب... إنه طبيعة الحياة... إنها لغة الصمت... صمت الحب والخوف والغضب والقلق وكل المشاعر... إنها رزمة من مجموعة مشاعر مختلفة باسم الحب... الفصول كلها تحيا بجميع

مشاعرها وهكذا تنمو وتثمر وتعطي وتموت وتعود من جديد إلى عيش الفصول بدون فصل أو وصل لأنها ترقص رقصة الحياة... هذا هو الحب النابع من القلب المتّصل بالروح وبصِلة الأرحام ويحب كل حال وكل مقال وكل مقام...

نحن لم نعرف الحب... بل العلاقة مع الآخر فقط... إنه لا يحبّني... إنها لا تحترمني... إنه يشك فيّ ويغار عليّ... الحب هو امتلاك الآخر... هو سلعة واستهلاك وعلاقة جسد للترفيه...

الأحبّة الأقوياء يعترفون بالضعف وبالقوة بالحب وبالكراهية وبالتنافر وبالبُعد وبالقُرب وبالحَنين... هذه هي قصة آدم وحوّاء... لا أستطيع أن أعيش بدونك ولا معك وهذه هي رقصة الحب... الحب الواعي الصافي... هل ستدوم هذه الرقصة؟؟ اللحظة لن تدوم ولكنها تتغير وتنمو وتكبر... سيأتي زمان لا يكون فيه آدم إنساناً ولا حواء إنسانة... بل محبة تنمو بذاتها... حيث لا حب ولا كُره... بل مودة ورحمة وعشق ووَجد أبعد من حدود الفكر والنفس والقلب والجسد... لا نزاع ولا خلاف ولا طرف ثان... هذه هي حال التأمّل وتكتمل أسرار التوحيد... هذا هو علم المندَل عند البوذيين Mandala أي توحيد الآلهة في إله واحد ويطوف العاشق حول هذا المربّع الذي يشبه القلب... علم موت قطرة الماء في المحيط... الموت قبل الموت...

إن الحقيقة واحدة ولكن اختلفت الأواني لا المعاني... هذا هو علم النقطة والصفر عند حكماء الشرق... هذا هو اجتماع النصف مع النصف الآخر... الرجل والامرأة... إذا سألتَ أياً من العشاق هل تحبّني؟ الجواب يكون بالصمت... والصمت هو العمل... **المحبة كالنور لا تتكلم عن نفسها ولا تعرف إلاّ النور...**

هذا الحب أراه مع الجماعة وأشعر به وأحياه معهم ولكنني عندما أسكن مع المجتمع أشعر بالضعف وبالحنين وأعود إلى الوحدة وإلى الجماعة... هناك لا خوف ولا جوع... لا كلام للتعبير بل العيش مع أهل الجماعة أفضل اختبار عن الحب...

نعم... نعيش التأمّل على مدار اللحظة... كل عمل عبادة... وكل عبادة حب وهذه هي الحرية المفقودة في المجتمع وفي عالم اليوم... نراها في جماعات أهل الذكر... نحن نعيش في زمن صعب من حيث العلاقات... لا عائلة ولا أفراد... المجتمع خالٍ من الحياة... والجماعة تهرب من المجتمع، وأهل الجماعة كالقابض على الجمر... وأهل الإرهاب حول العالم وهذا هو زمن الامتحان والهروب إلى الصمت وإلى الملكوت وإلى أهل الجماعة النادر وجودهم في أمة الوسط... ولكن سيأتي زمان تعود المحبة إلى الإنسان لأن الحقيقة هي التي ستنتصر بعد هذا الطوفان... سفينة نوح في الداخل والتأمّل هو المفتاح ولك الحرية في الاختيار وفي الاختبار...

إقرأ واستفتِ قلبك والاستخارة أفضل إشارة... نعم ستكون وحدك غريباً عن المجتمع ولكن ستكون حراً طليقاً لك كل السماء وكل الفضاء... تحرّرتَ من القفص حتى لو كان من ذهب... ومن القيود والسلاسل حتى لو كانت في أرفع المنازل... سترى الفرق وسترحل إلى حيث لا عبودية ولا موت وستحيا مع الأحياء وسترى بالبصر وبالبصيرة ما هي الحقيقة... أبعد من حدود الكلمة وحدود أي مملكة صنعها الإنسان... ولكن سيشعر مَن حولَك أنك صاحب حق وحب ولكنه يخاف من هذه المغامرة وكم من الجرائم تُرتكب باسم الله والحب والدين وإلى يوم الدين... هذا هو الجهل والإنسان عدو ما يجهل... الأمان في قلب المؤمن والجماعة ملجأ للمؤمنين...

الحب ينمو إلى محبة والمحبة تنمو إلى رحمة وأهل الرحمة هم أهل النور حيث الظلمة والظلام... وأهل الرحمة غير مرغوبٍ بهم... ماذا فعلنا بالمسيح وبالأنبياء وبالخلفاء والأولياء إلى الحكماء والعلماء وإلى يومنا هذا... لماذا؟ الكافر لا يحب المؤمن...

الفقراء أحبوا المسيح ولكن العلماء ورجال الدين وأصحاب السلطة وإلى يومنا هذا ما زالوا يتاجرون باسم الدينَ... عندما يموت المؤمن كلنا نحبه حتى الذين قتلوه!... فالآن لا خطر عليهم... المسيح الحيّ خطر على الأموات وحتى الآن خطر على الأموات... من منّا حيّ؟؟ المسيح ثائر لا كما نفهمه

بالفكر السياسي بل لنصرة كل الناس... ولكن ماذا نفعل بالحق حتى الآن؟ ماذا فعل «ستالين» وأمثاله؟ الثورات لأجل الحرية وعندما يستلم القوة يعود إلى ما كان عليه قبل الثورة ولا تزال الحروب والثورات مشتعلة. الحرية لا تنبع إلاّ من الجهاد الأكبر وهو أكبر الجهاد... لا أحد يستطيع أن يُطفىء نور الحقيقة الموجود في قلوب المؤمنين بالله... كل المؤسسات والمنظمات ما هي إلاّ تجارة باسم الدين وباسم الحرية ولكن على الإنسان أن يكون هو المسؤول عن جسده وحياته وأن نحب كما يحبّنا الله... الإنسان الجاهل هو ضحية الجهل... لنراقب تصرفاتنا نحن العرب مع أنفسنا ومع بعضنا البعض... ومن هنا تبدأ ثورة السلام... هذه هي الثورة المطلوبة... **سيعمّ السلام حول العالم لأن الإسلام هو السلام والاستسلام... هو دين الفطرة... دين القلب... دين المتأمّل والمتألّم**... لماذا هذه الحروب والله قد أعطانا هذا الجمال وهذا الجَلال؟.. يجب إعادة النظر إلى سبب وجودنا وإلى الوَعي الجماعي والله مع الجماعة... لا للإرهاب... نعم للحب... هذا هو شعار الطبيعة... هل رأيتَ حرباً بين الحيوانات؟! هل رأيتَ جيشاً أو حكومات؟ هل رأيت مدرسة أو جامعات؟ مستشفى أو طيارات أو ناطحات سحاب؟؟ لنتأمّل معاً والجواب في القلب... الوردة رمز الحب لأنها تعطّر وتشارك عطرها مع الجميع... لا تُفرّق بين أحدٍ منا وكذلك الحب والرحمة. إن الحب مقدّس أو غير مقدس هذه صفة من الفكر... الحب حب والله محبة والمحبة هي الله...

الميزان

لماذا يذهب الإنسان إلى الشرق وإلى الغرب ولا يرى الحقيقة في بيته؟

الفكر قوة تناقض... يشتغل عكس الاتجاه ويأخذ تفكيرنا المنطقي اتجاهاً معيّناً ضد الآخر... نرفض الأبيض ونختار الأسود... الفكر يتحرك باتجاه النقيض، والمنطق العقلي يتجه في خط مستقيم... هذا الاتجاه يرفض ذلك الاتجاه... المعاكسة والمشاكسة من الداخل...

لنأخذ مثلاً... الفكر عنده خيار، أن أكون في حالة الغضب، أو حالة السكوت، إن اخترتُ حالة الغضب فهذا لا يعني أنني لا أستطيع أن أكون في حالة سلام من الجهة الثانية... الفكر يشتغل على الحالتين... إذا كنتَ في حالة الحب تستطيع أن تكون في حالة الحقد أو البغض أو الكره... اليمين لا يرفض اليسار... ولكن إذا كنتَ في حالة الحب تعتقد أنك لا تستطيع أن تكره وهكذا يتجمّع الكره في الأكياس الداخلية وتصل إلى قمة الانفجار وتتحطم...

أين ذهب الحب؟؟ لماذا السكوت والصمت والكبت؟ هذا ما تعلّمناه من المجتمع... الحقد والغضب عيب... الكبت أفضل... هذا هو منطق الغرب أيضاً... منذ عشرات السنين ونحن نتعلم الأدب في الغرب... والكبت ينفجر ويُعبِّر بالرسم وبالغناء وبالفنون على أنواعها وحتى في حياتنا العامة

والخاصة... هذه ثورة الشباب اليوم في الغرب... المنطق ضد اللامنطق... الفكر اليميني ضد الفكر اليساري... لا عيب ولا ذنب ولا حب ولا بُغض... ماذا نفعل؟ الثورة يا شباب... ثورة الشباب هي الرفض والضياع... ثم الرحيل من الغرب إلى الشرق لنتعلم التأمّل واليوغا والاسترخاء وإلى ما هنالك من طرق لراحة الأعصاب... وأهل الشرق يتعلمون العلم والمنطق والتكنولوجيا من أهل الغرب... ومن الذي يربح؟ شركات الطيران والسياحة والتجارة بالفكر وبالعقل وبالجسد وبالأديان وتتعرقل مسيرة هذا الإنسان... وننتقل من حزب إلى حزب والأحزاب عذاب أو تستسلم إلى الحروب علّها تساعدنا على الهروب.

وقريباً سيكون الشرق غرباً والغرب شرقاً، ولا تزال الحرب في ديارنا عامرة في الدمار وفي اغتصاب البترول والدولار، ونستمتع بالأخبار وبالانفجار... هذا هو وضع الشباب اليوم وغداً أظلم من اليوم... هذه هي رقصة الأطراف والتطرّف... للأسف لم نستطع حتى الآن أن نرى شخصية توحّد وتجمع الأضداد والتناقضات... نحن ندّعي بأننا أمة الوسط... عندنا الحكمة والعلم والأسرار ولكن هذا الشعار يعيش بالأفكار لا بالاختبار... شبابنا أكبر برهان... هذا هو جدل الفكر والعقل والمنطق «وطُقْ ومُوت يا حق»... هذه هي لهجة العالم العالمي والمحلّي... لا فراق اليوم بين الشباب فقد وحدّهُم التلفزيون والكومبيوتر... وما هو الحل يا حلاّل؟؟

أهل الغرب يمارسون التأمّل والرياضيات الروحية على أنواعها المستوردة من الشرق وهي غير منطقية لأن شباب الغرب انهاروا من المنطق العلمي حتى أصبحوا آلة ودُمية في يد أهل السلطة... أميركا اليوم متحف لهذه العلوم وأرض خصبة للعودة إلى الطبيعة والعيش البدو الأميركي والتعرّف إلى ثروة الأرض وإلى السر الموجود في كل كائن حي في الوجود... طبعاً الرخاء المادي يساعد الإنسان على البحث بعمق عن سبب وجوده، بعد أن ملّ من الضجر والإحباط والمسكرات والمخدّرات ومن جميع وسائل الإدمان. عاد ليتعرّف إلى نفسه كإنسان وليس كمستهلك أو مفكر أو عالم أو أي صفة فكرية موثّقة على ورقة معلّقة على الحائط ويعيش في انحطاط...

إن المجتمع الأميركي يعيش في بحبوحة وسلام وهو مصدر القوة والإرهاب للخارج... هذا ما يعتقد... ولكن هنالك فئة من الشباب المؤمنين بالعلم وبالتوحيد وبالسلام العالمي ويبحثون عن الوسائل العلمية لزرع السلام في العالم... هذه هي نقطة التحوّل من التاريخ المؤلم إلى السلام المؤمن... أميركا لا تستطيع أن تستمر بعد هذا الانهيار... أميركا تبحث عن الاستقرار... المال لا يشتري السلام ولا يشتري الصحة ولا يشتري الحب بل هو العكس تماماً والغرب من أغنى الشعوب وأفقرها... إن الحكيم بوذا كان أميراً ووليّ العهد وترك الدنيا الفانية وذهب إلى الدنيا الباقية... هذا هو حال شباب الغرب... ينتظرون الفقر حتى يتعرفوا إلى السر... أهل الشرق يذهبون إلى الغرب وأهل الغرب يذهبون إلى الشرق... مصافحة الأضداد والمقارنة... ولكن وللأسف سيبقى المرض في الأرض وفي العرض... **لا حلّ إلاّ بالعقل وبالعلم الذي يخدم السلم... والمرض هو الخَلَل في الميزان**... علينا أن نقبل الصورة بكاملها... أن لا نرفض العلم من أجل التأمّل ولا الحقد من أجل الحب... **المأساة هي من جهلنا**... نحن لا نقبل التناقضات بل نرفض الشرق على حساب الغرب وكأنني أرفض يدي اليسرى لأقوّي يدي اليمنى... الغرب اختار العلم وفشل وكذلك الشرق اختار الدين وفشل... علينا بالتوحيد... وإلاّ سنبقى في الحضيض... الشرق يقلّد الهند والهند تتبع أميركا والغرب يدعو حكماء الشرق والشمال ضد القطب الجنوبي والنتيجة كما نراها يومياً على شاشات الهشاشة... إننا نغيّر أو نبدّل الحِمْل من الكتف اليمين إلى الكتف اليسار... ولا نزال نحمل هذا الجهل...

إنني مهتمة بالفكر الكلّي... شرق غرب... وهذه حياة فيها مغامرة ومخاطرة لأن الأفكار متضاربة ومتنافرة وغير منسجمة ولكن في العمق هي عكس الأمواج... يوجد تناغم روحي حول الكرة الأرضية كما هو في عمق الإنسان... كلّنا من روح الله وهذه هي صلة الأرحام... لكل مقام رحم وصِلة الأرحام مع الرحمٰن وهذا هو الميزان في علم الأديان وعلم الأبدان...

إن الرسام الذي يحب العلوم كما يحب الرسم هو فنّان من قلب الإنسان... يحب الأطراف ونقطة الوسط... أدخل إلى قاعة وفيها مجموعة من الرجال وتدخل امرأة وإذا بهم يتحركون بالروح الأنثوية... هذه الأنثى حرّكت فيهم طاقة الأنوثة... الإنسان ليس ذكراً أو أنثى بل متجانس مع طاقته الذكرية والأنثوية... والرجل يكمّل المرأة والدائرة هي التوحيد بالروح وبالطاقة... تعرّفتُ إلى عالم رياضيات ناجح جداً وسبب نجاحه أنه يعلّم الرقص والموسيقى!.. هذا هو التهاجن الطبيعي...

هذه وجهة نظر فيها غِنى وبقاء... الإنسان وُلد على العلم والفن معاً وهذا هو التأمّل، إنه من صلب الحقيقة الإنسانية وبهذه الطبيعة يرتقي الفكر ويتذكر سبب وجوده ولا يركّز في فكرة واحدة محدودة. هذا هو التأمّل الذي يساعدنا على التجوّل في جميع مجالات الفكر العلمي والفني... ترى العالِم العلمي لا يحب الشعر والراقِص لا يحب الحساب وهذه نظرة سخيفة ناقصة لأنني لا أحترم الكمال وأثبت فكري على فكرة واحدة وأتوحّد بها وأتمسّك بجهلي وأدّعي كامل المعرفة... هذا الرفض والإنكار موجود عبر التاريخ حتى اليوم... أنظر إلى التاريخ تَرَ هذا المرض على مر العصور ولا نزال نتمسك بهذه القصور والقشور...

نحن بحاجة إلى نوعية جديدة من الفكر... إلى فكر الفطرة... أن نقبل الصورة كاملة بدون رفض أو اختيار... أنظر إلى الشجرة... نستطيع أن نقطع كل الأغصان ونترك غصناً واحداً لينمو باتجاه معيّن... ستكون الشجرة فقيرة... حاملة لغصنٍ واحد يبحث عن غصن آخر ولا يجده، وسيكون ضعيفاً وبشعاً وضائعاً لأنه بحاجة إلى عائلة من الأغصان وسيأتي الوقت الذي لا يستطيع أن يبقى فيه وحيداً ويموت... الشجرة تحب النمو في كل الاتجاهات...

وكذلك الإنسان... هذا الخليفة الغني والقوي والجميل والأمين على ثروة الله وأسرارها... ماذا نفعل؟ لماذا هذا الفقر ونحن ورثة الثروة؟؟ **أنظر إلى**

شجرة الزيتون... لا شرقية ولا غربية ونورها في جميع الاتجاهات... ونحن من نور الله وهذا هو علم اليوم لسلام العالم... ولكن ماذا فعلنا بأنفسنا وبأولادنا وبأحفادنا؟ وجدنا فكرة التخصّص والسرّ الساكن في أدق الأمور... وهذا هو الفشل!... أنظر إلى علماء الطب... كم من الأمراض تتجدد وتتكاثر... وانظر إلى علماء السلام... كم من الحروب كل يوم... علماء الدين وعلماء السياسة وعلماء الجمال... لقد أصبحت المرأة صورة طبق الأصل ونسخة عن علم الجهل... صدرها لا علاقة له بجسمها وشفتيها لم تعد شفة ولا شفتين بل تملّقٌ لدعوة جنسية سريعة وخاطفة... لم يعد الجسد مسجداً وبيتاً ومعبداً وهيكلاً بل كل عضو يغنّي على ليلاه وشر البليّة ما يضحك وما يبكي، وهكذا نستمر في قطع الأغصان وقطع الجذور... ولا نترك إلاّ غصناً واحداً متصلاً بأضعف الأصول، ويتمنّى الغربي أن يقلّد الشرقي ويتمنّى الشرقي أن يتّبع الغربي وما زلنا في الهاوية، نهوى القوة بدون أي قوّة... هذا هو إنسان اليوم... ولكن ليس الحل بتغيير المناصب بل بتغيير وجهة النظر...

إن نظرنا محدود... يقول مثل شعبي في لبنان «ما منشوف أبعد من أنفنا»... هذه الفكرة الضيّقة جعلتنا نعيش في ضِيقة... لا نقبل الإنسان كما هو بل نُدينه على حسب أفكارنا... هنا لا نقبل الجنس قبل الزواج ـ هكذا كان على أيامي ـ وهناك لا نقبل الحب كما يهوى القلب... بل عليك أن تتزوج حسب رأي الأهل والمجتمع... وإلى ما هنالك من طقوس وعادات فرضها علينا جهلنا وقررنا الابتعاد عن المسؤولية... كلهم مسؤولون إلاّ أنا... علينا أن نتغيّر ونتذكر «لا يُغيّر الله ما بقوم حتى يُغيّروا ما بأنفسهم»... عليّ بتغيير نفسي أولاً... علينا أن نتحرك من الماضي إلى المستقبل لا من الشرق إلى الغرب ولا من الآن إلى الآن... على الإنسان أن يغيّر اتجاه البوصلة... المشكلة صعبة وشاقة لأننا مشتّتون... مفكّكون... منقسمون... وهذا الضعف لا يقبلني بجهلي وبضعفي وبقلّة حِيلتي... أرفض جسدي كما هو وأرفض فكري وأحاكم نفسي والآخرين... هذا شر!! هذه خطيئة!!... هذا عمل عاطل!!... وهكذا أشحّل وأقطع أغصان هذه الشجرة حتى لم تعد

شجرة، ورفضتُها، ولن تكبر، وطبعاً حلّت الأمراض الجسدية والنفسية وأنتظر الموت البطيء... هذه هي حياة إنسان اليوم... علينا بالعودة إلى الأصول والاهتمام والاحترام بكمال الجسم من جذوره إلى عطوره... لا تنافر ولا تناقض... ليكُن غضبنا صادقاً وموثّقاً وهكذا حبنا وكرهنا... كنا نعتقد بأن المحب لا يغضب... هذا كذب... نحن نستطيع أن نعيش بكامل شعورنا وكل مشاعرنا وهذا هو الصدق في التعبير عن الاعتبار... والآن ما أكثر التعبير وأقل الاعتبار...

معك حق... يوجد الكثير من الأسوار حول الأشجار ولكن من صنع هذا الجدار؟ الشجرة بحاجة إلى حائط ليدعمها وليعينها... والحائط بحاجة إلى الشجرة أيضاً وإلاّ لما كان... إن الأسوار التي بجوارنا هي من صُنعنا نحن... من موقف فكري... مثلاً نقول لولدنا... إذا شعرتَ بالغضب فلا تغضب وإلاّ فلن تكون محباً... وهكذا نبني جداراً لحماية الأفكار من الانفجار وعلى من يقع الخيار؟

طبعاً يقع على الصغار من جهل الكبار وكلّنا ضحية الجهل من جيل إلى جيل حتى جيل المستقبل... لذلك لم نعرف الحب بل الكبت والفلت ودمرنا حياتنا... الغضب والحب عملة واحدة ذات وجهين... غصنان من شجرة واحدة... السائل نفسه يسيل من جميع أغصان الشجرة... إنه دم النبات... ونحن أيضاً دمنا يحمل كل مشاعرنا وأحاسيسنا السلبية والإيجابية... علينا أن نحترم لغة جسدنا ونقول لأولادنا أن يُعبّروا عن صمتهم بصدق... لا نقول لهم إن الغضب عيب بل اغضبوا بحق وبحب... عبّروا عن مشاعركم بثقة وبأمان... لا تشعر بذنب مهما كانت تصرّفاتك... كل لحظة في حياتنا لها صدقها في التعبير... الآن أنت جوعان أو عطشان تصرّف كما تعرف... أعطِ كل لحظة حقها في صدقها... كالتنفّس تماماً... هذا هو التأمّل... أن تكون شاهداً على كل مشهد... الحقيقة هي في عدم الخيار بين الغضب أو الحب ولكن في أن نعيش الإحساس بصدق... راقب الولد عندما يغضب... إنها طاقة بريئة تُعطيه حيوية وقوّة ويطالب بحقّه ويلحّ على «الماما» وتعطيه...

«الماما» تغضب من «البابا» ولكن معظم الأوقات تسكُت بحِنكة ومُكر وهذا هو تصرّف الكبار من باب الأدب والكذب باسم الأدب... وهكذا نحيا بالأقنعة وبالحب العاقر العاهر ونسير كالأموات من ممر إلى الممر حتى القبر والمقرّ...

هذا ما نفعله في حياتنا... نبني الأسوار والجدار ونقول إنها بسبب الأخبار وننسى أنها من اختيارنا نحن... بمجرد أن نعرف حقيقة هذا السور، سينهار وسيختفي... نحن بنينا هذه الحواجز واتّهمنا غيرنا لأننا تعوّدنا على العيش مع الأموات، لأننا لا نستطيع العيش مع الأحياء... لنغيّر هذه المفاهيم ولنُعِد الاحترام إلى التعاليم الكونية عن الكائن...

أنت كائن كوني فيك انطوى العالم الأكبر... أنت تمثل جميع الأحاسيس وجميع التناقضات بتناغم وانسجام مع الطبيعة...

لنفترض بأن الإنسان مُعاق ومريض ولا يستطيع أن يتغيّر... إنه يحب أن يتغيّر ولكن السور عالٍ والشجرة مريضة وما هو الحل؟

المشكلة ليست في الإعاقة... إذا كان المجتمع سليماً يستطيع أن يساعد المعاق... ولكن المجتمع أصبح معاقاً وقلةٌ هم الأصحاء... المحيط ملوّث، فماذا ستفعل قطرة الندى في هذا الوضع؟؟ المسؤول هو الأكثرية لا الأقلية... لنأخذ مثلاً... أن ابن إحدى الغانيات مُعاق لأن أمه معروفة في المجتمع وما أكثرهن هذه الأيام ومن السبب؟ ولكن ولدها معاق جسدياً ونفسياً بسبب الوضع الاجتماعي أي فكرة الأخلاق المحليّة... يشعر بالذنب لأنه ولدُ أمه وليس هو السبب ولكنه الضحية... كيف نستطيع أن نتصرف معه؟ علينا أن نغيّر موقفنا وتصرّفنا من نظرتنا الجنسية، عندئذ تتغير نظرته تجاه أمه... لماذا نقول بأن حوّاء هي التي أغرَت آدم؟ ما هو الإغراء؟ لماذا الجنس خطيئة مُميتة وعظيمة والمرأة هي العاهرة والرجل هو «ابن فرفور ذَنْبه مغفور»! ولو كان ما عنده ذَنَب أو قد يكون ذَنَب الأرنب ولكن، سبحان الله، الرجل مطهّر من الذَنْب!!... هذا هو المجتمع العربي بنوعٍ خاص... الحق على المرأة والحق مع

الرجل... فإذاً علينا بتغيير وجهة النظر في المفهوم الجنسي... الجنس غير الحب...

الفكر الإنساني لا يعتقد بالعلاقة الثابتة مع الرجل والمرأة أو مع الحب... من ناحية القانون هذا واجب وفريضة ولكن الحب أقوى... أحبك الآن أو اليوم وإلاّ العلاقة باطلة... هذا هو الزنا... كُتب على ابن آدم الزنا بكل حواسنا... لا توجد أي إمكانية ثابتة بأن الحب ثابت للغد... الحب والكره عملة واحدة... وإذا كان الحب بالقوة فتدخل الدعارة والزنا من الباب الخلفي وهذا هو الزواج... علينا أن نقبل المساكنة بصدق وهذه هي شريعة الحب من القلب وهكذا تنتهي الدعارة... ولكن ما نراه الآن وعبر التاريخ هي علاقة الأنا والاستكبار ولباس الأقنعة الزوجية لإرضاء المجتمع وعيش الكذب والخداع وما نراه اليوم على الشاشات وفي الصالونات وفي المجتمع... هذه نتيجة الكبت والجهل في العلاقات البشرية... وأكد العلم أن الأمراض الجسدية هي حصيلة أفكارنا المريضة... الأمراض غير موجودة في الحيوانات إلاّ التي تسكن مع البشر ولكن الطبيعة لا تزال طبيعية... وحده الإنسان هو المريض ويغتصب الطبيعة ويدمّرها لأنه دمّر نفسه... يستطيع الإنسان أن يشفي نفسه والعالم إذا تعرّف إلى دوره في الحياة... مَن أنا ولماذا أنا هنا...

الفكر الإنساني مشلول ويزرع الشلل في الطبيعة... هذه هي العدوى حول العالم وسببها الجهل... وكلنا ضحية الجهل. الأم تعطي ابنتها ما أخذت هي من أمها وهذه هي السلالة حتى عشنا في السلاسل إلى المستقبل... ومن جيل إلى جيل وصلنا إلى هذا الشلل... ولكن اليوم في الغرب بنوع خاص يهتمّون بالحياة الروحية بعدما اكتفوا من الرخاء والمال والعلم وعاشوا الملل والأمراض وبدأوا بالبحث عن الحقيقة... هذه هي الثورة المطلوبة وخاصة في عالمنا العربي، نحن بحاجة إلى القليل من الشجاعة للعودة إلى حياتنا ما قبل الثورة الصناعية المادية ولكن بأسلوب علميّ حضاري وهذه هي البداية...

إن العالم اليوم في خطر وعلى «كفّ عِفريت»، إما التراجع أو التقدم... ليس هنالك حرب عالمية ثالثة أو حرب نووية لأن أميركا تملك من قوة الدمار

سبعين مرّة لدمار الكرة الأرضية... عندها من الأسلحة والذرّة لتدمير الأرض سبعين مرّة... **لماذا هذا** التبذير؟ مرّة واحدة تكفي ولكن ربما العرب عندهم تسعون **مرّة أكثر** من الغرب والشرق؟ هذا! هو الجهل... الحل في العلم وفي صحوة **الضمير وإلاّ** التراجع إلى عصور الجاهلية أفضل... نستطيع أن نتراجع، إذا **شبّ حريق الآن** كلنا نتصرف كالأولاد، نهرب ونصرخ ونقع في خطر أكبر... **إن الحل في** العقل وفي التوكّل... مهما كانت الصعوبات، علينا **بالمجازفة والغرب** أرض خصبة للعلم وفيها الحرية المطلقة لهذه العلوم ولكن علينا **أن نتعاون مع** الشرق والغرب لنعيد الميزان إلى أمة الوسط... إن مشاكل الرزق **والبقاء في** الأرض كلها، وسنعود إلى الزراعة وإلى البساطة، والقناعة هي **الكنز الذي لا** يفنى... إذا أردتَ أن يكون لك عزٌّ لا يفنى فلا تستعن بعزٍّ يفنى... **الأرض هي** المصرف الذي يصرف علينا بكرم وبصحة وبصحوة فيها كل **الجلوة والخلوة**... **الأرض** هي **الأم التي** تستقبلنا **من الرحم إلى الرحم برحمة لا برجمة**... **كلنا** من تراب وإليه سنعود بالشكر وبالحمد... نرى اليوم شبابنا **في المخدّرات** واللهو وتقليد الغرب والشرق ولكن أين الحل؟ ألهانا **السحر والفِتن** ونواجه الغَدر والمِحن... هذا هو حال أمة العرب بنوع خاص... **الحق** ليس على الغرب بل نحن العرب تركنا الله والرسول وألهانا الدولار **والبترول**... لا حلّ إلاّ بالعقل... لنتعلم ولنعقل ونتوكل... لنقرأ **الحقيقة التي في** قلوبنا... لنتأمّل بما صنعت أفكارنا... إنما الأعمال بالنيات وأين **هي** النيّة الآن؟

الفرق بيني وبين الحيوان أنه مُسيَّر وأنا مُخيَّرة... ماذا أختار؟ **أين هي** الوسائل التي ترشدنا وتهدينا؟ أين هم رجال العلم وعلم الأديان **والأبدان؟** كيف وصلنا إلى هذا المستوى من الانحطاط وعندنا دين **الإسلام؟ دين الصحة** والصحوة والسلام؟ لنتأمّل في هذا الألم... **من الألم نتعلّم**...

علينا أن نعيش التناقضات... هذا هو **علم الميزان**... **الشك والإيمان**... الشك السليم والصحيح هو الطريق **إلى الإيمان الصحيح**... **هذه هي الأبعاد**

التي تقرّبنا من النور... الله نور السماوات والأرض، والشك المواظب والمثابر لا المتكابر هو الذي يضع الأسس للإيمان القوي...

الإنسان هو صاحب الميزان... الضد أو النقيض يتواجد ويتوحّد مع الطرف الآخر. هذا هو علم التوحيد... الحقد والخوف يقوّي الحب... التلازم والتلاحم في كل ألم وكل عِلم هو الدرب إلى العقل وإلى القلب... هي الحركة الثابتة من جهة إلى جهة حتى نصل إلى الوسط عن عِلم وعن يقين... العلم من الغرب والحكمة من الشرق والأنبياء من أمة الوسط...

تأمّل عند لحظة النوم... تعمل كل النهار وفي المساء تأخذ مُهدِّئاً أو منوّماً... أي مِن العمل والنشاط الجسدي إلى الهدوء أو السكينة... ولكن هذه طريقة مصطنعة غير طبيعية... نعم نصلّي وندعو الله ولكن هل في هذه الصلاة خشوع؟ هل هي بحضرة القلب أم الفكر والجيب والعيب والذنْب؟ تأمّل وكُنْ صادقاً مع نفسك وسترى الحقيقة بنفسك... المواجهة مع الحق هي بداية إزالة الاضطراب الساكن في الفكر وفي القلب... أهل الغرب بحاجة إلى النوم وأهل الشرق بحاجة إلى القيام... وأنت أيها القارىء ماذا تريد؟ نحن نتأرجح بين الشرق والغرب ونسينا لغة العرب... لغة الميزان... التأمّل هو سيّد المواقف... «تأمّل ساعة خير من عبادة سبعين عاماً»... وإلاّ سنبقى في هذه الصدمة التي نعيشها حول العالم...

المستقبل هو للعقل الذي يتناغم مع عقرب الساعة دون أن يَلدغ ويسمّم أجسامنا وعقولنا وقلوبنا وحياتنا... أنت سيّد الوقت والساعة والعقرب....

لنغيّر وجهة نظر الفكر ولنعشْ حياة الصفر والذكر... أي الدائرة الكاملة... أن نوحّد بين الذكر والأنثى وأن نعيش التناغم مع الأشياء والأحياء على أسس علمية وروحية... علينا بالقراءة المفيدة وبالعيش مع جماعة أهل الله...

؟ كيف أستطيع أن أعرف الهدف المناسب لي؟

هذا سؤال فكري... الفكر يحب المنطق... الحيوانات لا هدف لها

والإنسان خُلق للعبادة لا للهدف... ما هي العبادة؟؟ هذا هو السؤال... عليك أنت أن تعرف نفسك لتعرف دورك... العبادة لا منطق لها ولا طريق ولا هدف للمستقبل بل الآن...

مَن الذي يقرأ هذه الكلمات ولماذا؟ ما هو شعورك؟ تأمّل واستمع إلى صمتك... هل أنت هدف أم حياة؟ هل هنالك شيء لم يخلقه الخالق للمخلوق؟ هل أنت بحاجة إلى أي شيء من صنع الإنسان؟ هل كل العلوم والاختراعات الفكرية سببُ السلام أم الدمار؟ ما هي كلمة عبادة؟ صناعة الحروب أم عيش الحرب؟؟ تأمّل واحكم... أنت الحاكم وأنت المحكوم... نعم كما نردّد دائماً بأن ما صَنَعه الإنسان هو لعبة وزينة... ولكن الحقيقة هي في وجودك انت أيها المخلوق... أنت الظاهرة الحية التي لا تموت... الآن وهنا، مريم تكتب وتقرأ، فماذا نفعل؟ هل مريم هي التي تكتب؟ هل أنت الذي تقرأ؟ هل الحياة مستمرة أم الموت هو الآن وفي كل نَفَس ونَفَس؟؟؟ هذه هي اللحظة التي نشارك بها قلوبنا ونُحوّل حياتنا من العتمة إلى النعمة...

الحياة حيّة والروح حياة وإلى أين سنروح؟ «لوين رايحين يا أهل الطريق؟؟؟» نعم... نعلم بالفكر... كل عمل عبادة... ولكن أنت عالم في علم الرياضيات... وذهبتَ إلى الصلاة...

هل أنت تصلّي أم ما زلتَ في علم الإعداد؟؟ هل هنالك تناغم بين الفكر والقلب؟ العلم عبادة والصلاة عبادة... هذا هو الميزان... كل عمل بحضور القلب يكون من نبع الحب... لا نبع الفكر والجيب والذَنْب... هذا ما نعيشه حول العالم... لذلك حوّلنا العبادة إلى استعباد وعادة... من الحب إلى الحرب... فصّلنا الحب إلى شقّين ووضعنا الحاجز، وإذا بالحب أصبح حرباً بدون حب وبدون رب... انقسمنا إلى شُعبتين ومنها إلى شعوب وحروب... مات الحوار بين أهل النور والنار وحكمت النار، لنهرب إلى الغار ولنتأمّل بالمصير وبالعودة إلى الضمير... هذه هي رسالة الثورة الداخلية وهي الثروة الأبدية... لقد انقسم الإنسان إلى أقسام لا تناغم فيها ولا تواصل بل انفصال وانفصام... الميزان أن يذهب العالِم إلى الصلاة، والكاهن إلى المختبر،

والاختبار هو التواصل مع الواحد الأحد... كلنا في صِلة مع الأرحام ومع الرحمٰن إذا تعرّفنا على ثروة هذا الإنسان...

اليوم أصبح الفرد جماعة من الشخصيات ومن الأقنعة ولكل لحظة لباس وبؤس وشقاء... نتحول من فكرة إلى فكرة، وكما نتحكم بالسيارة كذلك نقود سِيرتنا الذاتية مع الآخرين ومع أنفسنا... الإنسان آلة مُسيّرة لإرضاء المجتمع الميت ومن منّا الحي؟؟

الحي هو الذي يتحرّك من اليمين إلى اليسار وكأنه يطوف حول الحقيقة الساكنة فينا وحولنا... الحيّ هو الذي يتصرف بأمر من الله الأقرب إلينا من حبل الوريد... هو المتأمّل الخاشع في حضرة السكينة الساكنة في كل كائن كوني... هؤلاء هم أهل الجماعة...

الجماعة في الفرد أم فرد في جماعة... إنني ما زلتُ فرداً في جماعة وقلبي يشتاق إليها... في الهند أو في أميركا ولكن كم أتمنى أن ألتقي بكم في أي بقعة من الأرض العربية... هذا هو التيار الموجود في جميع الأوتار... وسنلتقي إن شاء الله...

المسافة ليست مساحة خارجية ولا هي زمن تاريخي بل الآن نحن معاً ولكن نحِنُّ إلى الكَفَن الحي قبل أن تلتقي الأرواح... إننا إخوة في الله مهما كان الغبار على البصر كثيفاً ستنجلي الغيوم وسنرى صفاء النجوم وبمن اقتديتم اهديتم...

القلب يشتاق إلى الجماعة مهما طال الزمن وبعُدت المسافة فالحقيقة موجودة والشمس شارقة والإساءة لا تنتهي بالإساءة... المسيح زرع المحبة، والمحبة غير منطقية... غير علمية ولكن القديس بُولس هو العقلاني... هو الفكر اليهودي وجعل من الكنيسة مؤسسة، القلب يحب الفوضى العفوية يحب البراءة... «إنْ لم تعودوا كالأطفال لن تدخلوا إلى ملكوت الله»... هذا ما قاله المسيح... الطفل هو البراءة والاستسلام... هو الإيمان المطلق... هو الرضى والتسليم... هو البراءة والحكمة... أي جَمْع الأضداد... والفكر أو

العقل لا يستطيع أن يفهم المجهول... والله هو المجهول والمعلوم... لذلك نرى بأن الدين المنظّم أصبح مؤسسة سياسية تجارية والإنسان لا يزال يبحث بين الشرق والغرب ليرى الحقيقة وهي أقرب إلينا من أي قريب... اليوم نرى أن العلم هو الناجح والدين هو الفاشل... والحقيقة أن الطرفين هما في قلب الإنسان إذا اتبعنا حب التوحيد... هذا هو علم الصليب في المسيح... وعلم الرحمة في الإسلام وعلم الحكمة في الشرق والحقيقة أبعد من أي علم وأي كلام... ما جمعه الله لا يفرقه إنسان...

؟ كيف أصبح الدين عقلانياً ومنطقياً؟

الدين لا علاقة له بالمؤسسات... «لكم دينكُم وليْ ديني» الأنبياء أبعد من حدود العلم... الدين للّه والوطن للجميع... هذا شعار بدون مشاعر وشعور... أصبح الوطن للأفراد وغاب الله من قلوب العبيد ولا عباد إلاّ نخبة النخبة... وصفوة الصفوة. في الشرق لا يوجد خلاف بين أهل العلم وأهل الدين... لأن الدين لا يتعاطى مع العلم وأهل العلم يعلمون بأن العلم محدود... وأن الدين أبعد من أي حدود... لذلك بَرْزَخان لا يلتقيان ومتفقان بالحق... ولكن اليوم ابتدأت الأفكار الغربية العلمية تذهب إلى علماء الشرق، ورجال دين الشرق أتوا إلى دين الغرب وقريباً سنرى التقدم إلى الوراء... سيبدأ النزاع والخلاف على من سيحكم العالم...

إن الله خلق الإنسان للعبادة ونحن خلقنا الله على مستوانا للإبادة! كأن الله والأنبياء والإسلام بحاجة إلى إنسان لحمايته!!. نحن نداقع بالمدافع عن الله وعن النبي وعن الوطن وعن البترول وعن ناطحات السحاب... وكل هذه الحروب لحماية الجنس والاقتصاد... هذا هو دور العبيد... وأين هم العباد؟؟

المسيح عاش كشجرة الغابة... كشجرة الزيتون... ولكن أتباعه شحّلوها وشلّحوها وأصبحت غصناً حاملاً لحبة زيتون لا زيت فيها ولا حياة... هذا ما

نفعله بكل نبي وبكل حكيم... عندما يموت صاحب الرسالة تموت الرسالة معه...

نعم وللأسف لم يبق من العبادة إلاّ العقيدة... لقد قال المسيح مَن كان منكم بلا خطيئة فليرجُمها بحَجَر... واليوم نرجم أنفسنا بالجهل والسبب ليس في رجال الدين ولا في العلماء بل في نفسي وأنا المسؤولة... كل منّا مسؤول عن جسده وعن فكره وعن نفسه...

نعم المسيح كان عقلانياً وروحانياً أيضاً وكل نبي وكل حكيم وعليم كان موحّداً بين الجسد والروح ولكن نحن نفرّق والشعار يقول: «فرّق تَسُد...».

سُدّة الرئاسة غير سِدْرَة المنتهى... كرسي الرئاسة غير آية الكرسي... نحن آية ونعيش مع النفاية... من القمة إلى القُمامة... المسيح حمل الصليب والسيف معاً... عاش على الفطرة... على قاعدة الله... والحكيم أيضاً عاش الأسرار والعلوم وتكلّم مع الأشرار والأخيار... الأولياء لهم قدرة خارقة على جذب الجماهير إلى الحق وإلى الولاية الداخلية... ولكن ماذا أعرف عن جوهر هذه الجوهرة؟؟ كيف أستمع إلى حديث الأولياء؟ كيف أفهم الحقيقة؟ مِن كتب التاريخ؟ مَن هم الذين كتبوا الإنجيل؟ ماذا تفعل الترجمة؟ من هو المترجم؟ هل وصلت الرسالة كما هي؟...

إسأل نفسك أيها القارىء... إذا قرأنا الجملة أو الآية ذاتها هل نفهمها كما هي أم كما يفهمها فكرنا؟ وكل واحد بطريقة معيّنة؟... معك حق... الذي يتكلم عن الحكيم ليس إلاّ ناقلاً... أي ناقصاً... ينقل الأمانة بدون أمانة... وحدهم الأمناء يعرفون معنى الأمانة... الذي يحيا الحياة غير الذي يتكلم عن الحياة... علينا أن نفرّق بين حامل الإيمان وناقل الإيمان... والكافر وناقل الكفر... علينا أن نختبر الحياة في الحياة لا في الفكر أو المختبر... إن المفهوم هو أن نفهم في قلوبنا لا في أفكارنا... ما يصدر من القلب يسكن في القلب... «أَلَمْ نَشْرَح لك صدرك».... الحقيقة في الصدور لا في السطور... أمنيتي أن أقدّم لك السر الذي في قلبي... لا الفكرة التي

في عقلي... ونُطْق المنطِق غير صِدْق الحَق... إنك على حق... الصمت لغة اللّغات... لغة أهل الذكر وأحباب العطر...

وأنا أيضاً أتألّم الآن وكل أوان على عيش الإنسان بدون أمان... نُهاجر في سبيل التحرير ونعود إلى سجن الجهل وخوارق العقل... شخصياً لا أحب أي إنسان أن يكيّف نفسه ويعدّل عقله وينظّم جسمه حتى يتلاءم مع العالَم... نحن نتقهقر إلى الوراء وننقهر وننصهر في هذا العهد على طول الممر... علينا بالنموّ وبالسموّ... بالتقدم لا بالتراجع... والوسيلة سهلة ونعود إليها ونعتاد عليها... نعم هذه هي... توحيد العقل والروح... الشرق والغرب... العلم والفن... المنطق والحق... ومن كل شيء ذَكَر وأنثى حتى نصل إلى الأسرار وإلى التوحيد... الرفض يولد الفرض... والفرض يولد الكبت والكبت يولد الفلت... لنخلع الأقنعة ولنلبس وجهَ الفطرة كما خَلقنَا الخالق... عندئذٍ نتخلص من الشخصية المشوّشة بالمنطقية وبالفوضوية ونعيش الحال التي منها أتينا وإليها نعود... هذا هو النمّو الكلّي... نمو الفكر والعقل والروح بتناغم مع الأكوان حتى نصل إلى المكوّن... والمفتاح هو التأمّل... كلمة واحدة هي التأمّل... ولكني أستخدم الألوف من الكلمات حتى أصل إلى اللحظة التي أحيا فيها اليقظة... لحظة وَعي... لحظة تأمّل... هي بداية اللانهاية... تَنَفس... لنغسل بها أفكارنا وأجسادنا وضميرنا... النَفَس مجاني... ولا يزال مجانياً... أو هكذا نرى أو نعتقد... ولكن لنتنفّس هذا التلوّث علّنا نتلوّن بألوان الدخان على أنواعه... هذه هي مأساة المدينة والمأساة توحّد الأفراد وتعزّز العزاء... هذا هو الربط والتماسك بين الفكر والفطرة وبين العقل والروح... هذه هي رقصة الكائن مع المكوّن والواحد مع الموحّد...

هذا هو دين الأنبياء ولكن الأغبياء حرّفوا ونكروا وفرضوا للمصلحة العامة والخاصة، واستسلم الإنسان إلى الغير وأصبح أسيراً وعبداً للشرائع وللشعارات وهذا هو حالنا اليوم وغداً إلى أن نتحرر من الجهل ونعود إلى العقل وإلى التوكل...

؟ ألا نرى أن مشاكل الغرب نتيجة عُقدة الخطيئة والذنب؟

نعم... الغرب متمسّك بعلم العقيدة... خلقنا الله بالخطيئة العظيمة... وعانيتُ أنا منها كثيراً... كيف تكون المحبة خطيئة مميتة؟ والجواب دائماً «الله يغضب لأنه يحبّنا... والخطيئة حملها يسوع وصُلب من أجلنا»... وهكذا في كل الشرائع... ولكن الحقيقة ليست قانوناً أو شريعة... لذلك نرى أهل الشرق لا يعترفون بالخطيئة أو بأي رذيلة بل سببٌ ونتيجة... وانفصل الدين عن الدولة... وأما في الغرب فقد حكمت الديانات والعقائد والشرائع بالعِلم الظالم... وهذه هي النتيجة... حروب ودمار على مدار التاريخ من ملايين السنين ولا نزال هابيل وقابيل... الأخ ضد الأخ وأين هي الأخت؟ ربما تعمل في إحدى المؤسسات الخيرية... أو في بستان تفّاح... تساعد أمها على الإغراء...

حكمة الشرق تقول بأن سبب الشر هو الجهل... وعلم الغرب يقول إن سبب الشر هو الجنس... حوّاء أغرَت آدم وهنا الخطيئة المميتة بسبب التفاحة... ممنوع أكل التفاح يا شباب... انتبهوا... في الشرق الوَعي هو الأساس للمعرفة والتأمّل هو مفتاح التحوّل... بينما في الغرب، المسيحية ركّزت على الخطيئة والذنْب والاعتراف وليس الفرد هو المسؤول عن الخطيئة بل الإنسانية وتاريخ الإنسان كله...

حملنا عبء هذا الحمل الثقيل... هذا الذنب وهذا التوتر... لهذا السبب المسيحية لا تعتمد على التأمّل بل على الصلاة... الصلاة تجلب الأخلاق، وابتعَدُوا عن الحب لأنه يزيد من الجنس والذنْب... أما في الإسلام فعندك الشريعة الكاملة الحرّة... أي التأمّل والصلاة والحكمة... ولك الحرية في الاختيار... استفتِ قلبك ولو أفتوك...

في الشرق لا توجد وصايا... لا عشرة ولا عشرون... لا تُفرَض الأخلاق... أهل الغرب عندهم عقدة الذنب والخطيئة والغفران والوصايا وغضب الله... لذلك نرى أن الأمراض الغربية سببها الخوف، والحروب هي

الدفاع ضد الخوف... الفكر هو السيد وليس الإنسان... ليس الكائن... المشاكل نفسية... أطباء النفس والاعتراف المسيحي غير موجودين في الشرق... هذا العلاج النفسي مؤقت... الأسباب في الجذور لا في الغصون... في الخطيئة المميتة التي خُلقنا بها ومن الله... هذه عقيدة عُمرها ألوف السنين ما قبل المسيحية... المسيح لم يعترف بها ولكنها من صنع الفكر اليهودي المنظّم والمحكّم... من الوصايا العشر إلى الذنب الأبدي...

في الشرق الاهتمام ليس بالنفس بل بالساكن... من النفس إلى الذات وإلى الروح... إلى الرّقي من الجهل إلى العقل وإلى الأسرار... إلى التوحيد... لذلك اعتمدوا فكرة التأمّل وعَيش الحكمة والاستنارة... **لا تستطيع أن تغيّر تصرفاتك ولكن تستطيع أن تغيّر ضميرك... وهكذا تتغير مسيرتك وسِيرتك...**

الدين الذي يهتم بالسلوك وبالتصرف هو عقلاني نظامي يراعي المظاهر والظواهر ولا يتعرف إلى الجواهر الداخلية... إن السلوك هو تصرّف سطحي ولباقة اجتماعية وطاعة مؤقتة لإرضاء غايات فكرية... الحقيقة ليست في عملك أو ماذا تعمل ولكن في معرفة نفسك... إننا نهتم بتغيير عملنا لا بتغيير أنفسنا... تستطيع أن تكون قديساً من الخارج وإبليساً من الداخل... نعم... إن الدين هو المعاملة والأخلاق ولكن من القلب لا من الجيب... الرضى والتسليم إلى الله لا إلى الفكر والمجتمع....

إن المشاكل الغربية لا تختلف عن المشاكل الشرقية... اختلفت الأواني ولكن المعاني لا نزال منها نُعاني!... الشرقي عنده عقدة الذَنْب... ولكن ذنْب عدم الإنتاج الفكري والعقلي... عكس الذَنْب الغربي... لذلك نرى التكنولوجيا تذهب إلى الشرق والروحانيات ترحل إلى الغرب وانقلبت الأدوار ولا يزال الإنسان في انهيار... علينا ببناء جسرٍ من اللقاء بين الفكر والروح... بين الشرق والغرب... هذا هو الدين الموجود في أمة الوسط وأمة الوسط ترحل من دار إلى دار وتجمع الدولار وتنفقه على الغرب والشرق «وكلنا في الهوى سوا»... وما زالت الحروب عامرة في ديارنا والدمار الشامل في قلوبنا قبل قبورنا... ولكننا دمية متحرّكة من البيت الأبيض إلى البيت

الأسود ونسينا المعنى العلمي الروحي للّون الأبيض واللون الأسود وللألوان التي تطوف من لون النور إلى جميع الألوان حتى البيت المعمور... عندما نسمع بأن الدين عند الله هو الإسلام... هذا حق ولكن أي إسلام؟ هذا هو السؤال... الاستسلام إلى من؟ من أنا حتى أسأل؟ من أنت حتى تدافع عنيّ؟ لنتعرّف إلى هذه النفس أولاً حتى نستطيع أن نُنجح رحلة الحج لا الضجّ... الرحلة من الفكر إلى القلب... قريبة وبعيدة... السر ساكن فينا حتى الفناء في البقاء... التأمّل هو المفتاح لهذا السر حتى المقر...

فيا أهل الحل... لنتصل معاً قبل أن نرحل وقبل أن ننحلّ...

الحلّ ليس بالحرب ولا بالعصا... العبد يُقرَع بالعصا ولكن الحُرّ تكفيه الإشارة... الحل بالعودة إلى الوَصْل... وأين هو الوصْل؟؟ ربما كان السكوت هو الجواب وأفضل كتاب...

أسئلة من القلب

؟ لماذا أغضب؟ ما هي نفسية الغضب؟

نفسية الغضب أنك ترغب في شيء وتريد الحصول عليه وأحدٌ ما يمنعك عنه... هنالك حاجز أو حافز أو حائط مسدود ومحدود بينك وبين تحقيق الرغبة... هذا التوتر طاقة أصبحت غضباً... والغضب حالة ضد الإنسان الذي طلب... ومن هو الطالب؟ أنت... أي الفكر الساكن فيك هو الذي يرغب في أي طلب وإذا لم يتحقق هذا الطلب حلّ الغضب... لا تستطيع أن تمنع الغضب لأنه نتيجة الرغبة والطلب... ما هو العمل؟ ما هو الحل؟ بسيط جداً... الحل باليد... تذكّر هذه الفكرة... أنت صاحب الفكرة... أنت سيّد الفكر... لا تشتهِ ولا ترغب أي شهوة بأي جهد أو انفعال... كُن كالأطفال... إنها لعبة... إنها حلم... إنها مجرد فكرة أو غيمة في سماء الأحلام... أهلاً بها إذا تحققت ومع السلامة إذا كان العكس... أنا السماء والأحلام هي الغيوم... دعها تمر من دون سموم وهموم... إِرغب والعب ولا تغضب من الحب ومن حياة القلب... أنا أريد والله يفعل ما يريد... خيار الله أفضل من خياري وحيرتي... والدنيا نصيب من الحب لا من الغضب... لِلّه ما كتب والإنسان لا يزال يلعب ويتأمّل الأفضل...

نحن نشتهي ونرغب ونحاول بجهد حتى ننسى أنفسنا ونصبح عبيد الشهوات، وعندما تنسد الأبواب وتمنع تحقيق الرغبات تنفجر براكين الغضب والنار

ونحترق بسبب هذا الغضب وهذا الجهل وهذا الجنون... ويأتي الندم ونعود إلى المزيد من الأحلام ومن الآلام ومن الفجور في عديد من الانفجارات ومن الندامات إلى أن نصل إلى الطريق المسدود... وهذا هو الغضب المعقّد... ومن حالة إلى حالة نعيش التوتر والإحباط وأين هو الحل يا حلاّل؟؟ الحل في عدم الشهوات وعدم الرغبات... لا تَشْتَهِ...

هذه الوصية منذ آدم وحوّاء... ولماذا لم نصدقها؟... لأنها فرضت علينا بالقسوة... بالقوة... بالعنف... بالواجب... وليس بالحب... ليس بالنور بل بالنّار... «لا تَشْتَهِ حتى تعيش في الجنة». هذه هي أيضاً رغبة وشهوة... لا تكذب... لا تسرق... لا تزنِ... هذه اللاّ... كأنها أمر بالفعل!!!

لا تكبت الشهوة... أي اكبتها! اكبتها لتصل إلى شهوة أكبر... غيّرنا الهدف من الأصغر إلى الأكبر... من الأرض إلى الجنة... وإلى السعادة القصوى... ما هذا التنافس؟؟ ما هذا العذاب؟ ما هذا الدرب إلى الغضب؟؟ وإذا تنازلتَ عن المنافسة في سبيلِ الحصول على السعادة وعلى الجنة... ماذا فعلت؟... طبعاً وسّعت الدرب للسعي إلى التنافس... تُنافس الآخرين في هذا السياق... مَن سيربح المليون؟ من ستكون ملكة جمال الكون؟ أم ملكة جمال البدن؟ أم ملكة جمال الوطن... أو البطن؟؟ التنافس لا يزال في النفس... وفي تزاحم مستمر والغضب لا يزال يمر على الممر... والغضب الأكبر آتٍ في كل المفاتن... إنها الفتنة في كل فطنة... سمعت هذا الحوار... حوار بين ثلاثة من الأحبار... ثلاثة نسّاك من الأديرة المجاورة في الغابة... وفي يوم لقاء هؤلاء الأخوة دار بينهم هذا الحوار... وكل واحد منهم ينتمي إلى دير وإلى عقيدة وكانوا يتجادلون. قال أحدهم: «نحن في عقيدتنا نؤمن بأن الثقافة والعلوم هي أفضل طريق ونحن أهمّ من يعلّمها في ديرنا... نحن نتقنها ونتحدى غيرنا... نحن الأفضل»...

فقال الناسك الثاني... أنا موافق معك... إنكم على حق... إنكم على ثقافة عالية: «ولكن من ناحية النظام والعلوم الروحية فنحن الأفضل ولا تنسَ أن

الثقافة لا علاقة لها بالروحانيات... إنها من الفكر ومن العقل ولكنّ ما نتعلمه نحن هو علوم من الله ونحن الأفضل من أي مراكز أخرى»...

وماذا قال الناسك الثالث؟ قال: «إنكما على حق يا إخوتي... الثقافة مهمة جداً وأنت الأفضل والأقوى والدير الثاني يعلّم الروحانيات والنظام والصيام والشريعة وهذه هي أساس الدين... ولكن بالنسبة للتواضع وللخشوع ولنكران الذات والأنا... نحن في الطليعة وفي القمّة... أنتم في أسفل الوادي ونحن في أعلى قمة الجبل... أنتم في علم الجدل ونحن في علم العقل المتواضع السامي»...

هذا هو حوار الشهوات والرغبات ورحلة الأنا والاستكبار حتى بين الأحبار والصغار والكبار... كلنا أولاد كبار... أين الوَعي؟ أين الانتباه؟ أين المراقبة والمشاهدة؟ هذا ما نحن بحاجة إليه...

مراقبة النفس الأمّارة بالسوء... ومن هنا يأتي الغضب... الغضب باب من أبواب الحب... حب الشهوة... والحياة حلوة وزينة الشهوة امتحان وعند الامتحان يُكرم المرء أو يُهان... والامتحان محنة ومنحة... والحياة امتحان وشهادة...

لنراقب الغضب ولنتعرف على الأسباب ولنعالج الجذور لا العوارض... ولا تكن رصيناً ولا رهيناً ولا مهيناً... بل لاعباً ومداعباً لهذه الرغبات ولأي شهوة...

للأسف... لا يوجد أي شريعة فيها الفرح وفيها اللين واليُسر... نعم... الإسلام ولكن مَن منا مُسلم؟؟ من منا على ممر اليسر؟ الدين يُسر والتطبيق عسر... نعسّرها ونكسّرها ونكفّرها حتى نصل إلى ما نحن عليه الآن... الدنيا بسيطة... وفيها كل الرحمة ولماذا هذه الرجمة؟؟؟

للأسف يا إخوتي لم أعرف بعد أي شريعة تقبل وتشجّع الضحك والمزح والبراءة والغلطة المقصودة وغير المقصودة... إن القلب المتديّن يقع في الخطأ

وفي الغلط وفي الضحكة والنكتة و «الإنسان أكبر نكتة ومزحة» هذا من أشهر الكتب في أميركا... للكاتب Boscalia لنتذكر معاً بأن الحياة زيارة خاطفة وسريعة فلماذا هذه الشريعة؟ لماذا العتب ولماذا الغضب... ساعدوني حتى أسامح وأفهم وأتعلم من رسالة الألم... وأضحك على نفسي أولاً... كلنا أولاد صغار أمام وتجاه هذه الدنيا... هذا السر العظيم وتجاه السر الأعظم... وعندما نتأمّل بحبة الرمل وفي قطرة الماء وفي الفراشة... هل سنغضب أكثر؟؟

تذكروا عندما كنا صغاراً ونلعب بالحارة وبالحجارة... كنا نغضب وأحياناً نصيب وأحياناً نخسر... ونبكي ونزعل والأهل في جدل وفي هَبَل لأن الأولاد على خلاف واختلاف «وشو هاالتخلّف؟» وكبرنا ولا نزال نلعب ولكن بالنار وبالحرب... وأحياناً نعود إلى النور ونرى الحق والحب... الدنيا لعبة وزينة وفتنة وممر إلى النار أو إلى النور... لنا الخيار يا صغار ويا كبار...

تذكرت أحد أولياء أهل الذكر... جُنيد... كان دائماً في صلاته يشكر الله وخاصة عند المساء... أشكرك يا الله على حبك ورحمتك وكرمك وعطائك وحنانك... ومرّت عليهم محنة الجوع والعطش عدّة أيام... ولا يزال جُنيد يشكر الله... طبعاً الأخوة والمريدين والتلاميذ أمثالي تعجبوا من هذا التصرّف وسألوه: «أيها المرشد... أتشكر الله على الجوع؟... أتشكر الله على شعب هذه القرية البخيل؟ لقد سألناهم المساعدة في الطعام والمنام ورفضوا لأننا لا ننتمي إلى شريعة أفكارهم وأنت لا تزال تشكرهم؟ لماذا هذا الشكر؟ ولمن؟ نحن نموت جوعاً وعطشاً ولا أحد يستقبلنا ونحن في طريقنا إلى الحج وهذه القرى لم تساعدنا بشيء وأنت تشكرهم وتشكر الله»...

وصلّى جُنيد وكالعادة شكر الله على رحمته وكرمه وتحدث معهم قائلاً: «يا إخوتي إن صلاتي لا تتكل على الأكل وعلى أي حالة... هذه حالات طبيعية ومألوفة... نأكل أو لا نأكل... ننام أو لا ننام... هذه الأمور لا نهتم بها ونَتهمُ بها الدين والوجود... هذه أمور صغيرة أمام هذا الوجود الكبير...

حتى لو لم أشرب أو أنم أو آكل وحتى لو مت... الدنيا ستبقى بألف خير... صلاتي ستبقى صلتي... وهذا الكون الكبير لا يهتم إذا كان جُنيد حياً أو ميتاً... كلنا أحياء إذا كنا أحياء مع الحيّ القيّوم وليس مع أي مقام...».

هذه هي الحياة الدنيا... حياة اليسر لا العسر... حياة الممر لا المقر... حياة القبر لا القصر... فلا تأخذ الدنيا على محمل الجد والجدل... حتى وجودك أيضاً ليس إلاّ هذه اللحظة... الآن اتصل بي أخي من أميركا ينتظرني قريباً على المطار وقلت له نعم سأكون إن شاء الله عندك في الوقت المحدد.. هل أنا أكيدة؟ هل سأنهي هذا الكتاب وسيصل إلى عيونك وقلبك يا أخي القارىء؟ من يعلم؟ من يدري؟ لنكن الآن معاً ومعه... ولنترك الشهوات والرغبات ولنعمل بالعقل وبالتوكل ولكن لا ننسَ ما هو الأفضل...

عندما نتأمّل بهذه اللحظة سوف يضحك الفكر ويزول الغضب ويربح القلب في هذه المباراة... مباراة اللامبالاة ولكنها بالوقت نفسه هي كل العبادات... كل لحظة عبادة وكل عمل عبادة ولا شك بأن الغضب يتسرّب إلى القلب ولكننا نراقبه ونواجهه ونسلّم عليه ونودّعه بشكر وبأمانة... وهكذا نستقبل الشهوات والانفعالات ونتعلم من هذه الآيات والآهات... والدنيا مسرح «خُذْ وهات»... هذه هي رقصة الغضب والقَرْصَة من كل فرصة وقَرحة... العالم مسرح كبير والفرص مغرية ومؤذية ولكن هذه هي المدرسة... هذه هي الحضانة ولا نزال في حضن وحصن هذا الصحن...

الحياة ليست مباراة نجاح أو فشل... بل رحلة مع أهل الطريق إلى البيت المعمور من نور... البيت هو في القلب... نقبل الغضب وكل الأحاسيس من القديس ومن الإبليس... كلها امتحانات من الله... لنفكر بأنفسنا أولاً وبراحة وبدون أي محاربة وانتصار... كلنا ضحية الجهل ضحية الضحية...

الغضب شكل من أشكال الألعاب... وعلينا أن نقبل بشروط كل اللعب... وهكذا نواجه اللعب من القلب ويخف الحماس والتنافس والغضب ويبقى الحق الذي لا يموت... الحب والصداقة والرحمة... ومن الذي يحبني؟؟ من

المسؤول عن هذا الجسد وهذه النفس؟؟ ماذا نشتهي الآن؟؟ راقب الشهوة وأنت صاحب القرار وصاحب الخيار... وشكراً لكل حالة ولكل استحالة... شكراً لكم...

؟ أنا في ثورة دائمة وهي الغضب الدائم على أهلي لأنهم لا يحبونني... ماذا أفعل؟ الولد ضحية الأهل... والأهل ضحية الأهل... وأين هو الحل؟

كل ولد لا يفهم أهله والأهل لا يفهمون الأولاد ويضحّون بكل شيء لإسعاد الولد وقلب الولد في غير بلد وغير بيت... نعيش معاً تحت سقف واحد ولكن كل واحد منا مع لعبته الخاصة والوضع مُرهِق وما هو الحل؟؟ الولد لا يشعر بالأمان ولا يحس بأنه مع أهله وفي بيته.. يشعر وكأنه ضيف مع جماعة لا يحبهم ولا هم يحبونه... إنه موجود معهم لفترة ما والمستقبل مجهول... نعم... يذهب إلى المدرسة ويعيش الواجبات والمجاملات ولكن لا حياة ولا استقرار ولا يعرف المصير....

الأهل يقرّرون عن أولادهم مستقبلهم وحتى قراراتهم اليومية... يختارون لهم الألعاب والثياب والنزهات والمدرسة والأصدقاء والأسماء والدين والمهنة والصنعة والاختصاص والفنون... كل هذه الدوافع دفعت بنا إلى علاقة لا علاقة بها بين الأهل والأولاد... إنها واجبات وحمل ثقيل على الطرفين تنتهي إما بالفعل أو بالسفر أو بالبعد أو بالبغض... لماذا كل هذه الرحلة؟ النوايا حسنة من جهة الأهل ولكن النتيجة سيئة... والنية الحسنة في عقل جاهل تأتي بنتيجة خطرة... يحاولون الخير لكنهم يزرعون الشر...

كل أهل همّهم الوحيد أن يكون عندهم أفضل ولد... كل الآمال في العيال ولكن نرى العلّة في الأولاد... العالم مُبهم... أين الأهل؟ يا ليت العالم مَيتمٌ من دون أهل، ولكن نحن نعيش في ميتم مع أهل... هل نحن أهل

لنكون أهلاً؟؟ في الميتم نعيش الحرية بدون تدخل الأهل... نعم الفوضى غير المفروضة هي حرية أفضل من وجود أهل غير أهل... سامحوني لهذا التعبير...

ما وصلنا لهذا التعبير إلاّ من قلة التدبير وقلة الاعتبار ومن كثرة التعبير بدون ضمير...

إن هذا الغضب على الأهل شيء ضروري ولكنه غير نافع... إنه لا يساعد الأهل ويؤذي العيال...

أثناء الغضب أجرح نفسي بسبب خطأ الآخرين تجاهي... أغضب منك وأؤذي نفسي... ماذا فعلت؟ مَن دفع الثمن؟ ما العمل؟ مَن منّا لم يتأثر بأخطاء الأهل ومن منّا لم يجرح الغير؟ من منّا قصد العذاب للغير؟ لماذا نتعامل بالغضب؟

أمي أو أبي تصرّف معي تصرُّفاً خاطئاً منذ عشرات السنين وما زلتُ أتحمل الألم والغضب عليه وعلى نفسي... لماذا؟ ما هو العلاج؟ الغضب يزيد الألم ويزيد الجرح... ماذا فعلت أنا شخصياً؟...

لقد حاولتُ أن أغضب... حاولت التهرب منه... ولكن الألم ازداد وأخيراً واجهت نفسي وتعرفت على معلّم وما زلت أتعلم أنني أنا المسؤولة عن كل الهم وهذه هي سنّة الحياة... كلنا ضحية الجهل... النوايا حسنة ولكن التصرف خاطىء... هذا ما توارثناه منذ آدم وحوّاء إلى الآن... ولا يساعدني إلا التأمّل والقراءة والعيش مع الجماعة... والاستغفار من نفسي ومن كل أهل الماضي والحاضر... كلنا نحب بعضنا البعض...

إما بالبغض أو بالحرب أو بالحب... من جيل إلى جيل لا نزال نتعامل بالجهل والإنسان عدو ما يجهل...

صحّ النوم يا إخوتي القرّاء... نحن نقرأ الآن ما في قلوبنا من حب ومن عزاء ومن غذاء في كل ألم... الحمد للّه لن نعيد نحن هذا الجهل... سنكون كائناً حياً يحب الأحياء والأموات ونسير في طريق الصح والصحة...

إذا قررتَ أنك ستكون أباً أو أماً فلن تعود إلى العادة السيئة التي تعلمنا منها كيف نكون الآن... شكراً إلى الأهل وشكراً إلى العقل... إن اللّوم هو لعبة أهل النوم... وصلنا إلى الطريق المسدودة وتخطينا هذه الهاوية ورأينا من هذه الزاوية نافذة إلى الحقيقة... إن وجودنا مع الكتاب أو مع جليس حي يرشدنا إلى الطريق... أو إلى رفيق درب العلم والحب... إلى وسيلة تنقذنا من عيش الألم والظلم والغضب على النفس وعلى العالم... الألم إشارة وبشارة وكتاب مفتوح...

كم أتمنى أن أشارك معرفتي البسيطة والقليلة مع أهل الألم والغضب... هذا الكتاب وغيره من الكتب ليس إلاّ وسيلة نور لتكشف النور الذي في قلوبنا... أهلنا عاشوا الظلم والغضب والجهل وبالرغم من هذا الألم ضحّوا وأعطوا وساهموا بكل ما لديهم لمساعدتنا... نحن لهم من الشاكرين... وماذا نفعل الآن؟

أمي عاشت تعيسة وكذلك أبي ولكن من منّا يعرف السبب؟ الآن نحن أعرف منهم بسبب الحروب والغضب والكبت، وأهل العلم والجماعة التي تعيش الأسباب وتعالج الجذور لا العوارض... الإنسان هو العالم... وفيك انطوى العالم الأكبر... كلما التقيت بإنسان منافق... تاجر... كذاب... مخادع... أرى الحقيقة في عينيه وفي كلماته وفي تصرفاته ولكن ماذا أفعل؟ غيره مثله أو أكثر... أتصرّف بحكمة لا تؤذي أحداً... أحاول أن أقول شعوري وأتصرّف كما أعرف...

أحاول الهداية ولكن بلطف وأنصرف بلطف...

أهلي لم يعرفوا فلسفة الأمومة والأبوّة... كان همهم أن يكونوا مسيحيين أو قوميين أو مسلمين أو أي فكرة فرضت عليهم من الأهل ومن المجتمع ومن الدين... أو أن يكون والدي أفضل طبيب أو أفضل معلّم أو أمي أفضل خياطة... أي المهنة التي لا تهين بل تجلب الربح والتجارة واللقب والوجاهة والرقي الاجتماعي... وهذه الأحلام والأوهام انتقلت من جيل إلى جيل حتى وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم...

لم أتعلّم كيف أكون أفضل أمّ... الولادة تُعلّمنا الأمومة... هذا هو الخطأ... الأمومة والأبوّة مسؤولية تنمو فينا منذ ولادتنا... الولادة شيء والتربية شيء آخر...

الحيوانات تلد وتعرف وتتصرّف بمعرفة وعلم أكثر مني... الحيوانات لا تشنّ حرباً ولا تعرف لا غضباً ولا سياسة ولا أحزاباً... ولا اغتصاباً... الحيوانات فصيلة... نسخة طبق الأصل... ولكن الإنسان يُولد فرداً كونياً... كائناً مميزاً... وللأسف نحن أصبحنا دون مستوى الإنسان... وقريباً بنك الأجنة سيؤمّن لنا الأولاد دون عناء ولا تعب ولا غضب... وهذه هي الخطورة الأعظم... أولاد الأنابيب هم أولاد البترول... حيث لا حب ولا رحمة ولا علاقة بالخلق ولا بالخالق... والعلم يعمل جاهداً لهذه الخطوة الخطيرة... نجّنا يا الله من العلم الذي لا ينفع... العلم يعمي والجهالة تعمي وكلاهما بلاء...

قريباً نستطيع أن نشتري توأماً... مُتجانساً وليس له لا أب ولا أم... من بنك المستشفى... المواصفات كما تحب... وكأنك تشتري سيارة... طفل لك والثاني يبقى في ثلاجة المستشفى... إذا انكسرت رجله أو يده أو يريد أي قطعة غيار... يأتي إلى المستشفى وتُزرع له يد أو رجل من التوأم المتجمد... إنها نفس الخلية وتنمو بسرعة... إنها البديل للأصيل... النسخة طبق الأصل موجودة عند الطلب... إنه جسد بديل ولكن في غيبوبة... كل الأعضاء متوافرة وموجودة عند الحاجة... القلب... الكلى... الدماغ... كل الأطراف وكل الأعضاء... وما هو الخطر؟ ما هي السلبيات؟

الإنسان أصبح آلة... إنه آية والآن أصبح آلة ونفاية... أين هي الروح؟ أين هو الضمير؟ أين المحبة والرحمة؟... إنه إنسان آلي يصنع المعجزات العلمية والآلية ولكن هل هو من صنع الله؟ هل هو خليفة الله؟ إن الشيوعية أكدت لنا بأن الإنسان آلة... مادة... تموت... وهذا ما نفعله في هذا العصر...

أهلنا ضحية الجهل... لم يعرفوا ما نعرف الآن... إن أكثرية البشر يعيشون البرنامج الذي زُرع في عقولهم وقلوبهم... وهذا من الجهل... تقبّلنا ما قيل لنا وصدّقنا الكذبة...

كيف أستطيع أن أغضب على أهلي الأحياء والأموات عندما أعرف ما عرفت الآن؟ إنهم ضحية الضحية... ولكن نحن يا إخوتي القراء سعداء بهذه المعرفة... عطشنا هو سبب هذا الكتاب ولنذهب معاً إلى البئر... إلى النبع... إلى الاختبار الشخصي لا إلى الأخبار...

إذا كان الأهل لا يحبون هذا الكتاب أو يكرهون مريم نور أو أي صديق أو أي معلّم أو مرشد... لا تغضب عليهم... تذكر ماذا فعلنا بالأنبياء؟ بالمسيح... بالخلفاء؟ بالعلماء؟ بالأولياء؟ بأهل السلام اليوم؟ أنت المسؤول... تأمّل وتفكّر وشاهد المشاهد...

أهلك ناس عاديون يتبعون المجتمع والموضة والأمان الاجتماعي... أنت وأنا تمرّدنا على الخطر والخطأ واتجهنا إلى الاتجاه المعاكس ليس للمعاكسة أو للمشاكسة بل للصمت وللتأمّل وللعيش مع القلب ومع أولياء الله... نعم... كالقابض على الجمر... صاحب الحق لا صديق له... «أيها الحق لم تترك لي صديقاً»... أنت صديق نفسك وأهل الله بقربك ومعك... لا تخف... الله معنا... لا تحاول أن تغيّر أهلك أو أصحابك أو إخوتك... عليك بنفسك... راقب نفسك وحاسب نفسك ولكن كما أمرك ربك... عندئذ سيرى الحقَ أصحابُ الحق... غيّر نفسك وستغيّر مَن حولك بأعمالك... سيعطيك الله القدرة والقوة والجذب والاستنارة لتكون منارة لمن يحب أن يرى النور... وكما قال أهلنا من قبلنا... إذا مسكت التراب يكون ذهباً لا غضباً... لا تغضب على الجهل يا أخي... لقد أعطيت أولادي ما أخذت من أهلي ومن أجدادي ولكن بعد أن ابتدأت بالرحلة الداخلية، ابتعَد عني أهل المجتمع وتقرّب مني أهل الجماعة والله مع الجماعة وقلبي مع الجميع... كلنا إنسان واحد... وفينا انطوى العالم الأكبر...

يا إخوتي الأعزاء... لنتعلّم من الألم ومن العزاء... لا نصرف ثروتنا في الغضب على الأهل وفي الحرب على الجهل... بل لنتعلم من هذا البلاء... ولنكن هذا الكائن الذي خلقه الله لسبب خاص وفريد ومفيد... أنت كائن مؤثر ومنذر ومبشر... هذه الصفات لا تحتاج إلى مناقشة أو إلى حوار أو إلى «خناقشة»، بل النور وحده يتكلم بالصمت وبالبرهان... المشاركة وحدها تساعد على زرع الحقيقة في قلب كل عطشان إلى أن يكون إنساناً... كل منا فرد فريد وغني جداً... لا نستطيع أن نعد النِّعم التي أنعم الله علينا... الآن الآن... نحن نقرأ... نحن نرى... نحن نسمع... نحن نفكر... نحب... نأكل... نلمس... نمشي... مالُ العالم لا يستطيع أن يشتري حاسة البصر ونعمة البصيرة... أشكر الله أن يديّ وعينيّ متحدة مع عطاء الله للكتابة وللقراءة وللاتصال بالقلوب التي تحب والتي تغضب لتحب...

لنضع هذه القوة التي منحنا الله إياها في تغيير أنفسنا إلى الأفضل... وهكذا نكون قد زرعنا السلام في الأهل وفي الأجيال وفي المستقبل... وهذه هي سلسلة من التفاعل والتجارب مع القلب من جيل إلى جيل...

تصوّر نفسك الآن جالساً على شاطىء البحيرة الهادئة الصامتة الساكنة في سكينة الأرض... ومعك حَجرة صغيرة ورميتها فيها... ماذا رأيت؟ ماذا كتبت؟ ماذا رسمت؟ ما هي هذه الدوائر؟...

نعم... هذا ما تفعله بالنوايا... **إنما الأعمال بالنيات... أمامنا مسؤولية خلق عالم جديد... زرع النوايا السليمة لإعادة السلام إلى الفرد ومنه إلى المجتمع**... إبدأ بنفسك أولاً... نفسي ثم نفسي ثم نفسي ثم أخي... أُحِبّ قريبك كنفسك... أحبّ عدوك... «باركوا لاعينكم وأحبوا أعداءكم، العدو في نفسي... أنا عدو ما أجهل...».

إبدأ بنفسك أولاً وسيرى النور من يحب أن يرى النور... الشمعة المضيئة تشارك نورها لتشع أكثر وتنمو أكثر... فرح العطاء ينمو بالعطاء... أعطِ الأجير أجره.. أي صاحب الحق... لا ترم المجوهرات للخنازير بل لأصحابها... كن أميناً على الأمانة وسلّم الرسالةَ إلى صاحبها...

نحن لا نعرف من الحق إلاّ الطُّرق إلى المعابد... نهار الأحد أو نهار الجمعة أو أي شريعة ونتشارع ونتسارع بسرعة الجهل إلى الجدل... مَن الأفضل؟ المسلم أو المسيحي؟ هذا ما تعلمته من الجهل الماضي الذي مضى ولكن على ماذا حصلت؟ ماذا حصدت؟

طبعاً... أعداء صادقين وأصدقاء جاهلين وقلّة من أهل النور وهذا هو الشكر... العاشق للحق ليس بحاجة إلى أي صديق ولكن جماعة الله لا تزال بألف خير وفي جميع زوايا العالم... ادخل إلى قلبك وسترى دربك... درب الرب والحب أقرب إلى القلب من درب الغضب والحرب....

أهلي يقرأون الكتاب ولكن لا يعرفون أنك أنت هو الكتاب الحي المبين واليقين... يسمعون العِظة المكتوبة وكأنهم ذهبوا إلى نادٍ للدين، لكن الدين هو التديّن في القلب الذي يحب... والحب غير الشهوة. الإنسان ليس جسراً بل أبعد من كل حدود العقل والمنطق والجهل الذي نراه... ولكن درب الحق ليس للعامة بل لصفوة الصفوة والخاصة الخاصة ولنخبة النخبة...

والخيار لك أيها الإنسان... أو أيها المواطن... أو المستهلك أو المالك أو المملوك... لك الخيار ولا تَحتر أنت صاحب الأمر وصاحب الأمانة...

يسألني الناس... كيف تتحدثين يا مريم ومن أين لك هذه المعلومات وهذه المراجع؟...

لا جواب عندي... أقرأ الكتاب ولكن الجواب في القلب... لا في السؤال ولا في جواب المعلّم أو أي رجل دين أو عالم ذرّة... بل في قلب الحب والعذاب... لقد تعرفت على رجل دين ساذج ومهضوم وعفوي... عنده مواعظ مكتوبة حسب الظروف... وحسب الدفع المادي... وحسب الوقت المسموح وكلها غير مسموعة... العِظة قصيرة لأن المستمع يحب الاختصار لا الاختبار... هذا هو حال المغفّل مع المقفّل... ولكنني أسمع للحبيب في كل نبضة قلب وأتوق إلى الجماعة في كل لحظة... اللهم أكرمنا في جماعة أهل الحق في كل حيّ.

لقد تعرفت على الكثير من المبشرين أو من الدعاة إلى نشر الدين أو الديانات ولكن منهم تعلمت ولا أزال أتعلم ما هو الأفضل لقلبي العاشق إلى الحق...

تعرفت إلى أحد الدعاة المشهورين جداً في العالم... ينشر الدين على هواه... كان يخاف من وجودي رغم صمتي وعدم تدخلي بتجارته... وأحببته لأنه صديق غاندي ولكن الذي جلس مع المسيح ليس مسيحاً آخر... كان يحمل كيساً من الأوراق ليقرأها على الناس... كان صاحب طريقة اجتماعية يحبها أهل الجهل... وفي إحدى المناسبات استعدّ للعِظة ومعه بطاقات المحاضرة... فأخذت البعض منها... وإذا به يبدأ بالترحيب وبالشكر وبطلب الكرم والتبرعات وتفاجأ بأن البطاقة الأولى مفقودة وتعثّر بالكلام واعتذر بسبب الألم المفاجيء الذي حصل له في الرأس. وذهبت إليه وشرحت له السبب... واستلمت المنصّة واعتذرت عنه وعني وعن هذه اللعبة... وطبعاً البعض انتبهوا والبعض الآخر أبغضوا المحاضر وحضرتي...

وكانت اللعبة مفيدة على كل الأحوال لأهل الجهل وأهل العقل وأهل البراءة... واقتربت من المحاضر واعترف بضعفه وبلعبته ومن منّا لا يعرف نفسه؟؟ القلب هو الكتاب... نقرأ ونفهم ونستفتي القلب ونتحدث من الاختبار لا من جمع الأخبار...

نقرأ الأفكار التي في الفكر... نجمعها من النفايات وننسى الآيات التي في القلب... نقرأ من الكتب التي كتبت من الجيب ومن حساب التاريخ المملوء بالآخ والآهات والويلات... أين الأمانة وأين الاستقامة؟... لماذا نحاضر ونعِظ ونتحاور؟ هل لكسب المال؟ هل لكسب الشهرة؟ هل لكسب القلوب والجيوب ولإرضاء المجتمع؟... لماذا نكتب هذا الكتاب؟ هل هو كتاب للجيب؟ نعم نحن بحاجة إلى المشاركة... ولكن المشاركة من القلب أولاً... والله هو الأكرم من كل كريم... المال وسيلة وسيولة مهمة جداً ولكنها لخدمة

الأمم... لخدمة الثروة والثورة التي في قلبي وقلبك... إن المال وسيلة من الله... وسيلة كالعقل وكالجهل ولكن لنحسن استخدام هذه الأمانة...

هذا الكتاب هو من القلب... ليس منقولاً أو مسروقاً بل مشاركة ألم وعلم وفرح وأسرار وثورة وخفايا... سنكتب الكثير وسنقرأ الأكثر... ما بين السطور وما في الصدور حتى نتقرب إلى القلب... إلى هذا الكتاب الذي لا كتاب غيره... وكل كتاب هو المفتاح... والتأمّل هو الباب إلى مدينة العلم... إن لم نتشارك في الاختبار سنبقى على شاشة الأخبار... ضحية الجهل... وضحية الغضب...

لنقرأ اختبارنا... ولنتشارك ألمنا وعلمنا... ولكن معاً على درب الحب... لا درب التبشير والكتاب الصعب... أقرأ أحياناً صفحة أو أقل من كتاب لا يفهمه قلبي وأرميه إلى غيري علّه يفهمه... إن البساطة هي المفتاح إلى القلب... الاختبار ليس بحاجة إلى برهان وإلى صعوبة في الألفاظ والمواعظ...

البراءة هي الحكمة... وهي الفطرة... هذه هي نعمة التحوّل من الجهل إلى الوَعي... إلى فهم الحقيقة التي أمام عيوننا الآن... إلى التأمّل في وجع الأهل... في معاملة الناس معنا... في التجاوب مع كل فعل أو ردة فعل... في العودة إلى التديّن الفطري الذي هو أقرب إلينا من حبل الوريد... كلنا من روح الله... كلنا من حقيقة واحدة... لماذا هذه الحروب؟ لماذا الغضب من الأهل ومن الجهل؟ من هو المسؤول؟ ما دمت أنا المسؤولة عن نفسي لماذا لا أواجه هذه النعمة الآن؟ ما العمل؟ إقرأ... هذا ما تفعل الآن... إقرأ الكتاب الذي يحبك... الذي يتجاوب مع قلبك... دع الخلق للخالق واهتم بنفسك أنت واعقل وتوكل لا على الجهل بل على التأمّل في أسباب الجهل... من السبب نصل إلى القلب... وهذا هو الدرب إلى الرب... وعرفت ربي بربي...

؟ كيف أستطيع أن أعرف إذا كان يحبني؟ أو تحبني؟...

أنا لا أعرف إذا كنتَ تحبني ولكنني أستطيع أن أعرف إذا كنتُ أنا أحبك... هل مريم تحب مريم؟ هل أنا أحب نفسي؟ هل هذه الأنا الصغيرة تحب الأنا الصغيرة ومن ثم الأنا الكبيرة؟ هل قطرة الماء تحب نفسها وتحب المحيط التي منه أتت وإليه تعود وفيه تجد الموجود والوجود؟؟.. من أنا قبل أن أسألك إذا كنت تحبني؟... لنتذكر أنفسنا... وبطريقة بسيطة وعلمية نوعاً ما.

الفرد مكوّن من ثلاث طبقات... لنتعرف عليها...

الجسد... هذا هو علم الوظائف... النفس... علم الأحاسيس... والكائن الموجود في هذا الوجود... أنت... أنت أيها الأبدي الأزلي... هذا الحي الساكن فيك الذي لا يموت...

الحب موجود ويربط هذه الطبقات ولكن بنوعيات مختلفة... من ناحية الجسد... هذا معبد... هذا سكن للنشاط الجنسي على جميع الأجناس والأصناف... الحواس الخارجية الملموسة كلها تحب الجنس وأصنافه... وطبعاً بحب وباحترام... ولكن وللأسف تسعة وتسعون بالمئة من هذا الحب نُسمّيه جنساً... أي أنه جنس جسدي هرموني مادّي...

نقع في حب هذا الرجل أو هذه المرأة... هل تستطيع أن تشرح ما الذي جذبك إليها؟ طبعاً لم ترَ نفسها أو قلبها وكيانها... بل الشكل الخارجي حرّك فيك الشكل الخارجي... تماماً كما تتحرك لأي مشهد جنسي من أي وسيلة كانت... صورة... شاشة... رقص وخلاعة وتخلع عنك وعنها بالنظر كلَّ ما عندك من جشع وجوع وطمع وإحساس بالجنس المكبوت...

هذه الإفرازات دفعتك إلى اللقاءات واللقاحات وإلى ما هنالك من المفاجآت... لنفكّر معاً... هذه المرأة التي وهبتها حبك وحياتك وكل غرامك وهيامك... بعد بضعة لقاءات ابتدأتَ بالبعد عنها... وهي أيضاً ذهبت

إلى جرّاح التجميل وغيّرت شكلها من امرأة إلى رجل... ماذا فعلت أنت؟ أو من امرأة جميلة إلى امرأة أجمل أو أبشع... ماذا شعرت؟ من الذي تحب فيها؟ الشكل؟ الجنس المبني على الإفرازات؟؟ ما هي هذه العلاقة؟ هل هذا هو الحب؟ لقد غيّرَت حالتها الكيميائية وإفرازاتها الهورمونية... أين هو حبك؟؟ ما هو رأي الشاعر والرسام والراقص والمغني؟؟ أصحاب الشعور والإحساس الأرهف والأبعد من الجسد؟؟ ما هو رأيهم في الحب؟ كيف يحب الرسام؟

يحب بالإحساس الأبعد من الجسد... يشعر بجمال الفكر وبإحساس القلب لأنه يعيش في هذه الطبقة من الحياة...

إذا كنتَ مجرّد جسد فأنت تحب الجسد والمظاهر الخارجية وإرضاء الشهوات المنظورة والملموسة بالجسد... وهذا هو حب الأكثرية الساحقة والمسحوقة... وأما حب الشاعر والرسام والفنان فهو ما يُسمّى الحب الأرقى من طبقة اللحم والعظم والدم والجسم...

لماذا لا نحب من القلب؟ لأن هذا الحب شفاف ورقيق ودقيق... إذا انكسر من الصعب أن يلتحم ثانيةً... اللُّحمة من الرحمة وأين هي الرحمة؟؟ الرجمة خاتمة العالم... الطبيعي لم يعد مرغوباً به... حتى الأزهار صارت اصطناعية وعطرها اصطناعي... اللون أصبح باهتاً والعطر ميتاً والشكل جامداً، وعمليات التجميل حدّث ولا حَرَج... في نظام الكون نقول بأن «التغيير نظام ثابت» ولكن في نظام السليكون نعيش «الثابت هو النظام الذي لا يتغير» وهذا هو النظام الكوني...

الإنسان غيّر الطبيعة... اليوم نعيش المظاهر السطحية ونتمسك بها...

الشعراء والفنانون وأصحاب الشعور المرهف يحبون كثيراً وفي تجديد دائم في الحب... حب الزهور والعطور والكوكب والمطر والشمس والقمر وعند المغيب يغيب الحب ويعود الفجر مع حب جديد... هذا هو حب الآن وحب اللحظة... وحب العالم في هذا الكائن الكوني....

ولكن ما هو نوع حبك أنت يا أخي القارىء؟ ويا أختي العاشقة؟ من نحب نحن؟ ما هو الحب الذي في القلب؟ أحب نفسي... هذه النفس التي تكتب وتقرأ وتتألم وتحيا وتحيا... ولا تموت... نتغيّر مع الطير ومع العطر... نحن هنا من الأزل إلى الأزل... **حب الجسد يموت وحب النفس مدخل إلى الحب الأبدي السرمدي... أحب الله وأينما كنتَ فالله موجود...** هذا الحب الحر الصافي الغير مملوك من أي ملك أو أي عابد أو أي ساجد... إن الحب غير الجنس وغير الشهوة. إن حب الرجل للمرأة هو حب المخلوق للخالق عبر المخلوق...

هل تذكر عندما كنتَ صغيراً؟... البنت لها الحق بأن تبكي ولكن الولد عيبٌ عليه البكاء... أنت صبي... أنت قوي... البنت فقط تبكي... لذلك نرى الرجل لا توجد عنده صفات الأنوثة والأمومة. وكذلك المرأة... لا توجد عندها صفات المسؤولية الخارجية... فُرضت علينا أنظمة وقوانين وشعور خاص بالجنس... هو رب البيت وهي الخادمة... هو صاحب القرار وهي صاحبة التنفيذ... اختلطت الأدوار والفرار والقرار والاختبار ونعيش الأخبار عابدين الشاشة التي تلازمنا حتى أصبحنا ضحية الجهل والهشاشة.

إن الحب هو الذي يفتح الدرب... الحب النابع من القلب لا من الجيب والذنب والعيب... هذا هو الإرهاب... هذا هو الاغتصاب....

نعم... لقد أحببتُ وما زلت أحب... لا أحب جسدك ولا اسمك ولا عملك بل أنت كما أنت... أنت مرآة لي... وكل حب يختلف عن الآخر... أنا أحب... أي أحب العالم من خلال حبي لنفسي... الحب غير التملّك... غير الغيرة وعدم الثقة...

إذا أحببتها، أي أنك ترى فيها الإخلاص والثقة حتى لو أحبَّتْ رجلاً غيرك... إسأل نفسك لماذا؟ ما هو السبب الذي جعلها تحب إنساناً غيري؟ حب الجسد يتملّك... إنما بحب النفس تستطيع أن تحب كل نفس... الحب لا يتقيد بجسد... إذا أحببتَ ولدك تحب كل ولد وإذا أحببتَ نفسك أحببتَ

كل نفس... ولكن الحب غير العلاقة... هذا هو مفهومنا الجاهل للزواج... إنها زوجتي... أي مُلكي... لا تملكها حتى لو كانت معك كل أيام حياتك... كالعصفور في القفص مقيّد ولكنه حر إذا عرف كيف يحب وهو الحر المقيد ولا يزال حراً...

هذا لا يعني أن الرجل يتمتع بمتعة كل النساء... المتعة والجنس والنكاح غير الحب... غير الحب السماوي... غير المحبة والعشق... الحب له طبقات من الحياة... حب غير مشروط... نحن نحب بشرط وبأمل التبادل وكأنها استثمار... هذا هو حبي مع الله... أصلّي حتى أنال الأجر والتوبة...

أبني معبداً حتى يستقبلني ويرضى عني... هذا هو حب الخوف... حب التجارة... حب الزواج هو امتلاك وملكية شرعية... الزواج هو سبب الطلاق... الزواج المبني على القانون غير زواج الحب المتصل بالله عبر الأحباب... حب المودة والرحمة والاحترام.

الحب من حق كل مخلوق بدون أي قيد أو أي شرط... انظروا إلى حياة الأزواج... لا فرح ولا حياة بل واجبات وحقوق... كأننا في سجن ونضع المحبَس لنتأكد من هذا النمط من الحياة... مسؤوليات... واجبات... تضحيات... ديون ومجاملات واجتماعيات كلها في سبيل دعم قيود العائلة... أين هو الحب؟ الحب حرية والزواج عبودية... ولكن نستطيع أن نحب وأن نتزوج وأن نعيش الحرية إذا كنّا أحراراً من القلب... هذا لا يعني أن تترك بيتك واذهب إلى امرأة أخرى أو إلى رجل آخر... بل أن ترى العالم في قلبك وفي كل قلب... أن تتعرف على نفسك... هذه هي الثورة المطلوبة... هذه هي الثروة المرغوبة... لا تغضب بدون سبب... بل واجه السبب وجهاً لوجه... واجه العذاب...

إنها عملية جراحية من النفس وليست من الجسد... عندئذٍ تتعرف على الساكن في هذا السكن... من أنا؟ من هو الذي يقرأ؟ من هي التي تكتب؟

هل نحن الذين نفعل هذا الفعل؟ من هو الأكبر من المخلوق؟ لماذا هذا العذاب والله هو كل الحب؟... أسئلة عديدة تنبع من الفكر ومن النفس اللوّامة إلى أن نصل إلى النفس المطمئنة وإلى الرضى والتسليم... هذا هو الحب الذي أبحث عنه الآن... إنه موجود في كل كائن وفي كل زمان ومكان... أبحث عنه لأنني أبحث عن السعادة وعن الحياة... أجدها في نفسي ومن ثم فيك أنت وفي الحيوانات والأشجار والجبال والنجوم... وسيأتي زمان يعشق فيه الإنسان كل الأكوان حتى نصل إلى المكوّن... هذه هي قوّة الإنسان... إن لم نصل إلى هذه النعمة فنحن في نقمة...

نعم... سأخسر بعض الأشياء ولكنها أشياء وأشلاء... ولكن الربح أهم وأقوى... سأخسر الدنيا الفانية... الموت آتٍ ولا هروب من هذا الحق وسأترك جسدي والبقية في حياتك إن شاء الله... لا أملك شيئاً من زينة هذه الدنيا... لا أملك حتى هذه اللحظة وهذه الكلمة وهذا النفَس... لماذا العذاب يا مريم؟ ويا إخوتي القراء؟ نحن على لقاء مع البقاء... الدنيا فانية وكل من عليها من بشر ومن حجر وشجر ومن كلمات ومن كتب...

كل من عليها فانٍ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام... لننظر معاً إلى هذه الحقيقة... القوي يترك الله ويتمسك بالدنيا... يربح العالم ويخسر نفسه... ولكن الضعيف يترك الفانية ويتمسك بالباقية... والأفضل هو الذي يتأمّل ولا يتألم... يعيش الزينة بفرح الدنيا وينتظر لحظة الوداع واللقاء مع الفناء الذي لا يموت... يعمل لدنياه كأنه يعيش أبداً ولآخرته كأنه يموت غداً...

إنني سأشتاق إليكم يا أهل الله... يا جماعة التوحيد في كل بقاع الأرض... إذا اجتمع اثنان على حب الله يكون الله هو الجامع بينهما... هذا هو الحب وهذه هي أمنيتي الآن وفي كل أوان ومكان...

درب الحب هي درب العذاب ولكن لا مفر منها... هذه هي الحقيقة التي لا تموت... علّمني حبك يا الله... واجمعني في الدنيا وفي الآخرة مع

الأحباب... ولنبدأ الآن بالحب الحي الذي يحيا في قلوبنا... من نحن؟ ولماذا نحن هنا؟

الجواب في القلب الذي يحب....

... يا مريم... عندي سؤال غير محتشم!

؟ إلى أي مدى سيبقى هذا الجنس الأبله يلاحقني ويبقيني مهووساً به؟... لقد وصلتُ إلى عمر السبعين ولا أزال ألحق هذا العمل الأحمق!!

شكراً على هذا السؤال لأنه مهم... ولا علاقة له لا بالعمر ولا بالجسم ولا بالاحتشام... هذا الشعور له علاقة بالوَعي... وليس بالعمر... تذكّر... الإنسان يكبر أو يشيخ... الهَرِم لا يعني أنه كبير... جسدياً أنت في السبعين أو في العشرين أو أقل... عمر الجسد شيء وعمر النفس شيء آخر... جسدياً أنت في السبعين من العمر ونفسياً أنت لا تزال في الرابعة عشرة من عمرك...

عمر الفكر عند الإنسانية هو (الثانية عشرة أو الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة فقط)... لماذا؟

في هذه المرحلة تنضج جنسياً والمجتمع لا يقبل بأن تنمو أبعد من هذا العمر... المجتمع يدرّبنا على أن نبقى في حالة الجوع والعطش الجنسي، لخدمة من؟ لخدمة هذا المجتمع المريض... لماذا؟ طبعاً لرفع مستوى الاقتصاد والسلطة والقوة والسيادة والاستقلال وغيرها من الشعارات...

الإنسان المكبوت جنسياً تستطيع أن تحوّله بكل سهولة إلى أي سيولة... إنه عبد مأمور... أركضْ خلف المال... خلف العبادات والشرائع... خلف حماية الوطن... وهكذا يصبح المال هو البديل للجنس... المال هو البديل للّه... هو الله! وشبح الجنس يلاحق الإنسان وهو يركض منه وإليه بأشكال

مختلفة... المجتمع يحوّلك إلى طرق عديدة لتنحرف عن هذه الغريزة إلى لعبة فرضتها علينا قيود وجهل أهل المجتمع الحاكم بالظلم وبالجهل... الحاكم بأمر الفكر... لا بأمر الله...

هذه هي بداية الرحلة... الطفل يبكي... بحاجة إلى حليب... حليب الأم... ماذا تفعل الأم؟ تعطيه «المصّاصة» ليلهو بها وإذا به يسكت وينام ويُصدّق بأنها حلمة صدر الأم... ما هذا الانحراف وهذه الحقارة والقذارة؟؟ ولكن الإنسان عدو ما يجهل... وضحية الضحية... هذا الطفل ابتدأ يتعلم السياسة والمكر والعبودية والسطو... إنه مخدوع... ومن السبب؟

إنها الأم... إذا كان ولدي يكرهني فأنا السبب، يجب أن أعتذر من كل طفل وطفلة لأنني جاهلة... صدّقتُ الأغبياء ونسيت الأنبياء ووصلنا إلى ما نحن عليه الآن بعد فوات الأوان... إسأل أي طبيب نفساني عن السبب الرئيسي لهذا الوضع فيقول:.. أمك ثم أمك ثم أمك... أي الأم هي السبب... السبب في الحب والسبب في الحرب... منذ حوّاء إلى الآن... والحل هو الآن... الوَعي إلى دور الأم... أنتِ صانعة الأجيال والمستقبل والحل السريع...

الأم هي أول من خدع الطفل أو الجنين... إنها أول معرفة مع هذا الطفل وأول علاقة وأول نظرة، وبسبب هذه العلاقة لا يؤمّن الطفل لأي إنسان ولا لنفسه ولا لأمه... عندما كان يبكي ويطلب حليبه من أمه أو غمرةً أو حضناً أعطته البديل... أين هي الأم اليوم؟ ماذا أعطتها أمّها لتكون أمّاً؟ ماذا أخذت أمها من أمّها لتكون أمّاً؟ كلنا على درب الجهل والحرب والانحراف...

لقد أثبت العلم أن الطفل الذي حُرِمَ من الأم ينكمش على نفسه ويموت إذا عاش... ويكون عدداً ومستهلكاً وسلعة اجتماعية... هذا الإنسان متخلف عقلياً وفكرياً ونفسياً وجسدياً...

الطفل بحاجة إلى حنان وإلى حليب الأم وصدرها وحضنها... أي

عامين... الرضاعة واجب من القلب... هذا الدفء وهذا الحنان هو بدون شك حاجة أساسية وبدون أي ريب غذاء الحب من القلب للقلب... أعتذر عن كل أم وأطلب السماح من الأولاد والأحفاد وأن لا نعيد هذا الظلم على العباد...

نعم أيتها الأم... عندما يبكي الطفل لا يستطيع أن يقول لك إنه بحاجة إلى غمرة حنونة... إلى معانقة... إلى لمسة شافية... البكاء هو نداء... هو لغة الطفل إلى الأم... ولكن ماذا نفعل بهذه العلاقة... ما هو الجواب؟ نعطيه لعبة ليغمرها وينام وهذا هو الغش والخداع... هذا هو الانحراف والتشوّه... وعندما يصل إلى النضج الجنسي ماذا نقول له؟... نعطيه الطموح... كُن الأول في الصف... كُن الأول في الرياضة... وفي الرياضيات... كُن الأول في جميع المباريات... نشجّعه على الشهوات الفكرية وعلى احتلال المراتب الأولى وعلى التنافس والمنافسة حتى لو على حساب قطع النَفَس....

المجتمع يعمل على تحويل الطاقة الطبيعية إلى مجرى غير طبيعي... ونقول له... إذا كان عندك سيارة فخمة تكون في صفوف الأوائل... وبيت كبير وعفش مميّز وحساب محترم في البنك والسيكار والمشروبات الغالية والسهرات الراقية... والرقي الاجتماعي هو ما نراه اليوم في مجلاّتنا وعلى صفحات الجرائد والثرثرة حول الولائم والويلات وعن المؤتمرات والمؤمرات...

هذه هي رحلة الشاب منذ الولادة حتى يصل إلى الجامعة... الأهل والمجتمع والمدرسة وكل ما حوله يحوّله إلى سلعة وينسى طاقته الطبيعية ويتحول إلى كرة في ملعب الجيب لإرضاء الحساب على حساب حياته... وهذا الرجل الناجح صاحب السيارة والبيت والتجارة أصبح سلعة خسارة يركض خلف المال ليسد العجز ويعيش العجز الجنسي على حساب جسده وأمراضه وبلبلة حياته... إنه صاحب المال والبيت والسيارة والتجارة والألقاب والعائلة العليلة وهو العبد الجاهل لخدمة المجتمع الفاشل...

ماذا يقول ضمير هذا الإنسان الناجح اجتماعياً والذي يعود إلى قلبه ويسمع

الحقيقة تناديه قائلة... إرجع إلى رشدك... إلى بيت بسيط مريح متواضع طبيعي... إلى عيش جدودنا... إلى بستان صغير وزراعة الأرض ومأكول الهناء من مواسم التراب... فلاّح مكفي سلطان مخفي... إلى العيش مع الأهل ومع الأصدقاء بدون مجاملات وبكل عفوية وبكل راحة جسدية... لماذا هذه الديون وهذا النمط من العيش الاصطناعي ولإرضاء من؟؟

وتسألني عن هذا الجنس الأبله! من الأبله يا أخي؟ هذه الصفة من غضبك على حياتك... الجنس ليس أبلهَ... الجنس جنس... أنت لا تفهم لغة الجسد... لماذا تحكم عليه؟.. كلما حكمته حكمك وتحكّم بك... حتى لو كنت في التسعين من العمر ستبقى عبداً مأموراً لرغباتك ولشهواتك وهذا الكبت هو سبب هذا الانفجار في الضمير... سيبقى الجنس يُعاندك لأنه ليس أبلهَ ولكن أنت لم تعرف كيفية التعامل معه... إقبلْه... إنها طاقة طبيعية وهي نبع الحياة وهي بداية الرحلة الجميلة...

الجنس فرح وتعاسة... إنه مزيج من الأرض والسماء... جسد وفكر وروح... إن النكاح جناح... الطير يطير ويعود إلى الأرض وكذلك النشوة... إلى القمة ومنها إلى القاع... من الأنين إلى الحنين... الجنس هو بداية الرحلة من وادي الجسد إلى قمة العبادة... إنها رحلة الاختبار... لا كما قيل أو يُقال ولكن حسب اختبارك أنت... لا تصدّق أحداً بل نفسك ثم نفسك... اختبر حياتك الجنسية ومنها ستتعلم الاحترام التام لكل مقام ولكل حال... لا ترفض ولا تفرض عليك آراء غيرك بل اسمعني واستفتِ قلبك... فهو دليلك...

لا تحاول أن تتهرّب أو تتخلّص من الطاقة الجنسية وإلاّ ستقع ضحية الكبت... الحرية تأتي نتيجة حياتنا... نتيجة وعينا وعلاقتنا مع الطاقة... وسترى الجبل والوادي، ومن هذا الليل والنهار سنتعلم هذه الأسرار... وسنكون شهداء على أنفسنا وعلى حياتنا... هذه هي رقصة الطاقة النورانية الموجودة في جميع مخلوقات الله، كلّنا من نور الله، الله نور السماوات

والأرض وهذا النور هو الأسرار التي لا يعرفها العلم لأن العلم محدود والحقيقة أبعد من أي حدود... **فإذاً الطاقة الجنسية هي بداية الرحلة الإنسانية، إنها نعمة من نعم الله علينا أن نحترمها ونكون أمناء عليها**... وعندما نتخطى هذه الخطوة في جلوة وصفوة، عندئذٍ نخترق الدنيا دون أن نحترق بها، هذه هي الثروة وهذه هي الثورة التي ربحناها وانتصرنا على أنفسنا وأصبحنا شهداء على الدنيا وليس ضحايا الدنيا... كل مَن عليها فانٍ، إنها زينة والإنسان هو خليفة الله وليس خليفة الأرض، الجنس هو أول خطوة للنفس الأمّارة بالسوء... أي سوء فهم طاقة الذكر والأنثى، طاقة الميزان، طاقة علم الأبدان... من هذه الخطوة نصل إلى الجلوة... إلى التجلي وإلى البتولية الصافية لا إلى العزوبية المكبوتة كما نراها في عالم اليوم منذ آدم وحوّاء حتى جيل الإثارة... هذا بسبب الكبت الناتج عن الجهل وإذْ بنا نُواجه الفلت والفجور... لنشاهد معاً ما نرى اليوم على الشاشات وفي الساحات وفي البيوت والجامعات... ماذا نرى؟ ما هي طاقة الفجر؟ هي طاقة لتفجر فينا البراكين الداخلية للحياة والإبداع، والسير نحو الانتفاع من كل ما هو متوافر في هذا الكون، ولكن السائد اليوم هو ليس طاقة الفجر، ليس طاقة الجنس، ليس طاقة الحب، بل طاقة الفجور التي تبثها القنوات الفضائية من كل مكان، والذي تميّز بها أهل هذا الزمان، ترسلها لنا الشركات في البضائع والمعلّبات، نراها في الشوارع والطرقات، تهدم المبادىء والمعتقدات ونحن السبب في فتح هذا الباب... نحن لم نفهم قدسية هذا الجسد... هذه الطاقة النورانية السماوية... هذه الأمانة المكرّسة للإنجاب وللعيش بمودة ورحمة مع الأحباب ومع العالم... شوّهنا جسدنا وفجّرنا هذه الطاقة في اتجاه الفجور الذي نراه حول العالم وبنوع خاص العالم العربي الإسلامي... عالم الرحمة والمودة والاحترام لخليفة الله...

إخوتي القرّاء... أين ذلك الفجر الذي ننتظره بفارغ الصبر؟ الفجر الذي تشقّه شمس الطهر والنقاء، لتطفىء به ظلمات العهر والشقاء، الذي تحياه هذه الأمة وكأنها تتفاخر برفع هوية الجهل والتخلف وهي تدّعي أنها صاحبة الفضل

والتكلّف، تسرع في خطاها إلى الوراء، تتسابق لتفوز بلقب أجمل العاهرات...

ما هذا التخلّف؟ ما هذا العذاب؟ تأمّل لحظة... قبل بزوغ فجر اليوم، إنزع القناع الذي يلف قلبك، والذي يكاد يقتل حبك، وكن شاهداً على شروق شمسك الداخلية على فجرك الدافىء بين ضلوعك... أنت إنسان محب وحنون ومحترم... أنت الخليفة الأمين على ثروة هذا الجسد... إبدأ بوضع لباسك لتحمي به روحك المقدسة الطاهرة من هذا العهر الذي نراه وعد إلى وعدك لنفسك ولله... إن الطاقة الساكنة فيك هي السلّم إلى السلام وإلى باب القرب إلى الرحمٰن... لنرحم أنفسنا ولنعيّد هذا العيد... عيد العودة إلى الأصول... إلى الوصل مع الله، مع صِلة الأرحام... وعد إلى التأمّل وحدك بدون أي وسيط أو رقيب لتكون أقرب من أي رقيب لذاتك ولوجدانك... تأمّل في ما صنعت... فأنت في حقيقة الأمر مفصول عن تلك الذات الطاهرة وموصول بشتّى الملذّات وهنا تكمن تعاستنا وحياتنا ويأسنا... تأمّل لحظة وسترى الحقيقة بعين اليقظة...

وفي اللحظة التي تنهار فيها هذه السدود وتزيل تلك الحدود بينك وبين الذات سوف تجد نفسك في تناغم وانسجام مع كل خطوة حب وغرام... ستجد نفسك أنك أنت الكل الكامل في هذا الكون الفسيح وأنك الجدير بكل مديح... نعم... وفينا انطوى العالم الأكبر... هذا هو السر الأعظم في خليفة الله...

إن قطرة الندى حينما تذوب بين أحضان المحيط لا تجد نفسها، إنها قطرة ولكنها المحيط بأسره وبأكمله وهذه هي قمة الهدف والغاية ورفعتَ بيدك الراية، راية الانتصار والفوز بالذات بكل حب وافتخار... أنت آية من الله، خلقنا بكل حب وعناية... لماذا لا نهتم بهذه الأمانة؟؟ لماذا نركض خلف الملذات التي تؤذي الذات؟؟

نعم يا إخوتي... كلّنا ضحية الجهل ولكن الآن في قلبك يحيا هذا السر

ويناديك بالعودة إلى الحق... إلى الشهادة... أشهد بأنني خليفة الله لا خليفة البترول ولا أميركا ولا الدنيا بأسرها...

أنا مخلوق حر، لست أسيراً ولا أميراً بل عابداً حراً، وزدني علماً يا الله... العلم الذي ينفع... وسأقرأ ما في النفوس وما في الصدور وبين السطور... الحقيقة ليست في كبتها ولا ضدها أو محاربتها بل في احترامها وتخطي كل خطوة في سبيل الجلوة... أنا لست ضد أي نعمة من نعم الله... الجنس خطوة على طريق الحج سأحترمها وإلاّ ستلاحقني كالشبح حتى على فراش الموت... كما تعيش كذلك تموت... مكبوتاً تموت ومكبوتاً ستعود... الكبت هو سبب هذا الفلت الذي نراه ونعيشه في أنفسنا وفي مجتمعنا... لنواجه الكبت ولنتعلم منه...

تذكّرت ضحكة... دخلت مجموعة على الدير وأرادوا اغتصاب جميع الراهبات، إنها عصابة من الغابة... وإذا بالأخوات من جميع الأعمار في قاعة واحدة وفي خوف من الاغتصاب ومن الموت. وصرخوا للعصابة... أرجوكم لا تغتصبونا كلنا.. أمّنا والجدّات والعجائز كلّهن أمانة... نرجوكم الرحمة... وإذا بالأم العجوز والرئيسة تصيح قائلة... القانون قانون... لقد قالوا كلّكم أي كلّكم... كلّنا يعني: كُلنا سنُغتصب...

هذه هي النوايا المكبوتة في الخفايا... لا نستطيع التخلص من المرض إلاّ بالعلاج علناً... إلاّ بالمواجهة وجهاً لوجه... الخوف هو سبب كل الجهل... والإنسان عدو ما يجهل... الجنس لا علاقة له بالعمر... له علاقة بالوَعي... بالصحوة... بالإدراك...

كن شاهداً يا أخي ولا تقلْ بأن الجنس أبله... إنها طاقة طبيعية علينا أن نستخدمها بالفهم وبالذكاء الطبيعي... نحن لا نرى إلاّ الخطوة الأولى من سلّم الحياة... ولكن في هذه الرحلة يوجد التناغم السحري في هذا الإيقاع المتوازن في علم الأبدان... الخطوة الأولى هي الجنس والأخيرة هي السند والصمد والجنة... أنظر إلى جميع طبقات النفس وسترى الحقيقة الأبعد من أي بُعد والأقرب من أي قُرب...

في لحظة التوحيد بينك وبين الحبيبة يتوحد الفكر والزمن والمكان والأنا وتختفي أنت وهي وكل ما تراه وما لا تراه ولا يبقى إلاّ الله... هذا هو اللقاء بالفناء...

هذا هو الزواج وهذا هو الاتصال والوصال...

الجنس علاقة جسدية تفجّر فينا طاقات ممكن الوصول إليها بدون الجنس أيضاً... التأمّل مفتاح إلى أعلى المقامات...

تأمّل ساعة خير من عبادة سبعين عام... التأمّل... اليوغا... الذكر... الصفاء... الصلاة... الصيام... الطرق إلى الله غير محدودة... خلق الخالق طرقاً بعدد ما خَلَق من خَلْق... هذه طرق لفتح باب الحق حيث لا أنا ولا فكر ولا زمن... استخدم أي مفتاح والفتّاح في قلبك... أقرب إلينا من حبل الوريد ولك كل المزيد... الحرية نتيجة الفهم والإدراك والوَعي... الإنسان وَعي وليس وِعاء... نختلف على الأواني ولا نعلم معنى المعاني... إن الماء أهم من الإناء... استخدم الإناء الذي تحب وسنصل كلنا إلى المحبوب غير المحجوب... لِنُعِدْ معاً الاحترام إلى كل مقامات الجسم... ومن الجنس إلى النفس ومن النفس إلى الذات ومن الذات إلى الروح...

وكلنا من روح الله.

؟ هل هنالك طريقة تساعدني على شعوري بوجودي؟

إن الطرق لا تُعدّ ولا تُحصى... كل نَفَس طريق... كل نظر منظر ومنظار إلى الأسرار... ولكن الوَعي هو الأساس... اختبر أي لحظة وهي السبيل إلى السبيل... هذه إحدى الطرق...

الإحساس من الداخل هو التحسّس في كل نَفَس... ابتدىء من هذا النحو... أغلق كل أبواب الغرفة... أطفىء النور وضع شمعة واجلس بجوارها وكن في حالة تأمّل... استرخاء وراحة كأنك في صلاة وصِلَة...

الشمعة مضيئة لك... أنت في ثياب مريحة... تحمّمت وشربت إذا كنت عطشان والأفضل على مَعِدة فارغة... الجوع أساس مهم للفهم وللتأمّل... بعد الحمّام لا تنسَ غَسلَ عينيك بالماء البارد... الوضوء بالماء البارد أفضل... يصحّي الطاقة...

أنظر بدفء وبحنان إلى نور الشمعة... اجلس براحة وبدون حركة... إنسَ كل شيء وعش اللحظة التي لا تملك غيرها... الأمس مضى والمستقبل غريب والآن هو كل ما نملك... **الآن وهنا كل الهناء وكل الفناء...** تنفس **الصعداء... والحمد لله...** راقب وشاهد نور الشمعة... إنها شعلة ترقص لك وللعالم...

بعد عدة دقائق سترى صوَراً جديدة لهذه الرقصة النورانية. هذا الجديد هو في نظرك... في عيونك... إنك ترى أبعد من المألوف والمعروف... العالم كله أمامك... ركز انتباهك على شعلة الشمعة بكل حب وشكر وامتنان لهذا الامتحان ولهذا البرهان... سترى الأنوار والألوان... ألوان السماء والماء... ألوان الفرش والعرش... ألوان قوس قُزح والإنسان...

هذه هي حاسّتك البصرية الرقيقة واللطيفة والمهذبة... إنك ترى النور... وأنت النور ومن النور وإلى النور والله نور السماوات والأرض... إنك مغلّف بأطياف النور... شاهد هذه المشاهد ودع عينك تدمع أو تبكي أو تصرّف كما تشعر وكما تعرف... هذه نعمة تجديد البصر والنظر...

هكذا تنمو الحساسية وتشعر بالأكوان وبألوانها الشفافة وبنورها الحي فيك وفي كل ما ترى حولك... كل شيء من نور... الشجر والحجر والطير والبشر... والمؤمن يرى بنور الله... المؤمن غير المسلم... المؤمن هو الإنسان الأول... إنسان الفطرة... خليفة الله... لا صفة تعبّر عن المؤمن... استغفر الله أنا لست مؤمنة ولا حتى مسلمة... ما زلت أسعى ورحمته وسعت كل شيء وأنا شيء...

لا تستعجل يا أخي... في العجلة الندامة وفي التأنّي السلامة...

إن الظهورات والكشف لا تأتي بالسرعة... انتظر بصمت وانظر إلى الشعلة وسترى ما كان موجوداً أبداً وأنت عنه غافل... الآن وفي حالة صمت الفكر وسكينة الساكن سترى حقيقة وجودك في السر الموجود في الوجود... أنت سر من أسرار الله ولكن الدنيا زينة فيها الإغراء واللهو... وجودك صوت من هذه الأصوات... العالم تألف من الأصوات... سيمفونية موسيقية وأنت لحن من ألحانها... حان الوقت الآن لتسمع هذا اللحن ولتتناغم مع هذه الأنغام... تجاوز التوتر والأثقال واحمل نورك واتبع قلبك وراقب شعلة حياتك...

نعم يا إخوتي... في بداية التأمّل نحن بحاجة إلى التخيّل... الخيال الموجود فينا ولكن لا نراه في البداية... **نحن نور ولكن لا نرى إلاّ المادة... إلاّ الشكل المكثف للنور... مع الوقت سنرى حقيقة الشكل... الحقيقة النورانية...** هذه الطريقة هي وسيلة لتساعدنا على تقوية وتنمية الحساسية لمشاهدة الحقيقة...

هذه الطرق تغيّر فينا صحوة الجسد... الجسد الكيماوي... عندما تشعر بالنور الخارجي... ترى النور العالمي... هذه الرؤية ستؤثر على جسدك المادي لأنه هو أيضاً من نور الله... هو نور بشكل جسد... نور متجسد بجسم... تجسد وصار إنساناً...

من أنت أيها الإنسان؟ ما هو هذا العالم؟ هل هو حيّ؟ هل جسدك حي؟ ما هو الموت؟... هذه سلسلة من السُّبل إلى التأمّل وإلى كشف الأسرار ورؤية الأنوار... النور يرى النور... وأنت نور من نور... المفتاح أمامك واستفتي قلبك... لا تصدق مجرّباً بل جرّب بنفسك... وعند الامتحان يكرم المرء أو يُهان...

؟ منذ لحظات كنت أشعر بالوحدة والإحباط وفكرت بالانتحار... هل هنالك وسيلة سريعة؟

لماذا السرعة؟ تنفّسي وابتسمي... النَفَس لا يزال شبه مجّاني ولو ملوثاً...

الأنف يكرّر التلوّث... إلى حد ما... لنحاول معاً هذا الأسلوب... دقائق وسنرى دقة هذا الطريق.

إجلسي بهدوء... طبعاً بعد حمّام أو وضوء... أغلقي جميع نوافذ الإزعاج والرياح وارتاحي... أرخي عضل الحنك الأسفل من الفم... وافتحي الفم قليلاً وابدأي بالتنفس من الفم ولكن سطحياً وليس بعمق... دعي النَفَس يمر بسلام وبهدوء إلى الجسد... وبعد عدّة دقائق سيشعر الجسد بالراحة والاسترخاء وأنت الشاهدة على هذه الحالة... الساكن سيّد السكن... عندئذ ستشعرين بالابتسامة... بالشكر على هذه النعمة... يال لها من ثروة وثورة... تتساقط الدموع من العيون شبه المغلقة... النظر بالخفر... إنها الابتسامة من الداخل من الكائن إلى الجسد وإلى هذا الكفن الحي... الابتسامة غير الضحكة... بسمة البسملة... بسمة عطر الوردة الساكنة في سكينة الأرحام الداخلية... عطرها ينتشر عبر الجسد وإلى الأجساد وإلى العباد حتى الفضاء...

بسمة الشكر للّه... هذه البسمة هي نسمة الفرح للنهار والليل... وعندما تشعر بالإحباط... تذكر البسمة والعطر...

لنتذكر معاً هدية الطفلة هادية...

هادية عمرها خمس سنوات... دخلت إلى غرفة والدها وقدّمت له علبة ملفوفة بورق من اللون الذهبي الغالي الثمن.. فرح الأب وفتح الهدية وإذا بها خالية من الهدية... مجرّد علبة مغلفة بوزق غالي الثمن... طبعاً انفعل الأب وضرب الابنة وسألها لماذا بذّرتِ هذه الأموال في سبيل هذه العلبة الخالية من الهدية... بكت وقالت له: «لا يا بابا... الهدية موجودة في العلبة... لقد نفخت فيها ألوف القُبل... قبّلتك كثيراً هنا في هذه الهدية حتى فرح قلبي كثيراً كثيراً وغلفتها في أجمل الأوراق وقدمتها من قلبي إليك يا أحلى وأغلى بابا»...

ووقع الأب باكياً على قدميها وغمرها واستغفر ووضع الهدية بجانبه... وبعد

فترة قصيرة توقّيت هادية بحادث سيارة، وعندما يشتاق إليها يفتح الهدية ويتخيّل حبها البريء ويستسلم إلى الله ويستغفره ويتذكر العلبة الذهبية الموجودة في قلب كل قلب مُحبّ... نتعلّم الحب من الطبيعة التي تعطي بدون حدود... من الأطفال والحكماء والأولياء والأنبياء وكل الأنوار والأسرار... لنكن سعداء رغم كل العداء لأنفسنا ولأهلنا ولأمنا الأرض ولنشكر الله ولنتعلم من كل ألم... العلم بالتعلم والحلم بالتحلُّم... مهمّة صعبة ولكنها مهمَّة...

نشكرك يا الله...

ـ زوجي يشخر كل الليل وهذا دليل على أنه في البيت معي وليس مع امرأة غيري.

ـ ابنتي تتأفف من غسل الصحون ولكنها في البيت وليست في مقاهي الجنون.

ـ أدفع الضريبة لهذه الحكومة المحكومة ولكن هذا دليل على أنني موظفة وعندي عمل ولست عاطلة عن العمل...

ـ تعبتُ من تنظيف البيت بعد الحفلة ولكن هذا دليل على أننا كنا مع الأصدقاء.

ـ لقد زاد وزني لأنني أستطيع شراء الأكل كما أشتهي.

ـ تنظيف البيت يتعبني ولكن هذه علامة أنني أملك بيتاً وساكنة فيه لا في الشارع.

ـ الانتقادات اللاذعة للحكومة وللرئيس تدل على أنني أملك حرية الانتقاد.

ـ موقف سيارتي بعيد عن البيت لأنني قادرة أن أمشي إلى البيت.

ـ يا الله كثير من الكوي والغسيل دليل على أن لدينا ثياباً.

ـ الوجع من رأسي إلى قدمي... أي أن جسدي لا يزال حياً وموجوعاً... ويعمل رغم كل الأوجاع...

ـ المنبّه يرنّ... لا أزال على قيد الحياة...

ـ ما زلت أقرأ هذا الكتاب وعسى أن أشارك به الأحباب...

هذه لعبة مفيدة... تُذكّرنا بأنفسنا وبوجودنا الآن على ممر الزمان... معاً سنعيد بناء الجسر حتى المقر... إن هذه الكرة الأرضية هي دائرة تدور ونراها في الصدور ولنتشابك جميعنا بالأيادي ونغمرها بالشكر وبالعطور... كلنا عائلة واحدة... كلنا في جهل وفي عقل... في اختيار وفي اختبار... كلنا أحرار ولماذا هذا الدمار؟؟

مَن ضيّع حرثه... ندم يوم حصاده

من عاش بوجهين مات لا وجه له

لا تجادل بليغاً ولا سفيهاً... فالبليغ يغلبك والسفيه يؤذيك...

إذا تشاجر كلبان على غنيمة تكون من نصيب الذئب الذي يأتي على صياحهما...

لا يوجد رجل فاشل ولكن يوجد رجل بدأ من القاع وبقي فيه.

تستغرق مناقشة المسائل التافهة وقتاً طويلاً لأن بعضنا يعرف عنها أكثر مما يعرف عن المسائل الهامة.

عندما يمدح الناس شخصاً، قليلون يصدقون ذلك وعندما يذمّونه فالجميع يصدّقون.

استفتِ قلبك ولو أفتوك...

؟ كيف أستطيع أن أرى المرض قبل الشعور به؟

إن المرض لا يصل إلى الجسد إلاّ بعد أن يمر على الممرات التي تصل الفكر بالشعور...

أكّد العلم أن الأمراض نتيجة النوايا الفكرية... وطريقة التنويم المغنطيسي

تكشف الحالة قبل وصولها إلى الجسد... إن الفحوصات المخبرية المتكررة لا تعطي أي دلالة أو إشارة إلاّ بعد أن تصل إلى الجسد... طريقة التنويم تدرك وقوع المرض قبل وصوله إلى الجسد وذلك عبر الفكر اللاواعي... من الفكر الكوني الموحّد اللاواعي إلى الفكر الفردي اللاواعي حتى يصل إلى الوَعي الفردي ومن ثم إلى جسده... حينئذٍ يراه المريض ويشعر به وكذلك المختبر والفحوصات والطبيب ولكن العلاج يكون سطحياً وليس من الجذور والأسباب بل من العوارض ومن الأجساد...

نعم... نستطيع أن نمنع المرض قبل وصوله إلى الجسد...

نعم... نستطيع أن نمنع الحرب قبل وصولها إلى الشعب...

نعم... نستطيع أن نمنع الجهل قبل وصوله إلى العقل....

؟ ولماذا لا نفعل ما نعلم؟

لأننا لا نعلم بأننا نعلم ولأننا نهاجم العلم ولا نرحم... ولأننا تركنا الأنبياء والعلماء والحكماء وركضنا خلف الأغبياء والجهلاء وأصحاب البلاء... هذا هو وضع الإنسان اليوم حول العالم وبنوع خاص في العالم العربي...

أمّة الوسط هي أمّة الحكمة والعلم والأبعاد... أمّة الوسط هي أمّة علم الأبدان وعلم الأديان ولكن العلماء في عالم الصمت أو عالم الموت... ولكن على الإنسان أن يعقل ويتوكّل ولا تتكل على أحد إلاّ الواحد الأحد... أنت المسؤول عن نفسك...

العالم الروسي Kirlian كرليان اكتشف آلة تصوير هالة النور حول الجسم وأكد بالعلم أنه يستطيع أن يرى المرض قبل وصوله إلى الجسد... اتُّهِمَ بالشعوذة وبالسحر وبالدين... وطبعاً قُتل ولكن العلم حق ويبقى الحق حقاً ولو اغتصبه ظالم...

اليوم نستطيع أن نرى المرض في قُزحية العين قبل انتشارها في الجسد... **العين مرآة المؤمن ولكن أين هو المؤمن الذي يرى بالإيمان وليس بشهوة الأبدان؟ أين علماء الفراسة**... اتقوا فراسة المؤمن لأنه يرى بنور الله... أين أنت أيها المؤمن؟ إحذروا المنافقين وخاصة في شعبنا وبيتنا وأهلنا. اشتهر العرب بالفراسة وبعلم الأسرار الفضائية والكواكب، وبعلم الأبدان وعلم الأديان... وبالأخلاق والمعاملة... ولكن الآن نحن في امتحان... في بلاء من أنفسنا... بما صنعت أيدي الناس... الطمع والجشع والبعد عن الله هو سبب هذا البلاء... نحن بحاجة إلى العلم الذي ينفع... علم النور... الحوار مع النور... من الكتاب إلى القلب... إقرأ عن العلم الذي تحب... من التأمّل إلى التعقل... من الألف إلى الياء... ومن هنا درب الفناء... من عرف نفسه عرف ربه... إعرف نفسك...

إن العالم الروسي صمم هذه الآلة ولا تزال في روسيا وفي العالم تُستْخدَم لمعرفة الأمراض قبل وصولها إلى الجسم المادي... يُرى المرض في الجسم الأثيري... أي في الفكر الموحّد... اللاوعي الكوني المحيط بنا وحولنا... إنها كالمرصد الجويّ... يكشف حالة الطقس التي في النفس... كانت الأم قديماً تعرف المرض من صوت ولدها أو مشيته أو من رائحته أو من طريقة نومه... تعرف المرض الذي بداخله أو على باب الجسد... ومن هنا قيل... درهم وقاية خير من ألف قنطار علاج... والله فرض علينا الصيام والصلاة والعبادات كلها لحماية الأبدان من الأمراض... ولتحمّل البلاء الذي من الله في سبيل الفناء بالبقاء... لذلك قيل لنا: أعقل وتوكّل... استخدم عقلك ثم توكّل... نحن الآن لا نعقل ولا نتوكّل... ولا نحصد إلاّ العِلل... والجهل عِلّة العلل....

؟ أين توجد هذه المصحّات أو هذه العلوم؟

إنها ليست مصحّات ولا مستشفيات بل جماعة من أهل الذكر... أهل التوحيد... أهل العلم الذين يعلّمون هذه العلوم... إنها في الهند... في

أميركا... في الكتب وفي المواقع وفي قلبك أفضل المراجع... عطشك هو دليلك إلى النبع.... المعلّم حاضر إذا كان التلميذ حاضراً... الحضرة هي حضور أهل النور لكشف الأسرار بالأنوار... ومن جدّ وجد... والإرادة أم الاختراع... والآن أفضل من أي أوان... وتذكرت حكمة أحد العلماء عندما قال: أيها المريد... لا تهتم بفضّ معنى المعاني علّك لا تراني...

اختلفت الأواني ولكن المعنى واحد... الحقيقة واحدة... الجواب والسؤال فيك... أنت السائل وأنت المسؤول...

نعم... الكتاب وسيلة... نحن بحاجة إلى وسائل... بحاجة إلى مفتاح لندخل إلى البيت ولكن عندما تدخل إلى الأسرار فأنت في حضرة الكشف ولست بحاجة إلى المفتاح... فُتحت لك الأبواب... فاقرأ لغة الأبعاد... لغة الأجساد... وحياة العباد...

لقد زرت قبائل في الهند في كشمير حيث التقيت بأناس تفوق أعمارهم المئة والخمسين ولا يزال الرجل يعمل في البستان والمرأة في البيت وهذا النشاط وهذا العمر شيء طبيعي بالنسبة لهم...

في روسيا... بلاد القوقاز... بلد ستالين وجوردجيف... بلد الجهل والعقل... توجد قبيلة والخمسين يعيش فيها الإنسان ما يقارب المئتين سنة... ولا يزال يفلح الأرض... وقبائل الهونزا Hunza والمايا يقارب العمر الثلاثمائة والخمسين سنة.

؟ ما هو السبب؟

كلنا نعلم قصص الأنبياء وعمر المئات والألوف... إنه علم النوايا... نحن في المدن نعيش الأمراض النفسية والجسدية... ولكن في القرى البعيدة عن المدن نرى أفضل الأبدان لأن الإنسان متصل بالفرش وبالعرش... بالتراب وبالرب... هذا هو المحراث والمحراب...

برنارد شو Bernard Show عندما وصل إلى السبعين من عمره ترك المدينة وذهب إلى القرية ليعيش مع أهل التراب... لأنهم لا يعدون العدد بل مستعدون للعدّة... الإنسان عدّة وليس عدداً أو سلعة...

الإنسان ذِكر وليس سعراً أو سعرات حرارية... لذلك أفضّل العيش مع الجماعة حيث لا فقر ولا جوع ولا مرض ولا موت... أكرمنا يا الله... يا أكرم من كل كريم... أكرمنا بجماعتك وبشفاعة أنبيائك... وبعلم العلماء وبالابتعاد عن جهل الجهلاء وبتقبّل البلاء منك.

إن أفكارنا مُبرمجة ومحدودة... إقرأ لوحات القبور القديمة... إقرأ الأعمار والكلمات... وادخل قبور اليوم وسترى الفرق بين الأعمار والأفكار...

لقد أصبح إنسان اليوم عبداً مقيّداً بالراعي العبد، المقيّد بالسيّد العبد، إلى أن نصل إلى القوة العظمى التي ترى الإنسان هيكلاً عظمياً لا غير... هذا هو المجتمع والمجمع والمنتجع وكل ما نراه على الشاشات سبب هذه الهشاشة الموجودة في نفوسنا وفي أفكارنا وأجسادنا...

علم البرمَجة اليوم يؤكد لنا أن الإنسان يستطيع أن يغيّر ما بنفسه... ولكن كيف الحصول على هذا المعقول؟

الجواب في القلب وفي كتاب الله... العلماء يبحثون عن تفكيك الخلايا والذرّة... ولكن المفتاح هو في التأمّل... في العيش مع جماعة أهل الذِّكر... وأنت أدرى من غيرك بكيفية تغيير حياتك... لا أحد يحبني إلاّ نفسي... إبدأ بنفسك أولاً... تعرّف على نفسك أولاً...

من هنا بداية الرحلة... جميع الوسائل متوفّرة لك إذا كنت أنت أهلاً لنفسك ولذاتك ولروحك... لا تطلب منّي الشفاء ولا من العلماء ولا من الله عز وجلّ إلاّ إذا كنت أنت تشاء الشفاء...

إنك لن تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء...

المشيئة في المشيمة... علم النظام المشيمي أكد لنا هذه الدقة في الشوق وفي التوق إلى الحق...

لتكن مشيئتي مرتبطة بمشيئة الله... ولا حياة ولا صحة ولا صحوة إلاّ بصِلة الأرحام مع الرحمٰن... هذا هو العلم المطلوب اليوم... علم الأديان وعلم الأبدان...

علم النور الأبعد من أي سور...

وأنت المسؤول... لنتعاون معاً والله مع العبد العابد...

عبدي أطعني أجعلك تقول للشيء كُن فيكون... كلمة كُنْ هي نعمة المكوّن إلى الكائن...

إجمعنا يا الله مع العلماء... اطلبوا العلم ولو في الصين وفي الثريا...

إن علماء الخلايا أكدوا لنا أن العلم يستطيع أن يوقف العمر إلى حد الشباب.... ولا موت ولا هرم... ولكن في الجنّة... وما هي الطريق إلى الجنة؟ وما معنى الجنة؟

مهما كان العالم واسعاً فهو محدود... لذلك نرى أن العلماء خافوا الله لأنهم لا يعلمون شيئاً... وما أوتيتم من العلم إلاّ قليلاً... ولكن العلم يقرّبنا من الله... والعارفون بالله هم أهل الذكر وأهل الصمت ولا يقولون إلاّ القليل القليل مما يعرفون... المعرفة هي لنخبة النخبة... ولصفوة الصفوة... وخاصة الخاصة... من أقوال الخلفاء:

إن استطعتَ فكُن عالماً، فإن لم تستطع فكن متعلّماً، فإن لم تستطع فأحبب أهل العلم، فإن لم تستطع فلا تبغضهم...

نحن في زمن لا نرحم العلم ولا العلماء بل نبغضهم ونرجمهم ونهددهم بهدر دمائهم ويرحلون إلى عالم العلماء وستبقى أمتنا كما هي عليه الآن... هذا ما فعلناه بالأمس والتاريخ يشهد بذلك...

عليك بنفسك... راقب نفسك وحاسبها... وعندك الكتاب والأبواب... باب الدهر على كل ممر إلى يوم الحساب...

كـلـمـا أدّبـنـي الـدهـر أرانـي نـقـصَ عـقـلـي
وإذا مـا ازددتُ عـلـمـاً زادنـي عـلـمـاً بـجـهـلـي

إن الحياة مع الجماعة أسهل ولكن إذا كُتِبَ علينا العيش مع الوحدة فاعلم أن الله يريد أن يفتح لك باب الأنس به...

من أقوال العارفين...

أيها الحق لم تترك لي صديقاً
الجماعة رحمة والفرقة عذاب...
صحّة النفس من قلّة الآثام
صحّة القلب من قلّة الاهتمام
صحّة اللسان من قلّة الكلام
صحّة البدن من قلّة الطعام
إذا عَلَت الهمّة تعلو الغاية
إن عالم المعاني غير عالم الأواني...
يـا تـائـهاً فـي مـهـمـهـن عـن سـرّه أنـظـر تـجـد فـيـك الـوجـود بـأسـره
حياة لا فائدةَ منها هي موتٌ مسبق
لا فقرَ أشدّ من الجهل ولا مال أعزّ من العقل
أشرف المجالس الجلوس مع فكرة في ميدان التوحيد.
من عَلَت همته عن الأكوان وصل إلى المكوِّن.
طوبى لمن كان كلامه ذِكراً وصمتُه تفكّراً ونظره عِبرة.
ما الكون إلاّ رجل كبير وأنت كون مثله صغير...
ميداننا الأول أنفسنا... فإن انتصرنا عليها كنا على غيرها أقدر وإنْ أخفقنا في جهادنا كنا عمّا سواها أعجز... فلنجرّب الكفاح معها أولاً...
جهاد النفس أكبر الجهاد...

وأسأل نفسي كيف الوصول إلى الأصول؟
كيف الوصول إلى التأمّل؟

أيتها النفس المطمئنة... أنتِ في حال التأمّل...

أنتِ متصلة بالأصول... كلّنا من روح الله...

وأنتِ الكتاب المبين الذي بآياته يظهر المُضمَر...

إن الداء والدواء فينا وعلينا أن نبصره ونشعر به وذلك بإصلاح الظواهر والضمائر والسرائر وذلك بالمراقبة وبالمشاهدة وبالمعرفة...

واللّه سخّر لنا جميع المخلوقات فلماذا لا نزال في هذا الجهل؟ لك الخيار أيها المختار...

أستودعكم اللّه حيث لا تضيع ودائعه...

وشكراً وعذراً

مريم نور

الفهرس

يا أهل الثورة

الثورة حق... الثورة ثروة ولكن أي ثورة؟

الثورة الخارجية دمار والثورة الداخلية عمار

الثورة تبدأ من النفس... «لا يغيّر الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»...

هذه هي الثورة المطلوبة والمرغوبة... هذا هو النصر المنتظر... انها المعرفة الذاتية... ثورة التمرّد والعصيان على الجهل... هذا هو العدو الذي يعدو فينا لينفينا...

لنرفض كل أمر فُرض علينا من أصحاب السلطة ومن أهل الجهل... لا تلوم أي أحد ولا حتى نفسك... كل منا مسؤول...

من أنا؟ من هو هذا الخليفة؟ من هو هذا الانسان؟

لماذا خلقنا الله في أجمل وأحسن تقويم؟

الجواب في هذا الكتاب... المفتاح في القلب.. والثروة أمامك.. ازرعها في قلبك.. انها البذرة المطلوبة لنزع السلاح ولزرع السلام... أنت ذرّة خير...

اسمع البلاغ الصادر من القلب.. لا من العَتَب ولا من الجيب.. ولا من قوة السلاح عليكم بل من نعمة السلام عليكم..

من السلام الصادر من الثروة الداخلية..

في هذا الكتاب ترى الخطوط العريضة للعريضة المطلوبة لتغيير الضمير والمصير...

هذا الكتاب هو حجر أساس الثورة... كن ثائراً ومتمرداً وعارفاً بالحق...

اقرأ كتابك هذا وتعرف على سلاحك أنت وعلى سلامتك من الفقر ومن المرض ومن العذاب...

هذا الكتاب هو فرصة العمر على هذا الممر...

هذا الكتاب هو الهدية من القلب إلى القلب...

لا حرب بعد اليوم...

أنت صاحب القرار... أنت صاحب الاختيار والاختبار... أنت صاحب هذا الكتاب.. الثروة في القلب...

افتح واقرأ واختبر وقرر المصير والنصر وانصر أخاك الى الحق والى السلام

وشكراً للجميع

مريم نور